مداولات

القدس: تاريخ الصراعات الدموية في مدينة السلام 14

استفتاء

الحلقة الأخيرة من استفتاء عن المثقفين والانتحار 8

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية

اسرائيل تخطط لهدم منازل عربية بالقدس 7

رأي

عزيز الحاج والتوفيقية السياسية العربية 15

السنة السابعة - العدد 2274 الجمعة 30 آب (اغسطس) 1996 - 16 ربيع الثاني 1417

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2274 Friday 30 August 1996

اغلاق جامعة في الخرطوم اثر اعمال عنف

السودان يطلب من بريطانيا رسميا المشاركة بتحقيقات الطائرة المخطوفة

الخرطوم - «القدس العربي»:

فتح السودان تحقيقا شاملا حول خطف طائرة «الايرباص» الى العاصمة البريطانية وعقد الرئيس عمر البشير اجتماعا طارئا مع كبار المسؤولين بأجهزة الامن والمخابرات طلب فيه مراجعة دقيقة لأمن المطارات وكشف ملابسات الحادث.

وفي غضون ذلك طلب السودان رسميا من الحكومة البريطانية استقبال وفد امني للمشاركة في التحقيقات حول خطف الطائرة.

واكد متحدث باسم الخارجية البريطانية لـ«القدس العربي» تلقي الطلب السوداني، وقال انه محل دراسة، في الوقت الحالي من قبل الشرطة والاجهزة المختصة بالتحقيقات.

وقال وزير العدل عبد الباسط سبدرات ان ما قامت به الحكومة البريطانية بالسماح للطائرة السودانية بالهبوط في اراضيها يعتبر عملا انسانيا مقدرا لها إنهاء الازمة بسلام، واضاف معربا عن رجائه في تعاون بريطانيا مع السودان في اجراءات التحقيق لمعرفة ملابسات الحادث.

ومن جهة اخرى اكد العميد الركن الطيب ابراهيم محمد خير وزير الثقافة والاعلام، الناطق الرسمي باسم الحكومة ان مسألة اختطاف الطائرة وارهاب الركاب لا تحتمل الكيل بمكيالين وان السودان رغم اتهامه بدعم الارهاب فان مواقفه في مسألة اختطاف الطائرات اكثر وضوحا من كثير من الدول التي تدعي محاربة الارهاب.

وقال في بيان اصدره ان تكرار حوادث اختطاف الطائرات يرجع لاستغلال الارهابيين حالة التعامل المزدوج التي يتعامل بها المجتمع الدولي مع مثل هذه الحوادث، وعدم تسليم الخاطفين للدول المعنية لمعاقبتهم وفقا للقوانين.

من جهة اخرى علم من مصدر رسمي في الخرطوم ان السلطات السودانية امرت امس باغلاق «الجامعة الاهلية» في الخرطوم الى اجل غير مسمى بعد حصول اعمال شغب قام بها طلاب اسلاميون.

وقال المصدر نفسه ان وزير التعليم العالي السوداني عبد الوهاب عبد الرحيم اصدر أمرا باغلاق الجامعة بعد اعمال شغب، وتحديدا بعد حرائق مفتعلة ارتكبها طلاب اسلاميون احتجاجا على النتائج الاخيرة لانتخابات اتحاد طلبة الجامعة التي فاز فيها انصار المعارضة.

وذكر المصدر أن وزير التعليم العالي كان قد علق في الاسبوع الماضي نشاطات اتحاد الطلبة المنبثق عن هذه الانتخابات وجميع النشاطات السياسية في حرم الجامعة.

لكن الجامعة التي تضم 10 الاف طالب موزعين على عشر كليات كانت قد اغلقت ابوابها منذ اسبوعين بسبب العطلة السنوية التي تستمر 45 يوما. يشار الى ان الجامعات السودانية الـ26 الحكومية او الخاصة تخضع جميعها لاشراف وزارة التعليم العالي.

وكان مساعد مدير الجامعة الاهلية عبد الرحمن ابو زيد قد انتقد قرار الوزير تعليق نشاط اتحاد الطلبة مؤكدا ان الاتحاد «شرعي» تماما».

واوضح ابو زيد في تصريح انيع هذا الاسبوع انه طرد 15 طالبا وعلق انتساب 12 آخرين لمدة سنة ووجه انذارا اخيرا الى 11 طالبا لقيامهم باضرام النار في مكتبه ومكتب عميد كلية الاقتصاد والعلوم الادارية.

واضاف ابو زيد ان الاسلاميين الذين استخدموا المتفجرات اتهموا ايضا بضرب خصومهم بقضبان حديدية.

وبعد نشر نتائج الانتخابات الطلابية تجمع الطلاب الاسلاميون لاعلان رفضهم النتائج واعلنوا انشاء اتحاد منافس.

وقد كلفت ادارة الجامعة لجنة من رجال القانون بالتحقق من شرعية الانتخابات واصدرت حكما بقانونيتها لكن الاسلاميين قاموا بالاعتداء على خصومهم وارتكبوا اعمال شغب.

(تفاصيل ص 3)

مصر والجزائر تصعدان احتجاجهما على لندن لعدم منعها المؤتمر الموسع للاسلاميين

لندن - القاهرة - «القدس العربي»:

صعدت مصر والجزائر احتجاجهما على استضافة بريطانيا لمؤتمر سيضم نحو 14 الف من الاسلاميين من مختلف انحاء العالم.

وبعد ان اعلن الرئيس حسني مبارك «دهشته» للسماح بانعقاد «اجتماع يحضره عناصر معروفة بدعمها للارهاب»، اصدرت الحكومة الجزائرية بيانا نددت فيه بالمؤتمر واعلنت قلقها الشديد.

وقال متحدث ان الجزائر تعرب عن رفضها القاطع لاجتماع يضم العقول المدبرة للارهاب ومموليه.

وطلب ايضا سفير الجزائر في لندن ايضاحا من وزارة الخارجية البريطانية بشأن اجتماع الجماعات الاسلامية.

وقالت الجزائر ان هذه الجماعات تعمل بشكل واضح لتقويض استقرار الدول العربية.

وكانت الخارجية المصرية استدعت القائم بالاعمال البريطاني في القاهرة وابلغته قلقها من المؤتمر وطلبت منه رسميا تقديم تفسير ومعلومات اكثر حول اهداف المؤتمر واسماء المشاركين.

ووعد الدبلوماسي البريطاني بدراسة الطلبات المصرية.

واعتبر مراقبون ان القاهرة والجزائر تشعران بغضب شديد من انعقاد المؤتمر، وانهما قد تأخذان مزيدا من الاجراءات الدبلوماسية للتعبير عن هذا الغضب.

وفي لندن قال متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية ان الحكومة البريطانية «على علم تام بانعقاد مؤتمر اسلامي في لندن في ايلول (سبتمبر) لكنها لا تستطيع منعه».

الا انه اشار الى «الحق المشروع» في عقد اجتماعات الذي هو جزء من الحقوق الاساسية في بريطانيا.

وقال ان «الشرطة ستراقب الاجتماع عن كثب» وستتدخل في حال انتهاك المجتمعين القانون «خصوصا في ما يتعلق بالتحريض على الحقد العنصري».

وينظم المؤتمر بمشاركة عدد كبير من الشخصيات الاسلامية، ومن زعماء التنظيمات الاسلامية من مختلف انحاء العالم، ومن بينهم شخصيات عرفت بدعمها للمجاهدين الافغان، الذين تدرب في معسكراتهم عدد كبير من الناشطين الاسلاميين ممن ترى فيهم حكومات عديدة تهديدا لامنها.

ويتوقع ان يشارك في المؤتمر 14 الف شخص، من ابرزهم اسامة بن لادن، رجل الاعمال الذي سحبت السعودية جنسيته.

صنعاء أكدت عدم تلقيها أي تأكيد بانسحاب اريتريا

اتصال بين فهد وصالح لتجاوز «العقبات»

صنعاء: «القدس العربي»:

اجرى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز والرئيس اليمني علي عبد الله صالح أمس اتصالا هاتفيا بحثا خلاله تسريع خطوات التطبيع بين البلدين وازالة العقبات التي ما زالت تعترض اللجان المشتركة المختصة بتسوية النزاع الحدودي.

وجاء الاتصال الهاتفي اثناء زيارة هي الاولى من نوعها للأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع على رأس وفد رفيع المستوى.

وفي تصريح ادلى به لدى افتتاح اجتماع اللجنة العليا المشتركة لتطبيع العلاقات اعرب رئيس مجلس النواب اليمني الشيخ عبد الله الاحمر عن الامل في تجاوز العقبات التي تعرقل التطبيع.

من جهته شدد الامير سلطان الذي يتولى مع الاحمر رئاسة هذه اللجنة على ان الطرفين «يحتاجان الى ازالة ما قد يؤثر على هذه العلاقات وفي مقدمة ذلك انهاء ترسيم ما تبقى من الحدود».

واعرب عن اعتقاده بأن أيا من البلدين لم يقم بما من شأنه ان «يضر بالاخر».

من جهة اخرى قال اليمن امس انه لم يتلق اي تأكيد كتابي بشأن انسحاب اريتريا من جزيرة متنازع عليها في البحر الاحمر.

وقال عبده عبد الرحمن نائب وزير الخارجية اليمني لرويتر «لم نتسلم حتى الان اي تأكيد خطي رسمي من اي جهة حول انسحاب الاريتريين من جزيرة حنيش الصغرى».

واتهم اليمن هذا الشهر اريتريا المجاورة بارتكاب «انتهاك صارخ» في العاشر من اغسطس في جزيرة حنيش الصغرى وهي واحدة من عدة جزر قريبة من المدخل الجنوبي للبحر الاحمر.

وقالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة في نيويورك مساء الاربعاء ان اريتريا ابلغت المنظمة الدولية انها سحبت قواتها في اطار جهودها لحل النزاع.

فرقان يتحدى تحذيرات واشنطن ويؤكد قبوله «منحة المليار» من القذافي

■ واشنطن - طرابلس - ق ن ا - ف ب: اعلن لويس فرقان زعيم منظمة «امة الاسلام» الامريكية انه سيتحدى قرار الحكومة الامريكية بمنعه من الحصول على هبات مالية ضخمة كان الرئيس الليبي معمر القذافي قد وعد بتقديمها له خلال زيارته الاخيرة لليبيا.

ووصف فرقان القرار بأنه جائر وتوعد بانه سيتحدى القرار الذي اعلنته وزارة المالية الامريكية امس امام القضاء.

وكان ريتشارد نيوكومب مدير مكتب ادارة الودائع الاجنبية بوزارة الخزانة قد ابلغ فرقان برفض الطلب الذي كان قد تقدم به للسماح له بقبول الاموال التي وعد الرئيس الليبي بها.

وجاء في الرسالة التي بعث بها المسؤول الامريكي الى فرقان عن طريق محاميه ان «السياسة الخارجية للولايات المتحدة سعت باستمرار من أجل عزل النظام الليبي دوليا من الاسباب» مشيرا الى ان من بين هذه الاسباب تأييد ليبيا لما اسماه الارهاب الدولي منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1979».

وكان فرقان قد تقدم بطلب لوزارة الخزانة للحصول على موافقتها على حصوله على مساعدات من ليبيا بنحو مليار دولار بالاضافة الى المنحة السنوية التي تقدمها ليبيا لمنظمة «امة الاسلام» والتي تقدر بنحو 250 ألف دولار.

وسعى فرقان الى استثنائه من الحظر المفروض على المواطنين الامريكيين للسفر الى ليبيا والتعامل التجاري معها.. ويعاقب من يخالف هذه العقوبات بغرامة مالية والسجن لمدة تصل الى عشر سنوات.

وقد ندد فرقان امس في طرابلس «بالحق الذي تمنح امريكا لنفسها بموجبه بفرض عقوبات على الشعب الليبي».

وتساءل فرقان في ندوة دولية حول حقوق الانسان والشعوب في افريقيا تعقد في العاصمة الليبية «باسم اي حقوق واي حرية تسمح امريكا بفرض عقوبات على الشعب الليبي؟».

نتنياهو اوفد مبعوثا قابل الرئيس الفلسطيني مع تكثيف الاتصالات السياسية

اسرائيل تستعد لـ«تدفق فلسطيني» على الاقصى استجابة لنداء عرفات

شاب فلسطيني يغلق متجرا في مدينة الخليل تلبية لدعوة الرئيس الفلسطيني بالاضراب لمدة اربع ساعات (رويتر)

القدس - «القدس العربي»:

تكثفت الاتصالات الفلسطينية الاسرائيلية امس وذلك في محاولة لاحتواء الازمة بين الجانبين، ففيما قرر د. صائب عريقات، رئيس لجنة التوجيه والمراقبة العليا عن الجانب الفلسطيني، ونظيره دان شومرون عن الجانب الاسرائيلي استئناف اعمال اللجنة الاسبوع المقبل، ذكرت مصادر رسمية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اوفد احد مقربيه للقاء الرئيس عرفات.

واتت هذه الاتصالات التي كان اخرها لقاء محمود عباس (ابو مازن)، امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ودوري غولد المستشار السياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي مساء امس، في اعقاب بدء الرئيس الفلسطيني تحركاته الدبلوماسية لشرح التعنت الاسرائيلي في موضوع استئناف المفاوضات.

وفي ختام لجنة التوجيه والمراقبة اوضح عريقات ان «لجنة المتابعة ستستأنف مفاوضاتها اعتبارا من الاسبوع المقبل».

وتابع عريقات «نحن بحاجة الى استئناف المفاوضات. ان الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء يريدون ان يطمئنوا على السلام».

واضاف الوزير عريقات بأنه «نقل الى الجانب الاسرائيلي رغبة الرئيس الفلسطيني في استئناف العملية السلمية».

وقال شومرون من جانبه انه مكلف من قبل الحكومة بـ«محاولة اعطاء دفع لعملية السلام».

واكد الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية موشيه فوغل ان المسؤولين «ناقشا جميع المشاكل التي تواجهنا».

واضاف ان «الرغبة الطيبة لتحقيق السلام موجودة عند الطرفين وهما يبحثان في وسائل جعل اللقاءات القادمة مثمرة».

وقد عقد الجنرال شومرون وعريقات اجتماعا مغلقا استمر قرابة الساعة في فندق الهوليدي ان في القدس الغربية. وقد تم التحضير لهذا الاجتماع على عجل بعد الاضراب العام الذي شل الاراضي الفلسطينية لمدة اربع ساعات امس بدعوة من الرئيس عرفات احتجاجا على موقف اسرائيل من عملية السلام.

وتحسبا لتدفق الفلسطينيين للصلاة في المسجد الاقصى أعلن مسؤول في الشرطة الاسرائيلية امس الخميس ان تعزيزات أمنية تضم الف شرطي ستنتشر اليوم في القدس لحفظ الامن اثناء صلاة الجمعة في المسجد الاقصى.

واوضح المسؤول ان العدد الاجمالي لافراد الشرطة الذين سينتشرون في القدس اليوم سيكون الفي شرطي.

وقد وضعت وحدات الجيش الاسرائيلي المنتشرة في الضفة الغربية في حالة تأهب منذ يوم امس الاول، وعززت الحواجز المقامة على الطرق المؤدية الى القدس بهدف منع الفلسطينيين الذين لا يحملون اذونات خاصة من دخول المدينة المقدسة.

وقال وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي مساء امس «سنمنع المحرضين من الوصول الى الحرم وسنستخدم القوة اذا اقتضى الامر».

وذكر قائد الشرطة عساف حيفيتس من جهته ان الشرطة لن تسمح بتنظيم تظاهرة في الحرم قائلا ان التظاهرات «هي مناسبة للفوضى والعنف ولن نسمح بها».

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها المسؤولان المكلفان ادارة المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في نهاية ايار (مايو) الماضي.

واجاب الوزير الفلسطيني عند سؤاله حول احتمال لقاء قريب بين الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بأنه يأمل حصول هذا الاجتماع «قريبا جدا».

واراد عريقات التخفيف من وطأة تصريحات عرفات وقال «لا بد من ربط تصريحاته بالسياق العام. والرئيس اراد فقط التعبير عن قلقه من ان عملية السلام تفلت من ايدينا». واضاف «الاستيطان تماما كالارهاب يجب ان يصبح جزءا من الماضي».

وكان عرفات قد دعا الفلسطينيين الى التوجه للصلاة في المسجد الاقصى في القدس اليوم الجمعة للتعبير عن احتجاجهم على السياسة الاسرائيلية.

(تفاصيل ص 5)

اجتماع لتثبيت الهدنة بين أكراد العراق برعاية أمريكية

لندن - أنقرة - «القدس العربي»:

قال الحزب الديمقراطي الكردستاني في شمال العراق امس انه وافق على حضور محادثات سلام ترعاها الولايات المتحدة الامريكية في لندن مع الاتحاد الوطني الكردستاني.

وقال الحزب في بيان انه وافق على حضور محادثات سلام في لندن اليوم الجمعة للاجتماع مع مسؤولين امريكيين. واضاف البيان ان الاتحاد الوطني الكردستاني المنافس سيحضر المحادثات المقررة اليوم الجمعة.

وقال ان محادثات السلام تهدف الى تعزيز لحدث وقف اطلاق النار تم الاتفاق عليه مع الاتحاد والذي بدأ سريانه ظهر الاربعاء عن طريق نشر مراقبين في المنطقة.

وكان وقف سابق لاطلاق النار توسطت الولايات المتحدة في التوصل اليه يوم الجمعة الماضي قد انتهك باشتباكات متفرقة بين الفصيلين المتناحرين.

وتهدف المحادثات التي ستجرى اليوم الى دفع اتفاقات تم التوصل اليها في العام انهت صدامات استمرت لاكثر من عام قتل خلالها نحو ثلاثة الاف شخص.

كما اكد متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي المعارض لبغداد امس في لندن ان اجتماعا سيعقد اليوم الجمعة في العاصمة البريطانية بين الفصيلين الكرديين المتقاتلين في شمال العراق.

واضاف المتحدث ان ممثلين للحكومة الامريكية والحكومة البريطانية والمؤتمر الوطني العراقي سيحضرون ايضا الاجتماع المخصص لمباحثات سلام بين الفصيلين الكرديين. واعرب متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية عن «الارتياح لوقف اطلاق النار الذي تم التفاوض بشأنه بواسطة الولايات المتحدة» وطلب «بالحاح الى الفريقين احترامه».

وقال المتحدث ان وزير الدولة للشؤون الخارجية جيريمي هانلي كتب الى زعيمي الفصيلين الكرديين طالبا اليهما «الامتناع عن اي قتال جديد والتعاون مع جهود الوساطة الامريكية».

واضاف قائلا «اننا ندعم بشكل كامل هذه الجهود وكررنا نيتنا المساعدة على عقد اجتماع في لندن اذا كان هذا الامر يساهم في التوصل الى اتفاق سلام ملموس».

في المقابل رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية ان يؤكد رسميا انعقاد الاجتماع بين الفصيلين الكرديين لكن مصدرا حكوميا بريطانيا اشار الى ان من المنتظر ان ينعقد «قبل نهاية الشهر الحالي اذا صمد وقف اطلاق النار».

ولم تعرف حتى الان اسماء المشاركين في الاجتماع. لكن المصدر نفسه اشار الى ان من المتوقع ان يكون ممثلو الدول الغربية فيه من كبار الموظفين.

«طفل مزور» لجيهان السادات يتسبب في اقالة رئيس تحرير ومقاضاته

القاهرة - «القدس العربي»:

الأوساط الصحافية والسياسية في مصر اعابت فتح ملف «السيدة الاولى سابقا» جيهان السادات، بعد ان ادى اقحام اسمها في تحقيق صحافي حول تزوير الوثائق الرسمية الى اقالة مصطفى بكري رئيس تحرير جريدة «الاحرار» المعارضة، بالاضافة الى بلاغ رسمي للنيابة قدمه ضده طلعت السادات وهو شقيق للرئيس المصري الراحل.

وقال عادل مكين مساعد الامين العام للحزب (المشارك بالتحالف الاسلامي الذي يضم حزب العمل وجماعة الاخوان المسلمين) ان سبب اقالة بكري هو انه «وافق مؤخرا على نشر مقالات مسيئة للمسؤولين بالاضافة لنشر موضوع مسيء لجيهان السادات».

وكانت الصحيفة استشهدت في تحقيقها حول تزوير شهادات الميلاد بشهادة ميلاد لطفل اسم والدته جيهان صفوت رؤوف وهو الاسم العائلي لارملة الرئيس الراحل ولكن عنوان التحقيق قال «فضيحة كبرى بالمستندات الرسمية جدا. بعد 15 عاما من رحيل السادات. مولود لجيهان السادات من شاب غير متزوج».

ويحاكم بكري حاليا بتهمة القذف في حق وزير الاوقاف السابق محمد علي محجوب في مقالات نشرت خلال الانتخابات البرلمانية في تشرين الثاني (نوفمبر).

وهاجم زملاء بكري في صحيفة الاحرار اليومية قرار عزله ووصفوه بانه غير صحيح وغير قانوني. وقالوا في بيان ارسل الى وكالة انباء عالمية ان القرار «لا يستند الى اي اسس صحيحة او قانونية. ان القرار جاء رغم اعتذار صحيفة الاحرار عن الفهم الخاطئ لتحقيق صحفي نشر على صفحات الصحيفة».

واتهموا قيادة الحزب بـ«الفساد» مشيرين الى «صفقة» بين الحزب وطلعت السادات.

واكد يحيى قلاش عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين ان هذا المقال قد يكون واحدا من اسباب اقالة بكري الذي تولى رئاسة تحرير الصحيفة قبل عام ونصف العام، متوقعا ان يكون رئيس حزب الاحرار تعرض لضغوط «سياسية وداخلية وحزبية» في هذا الاطار.

ولم يستبعد قلاش تعرض مراد لضغوط من «جهات عدة» منها شقيق السادات: بسبب اقحام اسم ارملة الرئيس الراحل في التحقيق.

وكانت الصحيفة نشرت في اليوم التالي توضيحا اكدت فيه انها لا تقصد الاساءة الى جيهان السادات وانما كشف المدى الذي تصل اليه التلاعبات الادارية.

وكانت السيدة جيهان السادات دائما من «المواضيع المفضلة» لدى معظم صحف المعارضة خاصة اليسارية والمعادية للرئيس الراحل ولم تتوان هذه الصحف في تتبع اخبار «سيدة مصر الاولى» - اللقب الذي كانت تعرف به في عهد الرئيس السابق - بين نيويورك ولندن وتل أبيب.

كما نشرت في الماضي مزاعم حول زواجها من حارسها الشخصي الذي توفره لها الدولة.

والمعروف ان السيدة جيهان تعيش مع ابنتها المتزوجة في نيويورك، وكانت حضرت حفل توقيع اتفاق أوسلو في حديقة البيت الابيض عام 1993.

كما تشارك في انشطة بعض الجمعيات الخيرية المرتبطة باليهود الامريكيين مما اثار انتقادات للعارضين المصريين للتطبيع مع أسرائيل.

واعتبرت مصادر مصرية ان المقال حول جيهان السادات ربما كان «القشة التي قصمت ظهر البعير» حيث تشعر الحكومة باستياء شديد من صحيفة «الاحرار» وانتقاداتها اللاذعة.

واشارت الى ان الحزب يعتبر «الاقرب» للحكومة بين اعضاء التحالف الاسلامي. وهو حريص على هذه العلاقة.

وكان حزب «الاحرار» أول حزب معارض يحظى باعتراف الدولة عام 1976. وارجع كثيرون ذلك الى الصداقة الشخصية بين الرئيس السابق انور السادات ومصطفى كامل مراد مؤسس الحزب وزعيمه، والتي ترجع الى ما قبل ثورة عام 1952 حيث خدما معا في الجيش المصري.

ويؤكد خصوم للحزب انه حريص على عدم الوصول الى «طريق مسدود» مع الحكومة لانه لا يعتمد على قاعدة شعبية كبيرة مثل حزب العمل او جماعة الاخوان، وقد لا يجد دعما الا من السلطات الرسمية في حال انفراط «التحالف الاسلامي».

وتوقع مراقبون «الا يستسلم» رئيس تحرير «الاحرار» لقرار الاقالة خاصة وان صحف المعارضة المصرية بشكل عام تشعر انها «أقوى وأهم» من الاحزاب التي تصدر عنها، مما ادى الى حالات انشقاق عديدة كان «الاستيلاء على مقر الجريدة واسمها» هو العامل الحاسم في نجاحها

مقتل جندي اسرائيلي وجرح اخر في عملية لحزب الله في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) - رويتر: قال مصدر أمني في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الحليفة لاسرائيل ان جنديا اسرائيليا قتل وجرح جندي اخر في قصف مدفعي وهجوم شنهما مقاتلو حزب الله على موقع ودورية اسرائيليين داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان بعد ظهر امس الخميس.

واضاف المصدر «تعرض مركز بلاط في القطاع الغربي لقصف مدفعي مما ادى الى مقتل جندي اسرائيلي وتقوم المدفعية الاسرائيلية بالرد على مصادر النيران».

وقال ان «دورية اسرائيلية تعرضت لهجوم مفاجئ من كمين مجهز بالاسلحة الرشاشة والصاروخية قرب موقع بلاط خلال عملية قصف الموقع مما ادى الى اصابة جندي في صفوف الدورية بجروح وقد نقل الجريح والقتيل بطوافة عسكرية الى داخل اسرائيل».

وفي بيروت أعلن متحدث باسم حزب الله الاصولي الذي تسانده ايران ان احدى مجموعات الحزب نصبت عند الساعة الخامسة وخمس دقائق كمينا «ضد دورية صهيونية بالقرب من موقع بلاط الذي يبعد حوالي 700 متر عن الحدود الفلسطينية اللبنانية وهاجمتها بالاسلحة الرشاشة والصاروخية مما ادى الى مقتل وجرح عدد من افراد الدورية».

الملك الحسن استقبل بيريس

■ الصخيرات (المغرب) - رويتر: قال مصدر رسمي ان الملك الحسن الثاني عاهل المغرب اجتمع مع رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس امس الخميس في منتجع الصخيرات الساحلي على بعد 20 كيلومترا جنوبي الرباط.

واضاف المصدر «استقبل جلالة الملك الحسن امس الخميس في قصر الصخيرات الملكي السيد شمعون بيريس الذي يقوم بزيارة خاصة وعائلية للمغرب».

محامي مؤسس حماس يحذر من مضاعفات وفاته بالسجن الاسرائيلي

■ غزة - «القدس العربي»: حذر أمس الخميس المحامي عبد المالك دهامشة، وهو عضو بالكنيست الاسرائيلي من ان وفاة الشيخ أحمد ياسين (62 سنة) الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية حماس في السجن الاسرائيلي ستؤدي الى ردود فعل صاخبة ضد الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية وربما مجمل عملية السلام. وقال دهامشة، وهو ايضا محامي الشيخ ياسين، ان تدهور صحة الشيخ ياسين، الذي نقل امس الى المستشفى لاجراء فحوص ثم اعيد اليه، مرجعه سوء ظروف اعتقاله.

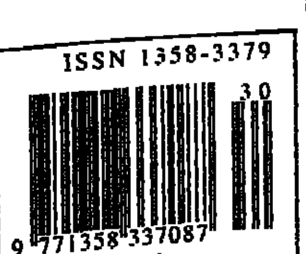
وقد اعتقل الشيخ ياسين عام 1989 وحكم عليه بالسجن المؤبد عام 1991 بتهم القتل والتحريض على العنف. وتدهورت صحته منذ سنتين لكن اسرائيل ترفض الافراج عنه رغم كونه نصف مشلول.

سفير امريكي جديد يصل السعودية

■ دبي - رويتر: قالت السفارة الامريكية بالرياض امس الخميس ان سفير واشنطن الجديد لدى السعودية وايتش فاولر وصل الى المملكة لتولي مهام منصبه. واضافت السفارة ان فاولر عضو مجلس الشيوخ السابق وصل مساء الاربعاء واستخدم الرئيس الامريكي بيل كلينتون في وقت سابق هذا الشهر سلطات خاصة لتعيين فاولر خلال عطلة الكونغرس بعد ان عطل مجلس الشيوخ تعيينه. وعاد سلف فاولر ريموند ميبوس الى الولايات المتحدة في ايار (مايو) الماضي.

ايران تعلن كشف 5 شبكات تجسس

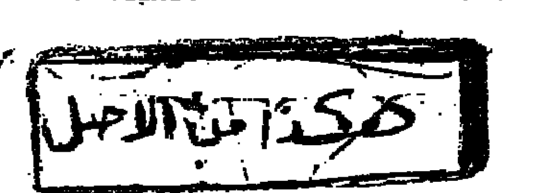
■ طهران - رويتر: قالت صحيفة «جمهوري اسلامي» الايرانية امس ان قوات الامن الايرانية كشفت خمس شبكات للتجسس في شمال غرب البلاد واعتقلت 41 شخصا بتهمة التجسس لحساب دول لم تذكر اسماءها. ونقلت الصحيفة عن قائد قوات الامن في اقليم اذربيجان الغربي قوله ان المحتجزين اعترفوا بجمع معلومات سرية والتقاط صور لمواقع استراتيجية وبث دعاية ضد مسؤولي الدولة ونشر مبادئ القومية التركية».



ISSN 1358-3379

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50



هكذا منه الأصل

انسحاب 10 الاف جندي روسي ومقاتل شيشاني من غروزني

يلتسين يبحث مع خبراء حكوميين خطة ليبيد لتسوية سلمية في الشيشان

■ موسكو - ا ف ب - رويتر: اعلن متحدث باسم وزارة الداخلية الروسية ان قرابة 4 الاف جندي روسي والفي مقاتل شيشاني غادروا غروزني في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة وان وحدات اخرى للطرفين ستتابع الانسحاب.

واضاف المتحدث في تصريحات وزعتها وكالة انباء انترفاكس ان مراكز مشتركة للشرطة انشئت بموجب الاتفاق على وقف اطلاق النار الذي وقع قبل اسبوع تشرف على احياء العاصمة الشيشانية التي انسحب منها المتحاربون.

وقال المتحدث ان وحدات اخرى روسية وانفصالية غادرت امس الخميس قطاعي ستاروبروميسلوف (شمال غرب) وزافودسكوف (جنوب غرب).

ونكر قائد القوات الانفصالية في العاصمة الشيشانية اسلام بك اسماعيلوف ان 10 الاف جندي روسي والفي مقاتل شيشاني غادروا غروزني امس الاول الاربعاء.

وقبل بدء الانسحاب كان يتمركز في العاصمة حوالى 4 الاف مقاتل انفصالي كما يؤكد مسؤولون عسكريون روس لم يكشفوا عن العدد الكامل للجنود الروس الموجودين في غروزني.

واوضح المتحدث الذي نشرت تصريحاته وكالة انترفاكس ان جنديين روسيين اصيبا بجروح عندما فتح مقاتلون انفصاليون النار على مواقع روسية خلال عدد من الحوادث المتفرقة في الساعات الاربع والعشرين الاخيرة.

ولم يؤكد هذه الحوادث مصدر مستقل.

ونكر المتحدث ان الحوادث وقعت مساء امس الاول الاربعاء على طريق ستاروبروميسلوفسكوي وفي ساماشكي وباموت (غرب). وقال ان جنديا روسيا قتل واصيب 10 اخرون بجروح في حوادث مسلحة منذ بدء تطبيق وقف اطلاق النار يوم الجمعة الماضي في الثالث والعشرين من آب/اغسطس الجاري.

وبموجب الاتفاق الروسي الشيشاني سينسحب جميع مقاتلي الطرفين من غروزني قبل يوم الاحد على الا يبقى فيها سوى 500 رجل للدوريات المشتركة التي سيعهد اليها الحفاظ على الامن.

وقد بدأت هذه الدوريات المشتركة تسير في شوارع غروزني منذ امس الاول الاربعاء لمنع السرقات والنهب وتدارك اي استفزاز مسلح.

وقالت وكالة انباء انترفاكس امس الخميس ان رئيس جهاز الامن الروسي الكسندر ليبيد قد يتوجه الى الشيشان اليوم الجمعة لمواصلة المحادثات مع الانفصاليين هناك.

وسعى ليبيد دون جدوى منذ يوم الاحد الماضي للحصول على موافقة صريحة من الرئيس بوريس يلتسين على خطته للتوصل الى تسوية سياسية في الشيشان. وحذر ليبيد امس الاول الاربعاء من ان اي تأخير اخر في المحادثات قد يعطل اتفاقية عسكرية يجري تنفيذها.

وتوصل ليبيد الى اتفاق عسكري مع الانفصاليين في الاسبوع الماضي وعاد فجأة الى موسكو يوم الاحد وقال انه بحاجة الى موافقة الرئيس يلتسين ومسؤولين حكوميين اخرين كبار على خطة اكبر تتعلق بالقضايا السياسية.

ويبدو ان يلتسين الموجود في عطلة خارج موسكو يحجم عن لقاء ليبيد او حتى التحدث اليه بالتليفون. وقال المتحدث الصحفي باسم الرئيس امس الاول الاربعاء ان يلتسين يدرس الوثائق الخطية ويحتاج الى مزيد من مشورة الخبراء. وقال المتحدث سيرجي ياسترجيمبسكي في بيان صحافي امس الاول الاربعاء ان الرئيس بوريس يلتسين يتخذ القرارات في امور حيوية خاصة بالسياسة الداخلية والخارجية.

واضاف «حتى في ايام الاجازة يبقى بوريس نيكولايفتش (يلتسين) رئيسا نشطا. وليس هناك من شك في انه هو الذي يقوم باتخاذ القرارات في الامور الحيوية المتعلقة بالسياسات الداخلية والخارجية».

الا انه تفادى الاجابة على سؤال عما اذا كان قد التقى بالرئيس واكتفى بالقول ان يلتسين تحدث مع المستشار الالماني هيلموت كول مرتين منذ 26 اب (اغسطس). واضاف «كانت المحادثات طويلتين وبناءتين».

وقال ان يلتسين يعكف الان على دراسة وثيقة اعدها الكسندر ليبيد رئيس مجلس الامن الروسي حول كيفية تسوية الصراع في الشيشان.

سيدة شيشانية تنظر بأسى الى جانب من الدمار الذي تعرضت له غروزني

غور يشيد بانجازات واشنطن المحلية والدولية

المؤتمر الوطني للحزب الديمقراطي يرشح كلينتون بالاجماع لخوض انتخابات الرئاسة

■ شيكاغو - ا ف ب - د ب ا: اختار الحزب الديمقراطي خلال مؤتمره المنعقد في شيكاغو (ايلينوي) رسميا مساء امس الاول الاربعاء الرئيس بيل كلينتون مرشحه لخوض الانتخابات الرئاسية لولاية ثانية.

وقد اتاحت ولاية اوهايو مع 172 مندوبا للرئيس كلينتون تخطي عتبة الـ2145 صوتا المطلوبة من اجل الحصول على تعيين الحزب الديمقراطي له كمرشحه في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وتم اختيار كلينتون وهو المرشح الوحيد عن الحزب الديمقراطي بالاجماع اذ لم يصوت اي مندوب ضده.

وسيتنافس كلينتون في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) مع المرشح الجمهوري بوب دول (73 عاما) ومرشح حزب الاصلاح روس بيرو لولاية رئاسية ثانية. وفي حال فوزه سيكون اول رئيس ديمقراطي ينتخب لولاية ثانية منذ فرانكلين د. روزفلت قبل ستين عاما.

وقد صفق المندوبون الـ4200 المجتمعون منذ الاثنين في قاعة «يونايتد سنتر» الرياضية الفسيحة حيث يتعقد المؤتمر الديمقراطي، بحرارة وحماس لتعيين كلينتون الذي كان يتابع عملية التصويت على شاشة التلفزيون في احد فنادق المدينة.

وكان نائب الرئيس الامريكي ال غور حث الامريكيين مساء امس الاول الاربعاء على اتباع «افضل غرائزهم وانبل تطلعاتهم» في بناء مستقبل البلاد.

وامام حشد من الديمقراطيين المبتهجين الذين تجمعوا في شيكاغو لحضور مؤتمر الحزب الذي يعقد كل اربع سنوات اوضح غور ما وصفه بانه «اختلافات عميقة» بين بطاقة كلينتون وغور ومنافسيهما الجمهوريين السناتور السابق بوب دول وعضو الكونغرس السابق جاك كيمب.

وردد المشاركون في المؤتمر «اثنا عشر عاما اخرى» بينما كان غور يصعد الى المنصة. وذلك بعد ان اضاف حشد الحاضرين فترتي رئاسة لمدة ثماني سنوات لغور كرئيس بعد فوز تذكرة كلينتون - غور بفترة ثانية.

وكان خطاب غور ذروة احداث اليوم الثالث من المؤتمر الذي اختتم بنداء بالاسم على وفود الولايات وترشيح كلينتون بالاجماع لخوض معركة الرئاسة التي تجري في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ورشح غور رسميا امس الخميس.

ومنح غور سياسة كلينتون الخارجية اقوى تأييد يحظى به حتى الان خلال مؤتمر الحزب الذي كان مكرسا تقريبا مع ذلك وبصورة خاصة للقضايا الداخلية.

وقال غور ان «قوتنا في الداخل ادت الى مزيد من الاحترام لنا في الخارج.. فلم تعد مدننا بعد الان هدفا للصواريخ النووية وقد حلت الديمقراطية محل الطغيان في هاييتي. وحل السلام محل الحرب في البوسنة والجهات المتنازعة تتجه نحو المصالحة في ايرلندا الشمالية والشرق الاوسط».

وفيما يتعلق بالقضايا الداخلية رسم غور صورة كلينتون كرئيس شجاع وقف امام محاولات الجمهوريين لخفض مزايا الرعاية الصحية للفقراء وكبار السن وتخفيف القيود البيئية المفروضة لحماية البيئة من تلوث الهواء والماء وتقليص جهود مكافحة المخدرات في المدارس وخفض تمويل قروض الطلبة.

وقال غور «هذا هو المقياس الحقيقي لهذا الرجل.. انه لا يجفل ولا يتردد.. وهو لم ينزل ابدا لمستواهم.. وبالطبع لم يهاجم ابدا زوجة خصمه».

وكان ذلك في اشارة غير مباشرة لانتقادات دول لهيلاري كلينتون في خطابه في سان دييغو.

وكان ال غور وجه نداء الى الوفود التي اجتمعت في ملعب يونايتد سنتر في شيكاغو يحثها فيه على اعادة انتخاب بطاقة «كلينتون - غور وتلك كجسر نعبر به الى المستقبل».

وقال غور «ان امريكا لم تتغير على الاطلاق دون وجود رئيس يرغب في مواجهة الامر الواقع ومهاجمة قوى الجشع واللامبالاة.. وبلادنا تغيرت فقط عندما كان لدينا رئيس يملك رؤية لمواجهة المشاكل الحقيقية التي تهم عائلاتنا حقا. وهو ما فعله الرئيس كلينتون».

وقال غور ان خطة كلينتون للبلاد «لا تشكل رؤية لمستقبل بعيد ولا الى ماض بعيد. ولكنها تراكم متواصل لافضل غرائزنا وانبل تطلعاتنا».

وقد اختتم كلينتون امس الاول الاربعاء رحلته بالقطار التي استغرقت اربعة ايام في خمس ولايات بخطاب القاه في مدينة ميتشيغان بولاية انديانا ثم استقل طائرة هليكوبتر الى شيكاغو لحضور لقاء في جامعة ايلينوي.

كورنبلوم يبدأ جولة بين دول يوغوسلافيا السابقة

البنتاغون يستعد لارسال كتيبة امريكية الى البوسنة عقب انسحاب قوات «ايفور»

■ بلغراد - واشنطن - ا ف ب: افاد مصدر دبلوماسي امريكي ان الموفد الامريكي جون كورنبلوم وصل بعد ظهر امس الخميس الى بلغراد لاجراء محادثات مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وتشكل بلغراد المحطة الاولى في جولة يقوم بها كورنبلوم في يوغوسلافيا السابقة.

وينتقل مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاوروبية بعد بلغراد الى بانيا لوكا (شمال البوسنة) المدينة الرئيسية في الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) للقاء بيليانا بلافسيتش رئيسة هذه الجمهورية بالوكالة ومن ثم الى زغرب وسراييفو.

واوضح كورنبلوم الثلاثاء في واشنطن انه سيشدد لدى محادثيه على الاهمية التي توليها الادارة الامريكية «لاجراء انتخابات حرة ونزيهة».

ونكرت وسائل الاعلام الصربية ان كورنبلوم سيحذر بلافسيتش من ان المجتمع الدولي لن يوافق على نتائج انتخابات بلدية قد تنظم في الجمهورية الصربية وحدها رغم اعلان منظمة الامن والتعاون في اوروبا ارجاء الانتخابات التي كانت مقررة في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل. وكانت حكومة الجمهورية الصربية اعلنت الثلاثاء انها ستنظم مثل هذه الانتخابات لكن مسؤولين كبارا من صرب البوسنة المحوا في ما بعد الى انهم قد يلتزمون في النهاية بقرار منظمة الامن والتعاون في اوروبا.

على صعيد اخر اعلنت وزارة الدفاع الامريكية امس الاول الاربعاء ان كتيبة امريكية تتلقى الان التدريبات اللازمة لكي تنتشر في الخريف المقبل في البوسنة، من اجل تغطية انسحاب الجنود الامريكيين العاملين في القوة الدولية المتعددة الجنسيات (ايفور) في البوسنة.

واوضح المصدر نفسه ان قوة التغطية هذه التي يقدر عددها بخمسة الاف رجل ستكون جاهزة للانتشار ميدانيا في تشرين الاول (اكتوبر) قبيل مغادرة عناصر الوحدة الامريكية في ايفور من البوسنة.

وقال متحدث باسم البنتاغون اللازم ريك سكوت «ان ايا من هذه العناصر لم يقترح اي تمديد لفترة عمل القوة الدولية». واشار الى ان «فترة انتداب القوة الدولية تنتهي في 20 كانون الاول (ديسمبر) ولم يطرأ اي تغيير حتى الان».

واستنادا الى البنتاغون فان قوة التغطية ستتكون من وحدات تابعة لفرقة المشاة الاولى وهي احدى فرقتين امريكيتين موجودتين في اوروبا.

يشار الى ان التدريبات التي تتلقاها قوة التغطية كانت اثارت تكهنات حول احتمال تمديد فترة انتداب القوات المنتشرة في البوسنة تحت قيادة حلف شمال الاطلسي. ومن المقرر ان يبحث وزراء دفاع دول حلف الاطلسي هذه الامكانية خلال اجتماعهم الشهر المقبل في مدينة بيرغن في النرويج.

وكان وزير الدفاع الامريكي ويليام بيري اوضح ان وحدات امريكية ستشارك في اي قوة برية جديدة محتملة للحيلولة دون استئناف المعارك بعد انسحاب قوة ايفور.

كانت تقل 141 شخصا

تحطم طائرة روسية شمال النرويج

■ اوسلو - رويتر: قال مسؤولون نرويجيون ان جثثا شوهدت في الموقع الذي تحطمت فيه طائرة ركاب روسية تقل 141 شخصا امس الخميس في جزيرة سبيتزبرجن النرويجية بالقطب الشمالي.

وقال رون هانسن نائب حاكم الجزيرة للتلفزيون النرويجي «وجدنا قتلى».

ونقلت وكالة انباء ان.تي.بي عن مسؤول اخر بالجزيرة قوله انه لم يتم العثور على ناجين.

وقال المسؤولون ان طائرة الركاب الروسية وهي طراز توبوليف 154 تحطمت في جو سيئ على مسافة عشرة كيلومترات شرقي مطار لونجييربين في الجزيرة.

ووصل اول عمال الانقاذ الى مكان الحادث وقالوا ان معظم حطام الطائرة ذات المحركات الثلاثة تناثر حول قمة جبل اوبرا الصغير بينما تساقط باقي الحطام الى اسفله. وقال مسؤولون نرويجيون ومن شركة الطيران الروسية في وقت لاحق انه لم يتم العثور على اي احياء.

ونقلت وكالة انباء ان.تي.بي عن مسؤول في شركة طيران فنوكوفو الروسية انه لم ينج احد فيما يبدو من هذه الكارثة.

وقال كيتيل هانسن وهو من مسؤولي الحكومة المحلية للصحافيين «لم يتم العثور على احياء ورجال الانقاذ في طريق عودتهم من مكان تحطم الطائرة».

المكسيك ترفض الالتزام بقرار واشنطن حظر التعامل مع كوبا

■ مكسيكو - ا ف ب: اعلنت وزارة الخارجية المكسيكية في مكسيكو امس الخميس ان المكسيك ابلغت الولايات المتحدة مجددا رفضها تطبيق قانون هيلمز - برتون وطالبت برفع الحظر المفروض على كوبا.

ويفرض قانون هيلمز - برتون عقوبات على كل مؤسسة او شركة تتعامل تجاريا مع هافانا. وقد شرح وزير العلاقات الخارجية خوسيه انخيل غوريا ووزير التجارة هيرمينيو بلانكو الموقف المكسيكي لسفير الولايات المتحدة الخاص للشؤون الكوبية ستيوارت ايزينستات.

واوضح لويس تيلليز ابرز مستشاري الرئيس المكسيكي ارنستو زيديلو، باسم الوفد المكسيكي ان المكسيك ترفض مجددا تطبيق قانون هيلمز - برتون وتطلب من حكومة الولايات المتحدة تليين قرارها.

وقال ان «المكسيك ستدافع عن حقها القيام باعمال تجارية في اي مكان في العالم».

وجاء هذا التوضيح المكسيكي بعد القرار الذي اتخذته الولايات المتحدة بفرض عقوبات على مجموعة دوموس المكسيكية للاتصالات السلكية واللاسلكية التي استثمرت اكثر من 700 مليون دولار في كوبا. وهذه المجموعة هي اول ضحية في امريكا اللاتينية يطالها قانون هيلمز - برتون.

باريس ترحل دفعة اخرى من مهاجرين افارقة «غير شرعيين»

■ نيامي - ا ف ب: وصلت طائرتان فرنسيتان تنقلان عددا غير محدد من المهاجرين الافارقة الذين كانوا يقيمون بشكل غير شرعي في فرنسا، الاولى ليل الاربعاء الخميس الى باماكو، والثانية الى تونس العاصمة ونيامي وتوجهت في ما بعد الى كنشاسا.

وكانت الطائرتان اقلعتا مساء امس الاول الاربعاء من القاعدة العسكرية في ايفرو، على بعد 50 كلم الى غرب باريس.

وفي مطار تونس - قرطاج، نزل من الطائرة الفرنسية اثنا عشر تونسيا معظمهم من الشبان وافادوا ان زهاء عشرين افريقيا من زائير ونيجيريا لا يزالون على متن الطائرة تحت حراسة رجال شرطة فرنسيين.

وكان يرافق المجموعة التونسية مفوض من الشرطة الفرنسية وشرطية تحمل درعا.

وقد اقلعت الطائرة في ما بعد الى مطار نيامي حيث قامت بتوقف تقني صباح امس الخميس.

وقد حطت الطائرة وهي من طراز بوينغ 737 تابعة لطاير تشارتر في العاصمة النيجيرية عند الساعة 6,25 بالتوقيت المحلي (5,25 ت غ). واكد احد افراد طاقم الطائرة لوكالة فرانس برس وجود زهاء عشرين شخصا على متن الطائرة متوجهين الى كنشاسا في زائير مضيفا انه لا يوجد اي نيجيري بين المهاجرين المرحلين.

وافاد احد تقنيي «اير فرانس» الذي اشرف على صيانة الطائرة ان معظم المهاجرين من الرجال ولكن يوجد على الاقل امرأة وثلاثة اطفال.

وبعد تزويد الطائرة بالوقود وتغيير افراد طاقمها اقلعت مجددا.

اما الطائرة الثانية فهي من طراز ايرباص «اي 310» تابعة للجيش الفرنسي وقد حطت في مطار باماكو وعلى متنها 30 مواطنا ماليا بينهم امرأة ورضيعها بالاضافة الى سنغالي اعتبر خطأ انه من رعايا مالي.

وفي مدرج مطار باماكو - سينو رافق الطائرة عسكريون فرنسيون كانوا وصلوا قبيل منتصف ليلة امس قادمين من نكسار على متن طائرة من طراز ترانسال.

وكان في استقبال العائدين اعضاء المجلس الاعلى للماليين في الخارج واعضاء من المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة.

ولم يكن من الممكن التحقق ما اذا كان هؤلاء الاشخاص المرحلون الـ34 هم من الذين «لا يحملون اوراقا قانونية» في كنيسة القديس برنار في باريس ام انهم كانوا يقيمون بصورة غير شرعية في فرنسا.

وبعد ذلك غادرت الطائرة باماكو الى جهة مجهولة. ولم يمكن التأكد من وجود افارقة اخرين على متن طائرة الايرباص.

وكانت مجموعة من 23 ماليا من الذين «لا يحملون اوراقا قانونية» وصلت الاحد الماضي الى باماكو على متن هاتين الطائرتين.

وقد اثار وصولهم موجة من الغضب في باماكو حيث تعرضت فرنسا لانتقادات حادة خلال اجتماع عام نظمته خمسة احزاب مؤيدة للرئاسة.

ومساء الاربعاء تظاهر الاف الاشخاص تأييدا للمرحلين في باريس وفي المناطق الفرنسية الاخرى.

مجلس الأمن يدعو الى حل سياسي في بوروندي

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: حضت المجموعة الدولية مساء امس الاول الاربعاء السلطات البوروندية الجديدة على العمل من اجل نزع فتيل الصراع العرقي الذي يهدد البلاد ووافقت على العقوبات الاقتصادية التي قررتها الدول الافريقية على هذا البلد.

لكن الخطباء الـ23 الذين تعاقبوا على الكلام امس الاول الاربعاء خلال نقاش داخل مجلس الامن لم يتوصلوا الى اتفاق بشأن مشروع قرار لفرض حظر على الاسلحة الى بوروندي.

وقد شارك في النقاش ممثلو الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن بالاضافة الى ممثلي عدد من ابرز الدول المعنية بالازمة البوروندية مثل تنزانيا واوغندا وبلجيكا.

واعربوا بالاجماع عن دعمهم للجهود التي تبذلها الدول المجاورة لبوروندي لاعادة النظام الدستوري الى هذا البلد وحث الميجور بيير بويويا الذي تسلم السلطة في 25 تموز (يوليو) الماضي بانقلاب عسكري، على تنظيم مفاوضات متعددة الاطراف.

واتهم فلاحون من الهوتو امس الخميس القوات البوروندية بقتل اكثر من 70 مدنيا في احدى القرى يوم الاحد الماضي خلال عملية لطرد الثوار الهوتو.

وقال الفلاحون ان قوات الجيش الذي يهيمن عليه التوتسي والشبان التوتسي من ميليشيا سانزيشاك اطلقوا النار واحرقوا المنازل وقتلوا الفلاحين بالمناجل في قرية مولنجيزا على بعد حوالي 20 كيلومترا شمالي بوجومبورا.

وقال فيليب نزيجيمانا (42 عاما) لرويتر «جاء الجيش الى السوق وبدأ الجنود يحرقون المنازل. كان هناك اطلاق كثيف للنيران وهربنا. عدنا في الصباح التالي ودفنا 72 شخصا». «احصيت بنفسي 72 شخصا قتلوا بالرصاص والمناجل او القضبان الحديدية».

وقص فلاحون اخرون فروا الى معسكر في مورامفيا على بعد عشرة كيلومترات شمالي بوجومبورا روايات مماثلة. وقال متحدث باسم الجيش البوروندي انه يحقق في الحادث.

وقال اللفتنانت كولونيل ايساي نيبيزي «قرأت عن الحادث.. ارسلنا فريقا الى مورونجيزا لاجراء تحريات. لا يمكن دائما ان تصدق ما يقوله الفلاحون. احيانا يكذبون. نقوم بتحرياتنا بانفسنا».

سريلانكا: مقتل 29 شرطيا على ايدي الثوار التاميل

■ كولومبو - ق ن ا: صرح مصدر عسكري سريلانكي بان المتمردين في جبهة تحرير نمور تاميل هاجموا مركزا للشرطة وقتلوا تسعة وعشرين شخصا معظمهم من افراد الشرطة. ونسبت وكالة الانباء الهندية (يونايتدنيوز) للمصدر ان المتمردين التاميل هاجموا صباح امس قرية كودايوكوتا الواقعة على بعد 240 كيلومترا شمال شرقي كولومبو وقاموا باطلاق الرصاص على مجموعة من افراد الشرطة مما ادى لمصرع عدد من ضباط الشرطة وقتل وجرح عدد من المدنيين.

واضاف ان الحكومة السريلانكية ارسلت تعزيزات عسكرية الى المنطقة التي هاجمها المتمردون.

البانيا: منظمات حقوق الانسان تحذر من انتشار الاصولية

■ تيرانا - د ب ا: صرح امس الخميس كبير اساقفة الكنيسة الاورثوذكسية في البانيا اناستاسيوس ايانولاتوس بان الاضرار التي لحقت مؤخرا بكنيسة ارثوذكسية في جنوب البانيا «تقوس خطر لنا جميعا من خطر التعصب الديني».

ونكرت انباء صحفية البانية ان طلبة مسلمين شجعهم مدرسوهم العرب على تدمير 23 لوحة جدارية نادرة في كنيسة ارثوذكسية تاريخية ترجع للقرن الثامن عشر في بلدة فوسكوبوجا بالقرب من كوركا.

وكتب الطلبة عبارة «الله اكبر» على لوحات القديسين المحطمة. وادان زعيم الطائفة المسلمة الالبانية حافظ صبري كوكي هذا العمل الذي ارتكب امس الاول الاربعاء ولكنه نفى انه من تدبير المسلمين.

وقال الاسقف الارثوذكسي في بيان له «انه لامر مأساوي ان نرى مثل هذه اللوحات الجدارية المسيحية التي حفظت حتى خلال عهد الدولة الالبانية الملحدة تدمر الان في عصر الديمقراطية».

وكان الشيوعيون قد اعلنوا عام 1967 ان البانيا هي الدولة الوحيدة الملحدة في العالم وفي عام 1995 تم رفع الحظر المفروض على العقيدة.

واتهم ليانولاتوس وهو يوناني يرأس طائفة الارثوذكس الالبانية السلطات باللامبالاة وعدم القدرة على توفير الحماية اللازمة للمنشآت الدينية ودعا الى اعادتها بالكامل لتخضع لادارة الكنيسة.

ومن ناحية اخرى اعربت العناصر النشطة في مجال حقوق الانسان في البانيا امس الخميس عن قلقها ازاء بزوغ التعصب الديني في البانيا وحذرت من عواقبه الوخيمة.

ووجهت لجنة حقوق الانسان الالبانية ومقرها هلسنكي انتقادات حادة بصفة خاصة لانشطة المؤسسات العربية في البانيا.

وقال بيان اللجنة «انهم يعرضون اموالا على العائلات الفقيرة في البانيا ويطالبونها بارسال اطفالها لحضور الدروس الدينية التي يعقد بعضها في المبنى المجاور لوزارة التعليم الالبانية في تيرانا». واضافت ان «المدرسين العرب يستخدمون هذه المنابر لزرع بذور الكراهية بين ابناء الاديان المختلفة في البانيا».

ويشكل المسلمون 65 في المئة من سكان البانيا البالغ عددهم 3,3 مليون نسمة ويمثل الارثوذكس عشرين في المئة اما باقي السكان فهم من الرومان الكاثوليك. وتاريخيا عاش ابناء هذه الطوائف الثلاث في سلام معا.

قازاخستان: لجنة حكومية تعد خطة لنقل العاصمة الى اكمولا

اكمولا - من كريس بيرد:

القليل جدا من سكان العاصمة القازاخستانية الما اتا يصدق ان هناك خطة جارية لنقل العاصمة الى اكمولا البلدة الصغيرة المتهاوية التي تقع وسط سهل موحش واقيمت على الطراز السوفيتي الكئيب.

غير ان المسؤولين الحكوميين يصرون على نقل العاصمة.

غمغم نيكولاي ماكيافسكي قائلا باسلوب يلشفي متشدد «الذين لا يصدقون ذلك الان سيصدقونه فيما بعد». واضاف «اكمولا ستصبح واحدة من اكثر مناطق الجذب السياحي في القرن الواحد والعشرين».

ويرأس ماكيافسكي نائب رئيس الوزراء لجنة مسؤولة عن نقل العاصمة بحلول عام 2000.

وقال ماكيافسكي الذي كانت تحيط به رسومات بيانية وخرائط داخل مبنى اداري حكومي في اكمولا التي تبعد 1200 كيلومتر شمال غربي الما اتا ان الرئيس القازاخستاني نور سلطان نزارباييف وعددا من الوزراء البارزين سينتقلون الى العاصمة الجديدة في العام المقبل.

وتوقع ان ينخفض عدد سكان الما اتا البالغ حاليا نحو 1,5 مليون نسمة الى نحو 800 الف نسمة. وستتراجع ميزانية الما اتا بمقدار 12 مليار تنجي (179 مليون دولار) سنويا.

وبدأ بالفعل بناء مقر رئاسي في اكمولا. وثبتت صورة لفندق من 20 طابقا اسمه «استانا» اي العاصمة بجوار قطعة ارض في وسط المدينة حيث ستبدأ شركة المقاولات التركية اوكان القابضة في العمل.

ويضحك رجال الاعمال الذين لا تفارقهم هواتفهم اينما ذهبوا في الما اتا من الفكرة.

وقال المقاول الشاب فيكتور «اكمولا ستصبح العاصمة. هذا لن يحدث ابدا. من سمع باكمولا هذه من قبل».

ويشعر الدبلوماسيون بالقلق من اضطرارهم التخلي عن سبل الرفاهية المحدودة في الما اتا مثل التزحلق على الجليد على سفوح الجبال المحيطة بها.

وتغزو سحب من البعوض المناطق المحيطة باكمولا في الصيف القائظ الحرارة في حين تجتاح رياح سيبيرية باردة المدينة في الشتاء عندما تنخفض درجات الحرارة الى 40 درجة مئوية تحت الصفر.

وليس لاكمولا التي يعني اسمها «القبر الابيض» من معالم سوى تمثال للينين.

وقال احد السفراء دون حماس «سننتقل عندما تنتقل الحكومة».

وليست هذه هي المرة الاولى التي تشهد فيها اكمولا خططا طموحة. ففي عام 1954 ارسل الزعيم السوفيتي نيكيتا خروتشوف مئات الالاف من المتطوعين الروس والاوكرانيين لاستصلاح 250 الف كيلومتر مربع من سهول المنطقة في اطار حملة اطلق عليها اسم «الاراضي البكر» واعيد تسمية المدينة باسم تسيلينوجراد اي «مدينة الاراضي البكر».

غير ان العوامل الجوية ونقص التقنية الزراعية اعادت الاراضي الى سهول موحشة كما كانت.

ولكن الظروف تحسنت بعض الشيء عن ايام خروتشوف عندما كان المتطوعون ينامون في خيام في ليالي الشتاء ولكنها لم تتغير كثيرا فما زال السكان يصطفون لملء المياه من مضخات. فلماذا اذن تنقل العاصمة؟

قال ماكيافسكي «نقل العاصمة سيحل العديد من القضايا، سيفتح الطريق امام التحول الكامل الى اقتصاد السوق في الجمهورية».

وكان نزارباييف قد اشار الى الموقع المتميز لاكمولا باعتباره الافضل بالنسبة لشبكات المواصلات بين قازاخستان وروسيا كما ان اكمولا اقل عرضة للزلازل من الما اتا.

كما ان هناك الهدف السياسي غير المعلن وهو ان اكمولا بموقعها المتوسط ستسهم في ربط شمال قازاخستان الغني بالثروات المعدنية والصناعات الثقيلة والاراضي الزراعية ببقية مناطق البلاد.

ومنطقة شمال قازاخستان ايضا لها حدود طويلة مع روسيا وبها عدد كبير من الروس العرقيين الذين جعلتهم الظروف الاقتصادية الصعبة يحنون للعهد السوفيتي.

بدء المرحلة النهائية من مفاوضات السلام الفلبينية بعد 24 عاما من التمرد





علي العطاس وزير الخارجية الاندونيسي يتوسط نور ميسواري رئيس جبهة تحرير مورو الوطنية (يمين) ومانويل يان رئيس وفد الحكومة الفلبينية (يسار) في محادثات السلام

■ جاكرتا - رويتر: بدأت الحكومة الفلبينية والمفاوضون الانفصاليون الاسلاميون الجولة الاخيرة من المحادثات امس الخميس على امل انهاء تمرد بدأ منذ 24 عاما في جنوب البلاد.

وقال مانويل يان رئيس الوفد الحكومي في الحفل الافتتاحي «نواجه اليوم الاخير من رحلتنا الطويلة نحو السلام ويحلول نهايته ستظهر وثيقة تاريخية من قلوبنا وعقولنا».

وناقش المندوبون المسودة النهائية لاتفاقية سلام سيتم التوقيع عليها بالاحرف الاولى امام الرئيس الاندونيسي سوهارتو في جاكرتا اليوم الجمعة وسيتم التوقيع عليها رسميا في مانيلا يوم الاثنين.

وقال نور ميسواري زعيم جبهة مورو للتحرير الوطني «بالتأكيد اننا الان على اعتاب.. سلام عادل وشامل ومشرف ودائم».

ورأس الحفل الافتتاحي وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس الذي اشاد بالمشاركين لجهودهم التي حققت السلام في جنوب الفلبين حيث قتل 125 الف شخص منذ تفجر الثورة الانفصالية في عام 1972.

وصرح الرئيس الفلبيني فيدل راموس في مانيلا بانه «مع احلال السلام ستلزم الحكومة نفسها ببذل كافة الجهود وتكريس كل الموارد المتاحة للاسراع بخطى التنمية الاقتصادية والاجتماعية والانسانية في جنوب الفلبين».

وتجدر الاشارة الى ان جبهة مورو الاسلامية للتحرر الوطني تقاتل الحكومة الفلبينية لاقامة وطن مستقل او الحصول على قدر اكبر من الحكم الذاتي للمسلمين في جنوب الفلبين منذ اوائل السبعينات. وقد قتل عشرات الالاف في الحرب الدموية بين المتمردين المسلمين والقوات الحكومية.

ويذكر ان جبهة مورو الاسلامية للتحرر الوطني والحكومة تلتزمان بوقف لاطلاق النار منذ عام 1993 عندما بدأ الجانبان مفاوضات رسمية بوساطة منظمة المؤتمر الاسلامي.

وكانت جبهة مورو الاسلامية للتحرير الاكثر تشددا قد انشقت عن جبهة مورو الاسلامية للتحرير الوطني في مطلع الثمانينات ولم تشارك في محادثات السلام ومع ذلك التزمت جبهة مورو الاسلامية للتحرير بهدنة هشة وغير رسمية مع الحكومة منذ ان بدأت جبهة مورو للتحرير الوطني محادثات السلام كما انها تعهدت بمراقبة كيفية التوصل الى اتفاق قبل البدء في مفاوضات من جانبها. وتشير تقديرات السلطات الى ان ما يتراوح بين اربعة وخمسة ملايين مسلم يعيشون في الفلبين التي تقطنها اغلبية من الرومان الكاثوليك وتقيم معظم الاقلية المسلمة في الفلبين في منطقة ميندناو الا ان كثيرا من الاقاليم الجنوبية يسيطر عليها الان مهاجرون مسيحيون وفدوا من الجزر الواقعة شمال الفلبين.

البشير عقد اجتماعا طارئا مع مسؤولي المخابرات

الخرطوم تفتح تحقيقا شاملا حول الأمن بمطارها

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

وسعت السلطات الأمنية السودانية دائرة تقصيها عن موضع الخلل الذي نفذ منه مختطفو طائرة الخطوط الجوية السودانية «ايرباص 310» الى مطار الخرطوم ليلة الاثنين في حين اكدت الاجهزة المباشرة للعمل بالمطار تلك الليلة ان تفتيشا دقيقا تم ولمرتين لورود معلومات ان هذه الطائرة بالتحديد قد يطالها تهديد، وان اجهزة الفحص عبر المكينة الساحبة للعفش والحقائب لم ترصد أي سلاح فيما كانت تقارير اشارت الى ان شخصا ما ربما ساعد المختطفين بتسهيل دخولهم.

الا ان مصادر عليمة ذكرت لـ«القدس العربي» ان السلاح المستخدم في الاختطاف والذي عثرت عليه السلطات البريطانية مؤخرا وضم قنابل وهمية ومدية ادخل بواسطة اطفال لم تعرهم سلطات المطار انتباها.

واكدت مصادر لـ«القدس العربي» ان معلومات كانت تواردت قبل اربعة ايام من عملية الاختطاف باحتمالية وقوع ما يهدد هذه الطائرة التي كانت عادت قبل ساعة من اقلاعها من مطار الخرطوم من رحلة داخلية حملت ركاب ثلاث رحلات صغيرة مؤجلة كانوا منتظرون بمدينة دنقلا بشمال السودان.

واوضحت المصادر ان الاجراءات الامنية في المطار كانت مشددة الشيء الذي وضع علامات استفهام محيرة لمعرفة اسباب الحادث.

وقد استدعت السلطات الامنية كافة العاملين بالمطار للتحقيق فيما افادت معلومات ان الرئيس استدعى مسؤولي الامن والاستخبارات محتجا على وقوع الحادث الذي يعد الثاني في غضون خمسة اشهر والثالث خلال عامين واربعة اشهر.

اذ اختطفت طائرة من ذات الخطوط طراز 320 ايرباص في شهر اذار (مارس) هذا العام الى مطار اسمرا وطالب خاطفوها بحق اللجوء السياسي هناك بعد ان كانت الطائرة في طريقها الى مطار جدة عبوروا بمطار بورتسودان. كما اختطفت طائرة من طراز بوينغ 737 في السادس من نيسان (ابريل) عام 1994 وهبط بها خاطفوها بمطار الاقصر بمصر فيما طالب المختطفون للطائرة الاخيرة التي كانت متجهة الى مطار العاصمة الاردنية عمان بحق اللجوء الى لندن ويحمل مختطفوها الجنسية العراقية.

وقد تضاربت الاقوال في الخرطوم ما بين نسبة الخاطفين الى انهم معارضون للحكومة العراقية «اكراد» وما بين انهم خبراء عراقيون رفضوا استدعاءهم الى بغداد في وقت اشارت مصادر الى ان فيهم دبلوماسيا بالسفارة العراقية في الخرطوم فيما استنكر السفير العراقي بالخرطوم عبد الصمد حميد الحادث واكد في بيان اصدره للصحف انه لا علاقة للسفارة بالحادث مؤكدا ان العراقيين وعددهم 26 فيهم دبلوماسي واحد يتردد انه ملحق اداري ولكن ليست له صلة بالخاطفين بل انه تعرض للمضايقة منهم حسب بيان السفير العراقي.

ويذكر ان الخاطفين كانوا يستصحبون معهم اسرهم نساء واطفالا وان من بين السبعة الخاطفين امرأة. وافادت معلومات اخرى تحصلت عليها «القدس العربي» من مصادر عليمة ان الخاطفين ما كانوا يحملون حقائب كبيرة وانما سافروا بحقائب خفيفة وانه وجد ببعضها عند التفتيش كميات وافرة من الدولارات الامريكية.

وكان بيان شركة الخطوط الجوية السودانية اشار الى ان الطائرة المختطفة كانت تقل 112 من الرجال و52 امرأة و22 طفلا، ومن بين جملة الركاب 34 كانوا يقصدون تلقي العلاج بالاردن. وضمت الطائرة 143 سودانيا و26 عراقيا و13 اردنيا ومغربيا واحدا وسعوديا وفلسطينيا وسوريا اضافة الى طاقم الطائرة.

واكد وزير الطيران السوداني اللواء التيجاني ادم الطاهر ان الذي حدث يعتبر خطأ في موضع ما وذكر ان اجراءات دخول مطار الخرطوم وتفتيش الركاب مشددة الى الدرجة التي اشتكى منها كثير من المغادرين وانه لم يسلم من تلك الاجراءات حتى شاغل المناصب الدستورية والمسؤولين الحكوميين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر موثوقة ان خطة استحكامية كانت وضعت من قبل مختصين لتامين مطار الخرطوم في اعقاب الاختطاف الذي وقع في اذار (مارس) الماضي واعتمد ضابط برتبة المقدم من جهاز الامن العام لتنفيذه بعد توحيد مسؤولية التأمين لدى الجهاز بعد ان كانت متوزعة جهات متعددة الا انه قبل اكتمال تنفيذ الخطة وقع الحادث الثاني.

وقد ارجع وزير الاعلام السوداني العميد الطيب ابراهيم محمد خير تكرار حوادث الاختطاف لطائرات الخطوط الجوية السودانية الى ما وصفه بالتعامل المزدوج الذي تعاملت به بعض الدول في اشارة واضحة الى مصر واريتريا في عدم تسليمهم للخاطفين السابقين لمعاقبتهم وفقا للقوانين.

وقال الوزير السوداني ان بلاده رغم اتهامها ظلما بدعم الارهاب الا ان مواقفها في مسألة اختطاف الطائرات اكثر وضوحا من كثير من الدول التي تدعي محاربة الارهاب.

واضاف ان الحادثة تعد واحدة من جملة حوادث تضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته.

وذكر ان الطائرة كانت تحمل عددا من المرضى في طريقهم للعلاج الامر الذي يؤكد خطورة اتجاه مجلس الامن لحظر رحلات شركة الخطوط الجوية السودانية التي تقدم تسهيلات للمواطنين غير متوفرة لدى الخطوط الاخرى.

من جهته اشار وزير الدولة للعلاقات الخارجية د. مصطفى عثمان ان الخطوط السودانية هي الرابط الوحيد بين الخرطوم وعمان وتؤدي دورا انسانيا كبيرا وطرق على ذات الاتجاه الذي اشار اليه وزير الاعلام من ان قرار مجلس الامن يعوق هذا الدور.

وعبر وزير الدولة للخارجية السوداني في تصريح نقلته صحيفة «الانقاذ الوطني» الصادرة امس عن شكر حكومته للسلطات البريطانية لانتهاء العملية بسلام. وكان مراقبون قد ذكروا ان الكيفية التي تعاملت بها السلطات البريطانية مع الحادث تفسر في خانة الايجاب على صفحة العلاقات السودانية البريطانية مشيرين الى انه لو كانت محطة الهبوط بامريكا لما كان للوقف عما صار اليه.

ونقلت صحيفة «اخبار اليوم» المستقلة الصادرة امس الخميس عن وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات قوله ان الحكومة السودانية طلبت رسميا من الحكومة البريطانية السماح بمشاركة فريق تحقيقات سوداني لمتابعة سير التحقيقات التي تقوم بها الشرطة البريطانية مع المختطفين وقال: اننا نرجو مخلصين ان تتعاون معنا الحكومة البريطانية في اجراءات التحقيق لمعرفة ملابسات الحادث.

ووصف الوزير السوداني الحادث بانه قرصنة. واوردت وكالة الانباء السودانية الرسمية «سونا» في نشرتها امس نقلا عن مصدر مسؤول بوزارة العلاقات الخارجية قوله ان السودان بحكم التزامه بالاتفاقات والمواثيق الدولية وبحكم ممارساته الفعلية تجاه حوادث اختطاف الطائرات ظل دائما يؤكد رفضه لكافة اشكال القرصنة الجوية واضاف انه يصعب مواجهتها والحد منها في غياب التعاون الصادق بين الدول وفي غياب العقوبات الرادعة ضد الخاطفين مما يشجع غيرهم للقيام بعمليات مشابهة. واضاف مصدر سونا ان تصرفات بعض الدول تجاه ظاهرة اختطاف الطائرات امر ينبغي للمجتمع الدولي النظر اليه باكثر جدية.

على صعيد اخر قال السفير الامريكي في الخرطوم للوجود حاليا بالخرطوم بعد قضاء اجازته في امريكا بوجود فرصة لاحتواء الازمة التي وصلت اليها العلاقات السودانية الامريكية. وقال ان التحرك الدبلوماسي السوداني خاصة في نيويورك كان طيبا وذكر ان ما اتخذته الحكومة في مجال حقوق الانسان خطوات طيبة وان ردودها للاتهامات الموجهة ضدها في مسألة الرق ردود قوية. وقال السفير الامريكي في لقائه برئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني السفير عبد الحميد عنايات ان المجال متاح لاحتواء الصعوبات التي تواجه العلاقات السودانية مع بعض الدول.

واوضح السفير عنايات في تصريحات للصحف السودانية التي صدرت امس ان لقاءه بالسفير الامريكي تناول العلاقات بين الخرطوم وواشنطن وان السفير الامريكي ابدى حماسه لضرورة بناء العلاقة وذكر عنايات الذي كان سفيرا للسودان في العاصمة اليوغندية كمبالا وابعدته الحكومة اليوغندية قطعا للعلاقات ذكر انه اوضح للسفير ان التحرك الدولي ضد السودان كان منحرفا وغير مؤسس وان اثيوبيا ومصر اللتين توجهتا بالاتهام لم تقدما اي دليل مشيرا الى ان تقرير الامين العام للامم المتحدة د. بطرس غالي الذي تقدم به لم يتضمن ادلة ضد السودان، واضاف ان كثيرا من الدول في مجلس الامن ما تزال غير مقتنعة بالحيثيات التي اتخذ على اساسها مجلس الامن قراره باتهام السودان بايواء الارهاب.

ليبيا تعلن وصول لويس فرقان لتسلم جائزة القذافي لحقوق الانسان وأمريكا تعتبر منحة المليار غير قانونية

■ لندن-رويتر: اذاع راديو ليبيا امس الخميس ان لويس فرقان زعيم جماعة امة الاسلام الامريكية وصل الى ليبيا لتسلم جائزة لحقوق الانسان تبلغ قيمتها 250 الف دولار.

ورفضت وزارة الخزانة الامريكية الاربعاء طلبا تقدم به فرقان للاذن له بتسلم هذه الجائزة او الحصول على مليار دولار وعد الزعيم الليبي معمر القذافي بتقديمها بعد الاجتماع مع فرقان في ليبيا في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقالت الاذاعة الليبية التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية ان فرقان وصل الى العاصمة الليبية طرابلس.

وفي مؤتمر صحافي في شيكاغو يوم الثلاثاء الماضي قال فرقان انه يعتزم العودة الى ليبيا لتسلم الجائزة الانسانية التي يمنحها القذافي سنويا.

ويبدو انه كان في طريقه الى العاصمة الليبية عندما اعلن قرار وزارة الخزانة ولم يتضح على الفور كيف يمكن ان يؤثر هذا على خططه.

ونقلت عنه الاذاعة قوله في بيان «اود ان اشكر شعب الجماهيرية (الليبية) والاخ العقيد معمر القذافي واللجنة التي قررت منحي جائزة القذافي الدولية لحقوق الانسان هذا العام».

وكان من بين الاسباب التي ارجع اليها ريتشارد نيوكوم مدير قسم وزارة الخزانة الامريكية الذي يشرف على مراعاة قيود السفر والتجارة المفروضة على المواطنين الامريكيين في تعاملهم مع ليبيا قراره بمنع فرقان من تلقي اموال من ليبيا انها تعد «مؤيدا شديدا للجماعات الارهابية» وكان فرقان نظم في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مسيرة المليون شخص التي اجتذبت مئات الالاف من السود الى واشنطن حيث قاموا بمسيرة سلمية.

وقال فرقان انه سيقاتل ضد اي محاولة من جانب الحكومة الامريكية لمنعه من تلقي اموال من ليبيا قائلا ان هذه الاموال ستستخدم في بناء مدارس وايجاد وظائف لابناء الامريكيين السود.

ولكن وزارة الخزانة قالت انها قررت بعد التشاور مع وزارة الخارجية رفض طلب فرقان بسبب الخلافات القائمة مع النظام الليبي منذ وقت طويل ولان القانون الامريكي يحظر عليه تلقي اموال من ليبيا.

وقالت الخزانة ان «السياسة الخارجية للولايات المتحدة سعت دائما الى عزل النظام الليبي دوليا لاسباب عدة».

وقالت ان اسم ليبيا مدرج على قائمة الدول التي ترعى الارهاب الدولي منذ كانون الاول (ديسمبر) من عام 1979. واشارت الى رفض ليبيا تسليم اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما بتهمة تدبير تفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي في سكوتلندا عام 1988 وهو الرفض الذي ادى بالامم المتحدة الى فرض عقوبات على ليبيا.

وكان البيت الابيض اشار يوم الثلاثاء الى ان رفض طلب فرقان محتمل. وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض للصحافيين «متوقع من المواطنين الامريكيين احترام التزاماتهم في ظل القانون الامريكي الذي يحظر الصفقات الاقتصادية التي تتعلق بالحكومة الليبية ولا تبيحها تصريحات تصدر من خلال وزارة الخزانة».

قائد تشيكي يؤكد تسرب غازات سامة بسبب قصف الحلفاء لموقع عراقي

■ الكويت-رويتر: قال رئيس وحدة مراقبة تشيكية للحرب الكيماوية في حرب الخليج مجددا في تصريحات نشرت امس الخميس ان غاز الاعصاب العراقي تسرب الى مواقع للقوات الحليفة في شمال شرق المملكة العربية السعودية خلال الحرب.

وقال الكولونيل جان فالو في رسالة لصحيفة «عرب تايمز» الناطقة باللغة الانكليزية في الكويت انه يثق في ان الناس في المنطقة التي كان فريقه مسؤولا عنها كانوا يحمون انفسهم من الغاز بفضل تحذيرات فريقه.

وقال «تمكنا من قياس وتسجيل حتى اقل تركيز للكيماويات في الهواء في الوقت الصحيح لان وحدتنا كانت مجهزة بادوات قياس حساسة ومعامل كيماوية».

وقال فالو القائد السابق لوحدة الحرب الكيماوية التشيكية «كان التحذير من المواد الكيماوية يعلن على الفور واثق في ان الناس الذين كانت وحدتنا تتولى حمايتهم وكانوا يتبعون ارشاداتنا تجنبوا أي مشكلات صحية كان يمكن ان تظهر في المستقبل».

وكانت الوحدة جزءا من التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة في السعودية وانهى الاحتلال العراقي.

وكانت الصحيفة قد طلبت من فالو التعليق على تقارير اعلامية هذا الشهر ذكرت ان دراسة اجرتها وكالة المخابرات المركزية الامريكية اظهرت ان الهجمات الجوية الامريكية على مصانع لانتاج الاسلحة الكيماوية العراقية ومنها مصنع المحمدية غربي بغداد خلال حرب الخليج جعلت سحب غاز السارين الذي يؤثر على الاعصاب تنجرف باتجاه مواقع القوات الحليفة في السعودية.

وقالت التقارير ايضا ان هجمات منفصلة على ستة مواقع للتخزين وانتاج الاسلحة الكيماوية العراقية في 17 و18 كانون الثاني (يناير) عام 1991 تسببت في تسرب مزيد من الغازات رصدتها اجهزة القوات الحليفة.

وقال فالو معلقا «استطيع ان اؤكد ان المعلومات التي وردت في المقالات صحيحة وتتفق بالكامل مع ما اكتشفناه في الحرب. تركيز المواد الكيماوية الذي ظهر في مقالتكم قمنا بقياسه فعلا خلال هذه الفترة».

وكانت تقارير صحفية قد قالت ان دراسة لوكالة المخابرات المركزية استخدمت فيها توقعات الكمبيوتر خلصت الى ان 2.9 طن من السارين تسربت على اسوأ الفروض في الهواء خلال الهجمات. وقالت تقارير ان جبهة جوية ضغطها منخفض ساعدت على وجود غاز السارين على مستوى منخفض في الجو فوق حفر الباطن في شمال السعودية.

وقال فالو ان المنطقة التي كانت تحت اشراف وحدته تشمل مدينة الملك خالد العسكرية ومواقع لقوات سعودية تابعة للواء الرابع واللواء العشرين.

خطف طائرة سودانية يثير سؤالا: هل اصبحت لندن ملاذا للاجئين السياسيين؟

لندن - من ديفيد ليو تغرين:

لفت حادث اختطاف الطائرة السودانية الى لندن هذا الاسبوع الانتباه الى ما اذا كان موقف بريطانيا المتحرر ازاء اللاجئين السياسيين جعل منها ملاذا لمن يدبرون أعمال عنف في الخارج. تؤوي لندن كثيرا من الجماعات المنفية وصحف المعارضة من جميع انحاء العالم غير ان منتقدين يقولون ان الحكومة لا تفعل ما فيه الكفاية لمنع اقلية نشطة من اثارة أضطرابات في الخارج. وقال مايك واين من مجلس نواب اليهود البريطانيين لرويتر «نعتقد ان بريطانيا متساهلة مع الارهاب. معظم جماعات المعارضة الاسلامية الرئيسية ممثلة في لندن. واننا نعترض على ان بعضها يحيك المؤامرات وبعض هذه المؤامرات موجهة ضد المصالح الغربية واليهودية».

وتعرضت السفارة الاسرائيلية وبناية تضم منظمات يهودية في لندن للتفجير في عام 1994 ومن بين اسباب اجتذاب لندن للنشطين المنفيين انه بمقتضى القانون البريطاني لا يتعين على اللاجئين التخلي عن نشاطهم السياسي عندما يطلبون اللجوء.

وعانت محاولات الحكومة للتشديد على من تشعر انهم يستغلون كرم الضيافة البريطاني من انتكاسة في اذار (مارس) عندما فشل وزير الداخلية مايكل هوارد في محاولته لترحيل المعارض الاسلامي الاصولي محمد المسعري.

وتسبب هجوم المسعري العلني على الاسرة المالكة السعودية في توتر العلاقات مع الرياض وادى الى شكوى رجال الاعمال البريطانيين من انهم يخسرون عقودا مربحة.

وكتب هوارد في صحيفة (ديلي تلغراف) في عددها الصادر امس الخميس قائلا «للمملكة المتحدة تقاليد قديمة في منح اللجوء للاجئين الحقيقيين. ويجب الا يستغل (الارهابيون) كرم ضيافة الامم الحرة بطلب اللجوء بينما يدبرون لاعمال ارهابية».

واضاف «اقترحنا آلية دولية جديدة لا تدع مجالا للشك في مسألة انه لا حق للارهابيين والذين يخططون او يمولون او يحرضون على الارهاب في النظر في مسألة منحهم اللجوء».

وظهر دليل على صلات محتملة للندن باعمال عنف في الخارج عندما أمر قاض بريطاني في حزيران (يونيو) بترحيل الجزائري راشد رمدة الى فرنسا حيث يواجه تهما تتعلق بحملة تفجيرات شنها متشددون اسلاميون.

وقال محامي الحكومة الفرنسية امام المحكمة ان رمدة عضو قيادي في الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

وقالت صحيفة (صنداي تايمز) في وقت سابق هذا العام ان حركة المقاومة الاسلامية (حماس) تعمل من منزل يقع في شمال غرب لندن حيث تصدر مجلة تبيح العنف ضد المدنيين في الشرق الاوسط. غير ان اللورد افيبري رئيس مجموعة حقوق الانسان في البرلمان حاول التهوين من المخاوف ان الحكومة لا تنظر بعين القلق الى المشكلة.

وقال اللورد افيبري «لا اعتقد ان بريطانيا تتعامل بلين على الاطلاق. اذ رفض دخول كثيرين وكثيرين بسبب صلاتهم مع حركات معارضة مسلحة ومنهم الاكراد على سبيل المثال».

واضاف قائلا «يتعين على من ينظر الى هذه المشاكل ان يكون حريصا في التمييز بين الذين يواجهون مشاكل سياسية والمتورطين في الارهاب».

اطلاق العراقيات الست اللواتي كن مع الخاطفين

■ لندن - ا ف ب: أطلقت مساء الأربعاء النساء الست اللواتي كن محتجزات منذ الثلاثاء مع العراقيين السبعة خاطفي طائرة «ايرباص» السودانية، لكن أجهزة الهجرة باشرت سماعهن، بحسب ما ذكر مصدر في الشرطة البريطانية. وأكد وزير الداخلية مايكل هوارد أن العراقيين السبعة الذين تربطهم بالنساء الست علاقات عائلية والذين طلبوا اللجوء السياسي، لن يبعدوا بل سيحاكمون في بريطانيا.

واستجوبت نساؤهم الست لمعرفة مدى ضلوعهن في عملية الخطف في حين سلم طفلان كانا برفقتهن الى اجهزة الخدمة الاجتماعية.

الكويتيون يرفضون الدعوة لشد الأحزمة وهم يرون بذخ الدولة على مشروعات فاشلة

الكويت - من وليام ماكلين:

يحظى مقر الحكومة الكويتية الجديد باروقته ذات الاعمدة وشرفاته المطلة على نخيل منضد بالثناء كانجاز معماري وصرح وطني يتسم باناقة متميزة.

غير ان هذا الصرح الضخم الذي يطل على الواجهة البحرية لمدينة الكويت استجر نقدا من هالتهم تكاليفه التي بلغت نحو 600 مليون دولار ومن النواب الذي يرونه مثالا على البذخ الحكومي.

وقال عبد العزيز سلطان وهو اقتصادي يتسم بجرأة الطرح تعليقا على مقر الحكومة ومشاريع حكومية اخرى باهظة الاكلاف «انه مضيعة المال والوقت انه فيل ابيض اخر».

وتقف مزاعم حول الهدر الحكومي وهي اتهامات ينفيها الوزراء بشدة عائقا امام محاولات الكويت لطرح اجراءات تقشفية وتعرقل تعافي ماليتها مما حل بها نتيجة الاحتلال العراقي بين عامي 1990 و1991. ويقول نفر كثير من الكويتيين انهم لن يقبلوا بدفع الضرائب أو حتى برفع اسعار الكهرباء والماء والهاتف ما داموا يرون الحكومة تنفق على مشاريع غير منتجة.

ويقول دبلوماسيون ان هذا الامر يتهدد الاستقرار السياسي للدولة التي يبلغ عدد سكانها 1.8 مليون نسمة وتملك عشر نفط العالم.

وما لم تتمكن الدولة من ايجاد حل طويل الامد لعجز ميزانيتها فان الكويت ستنفق خلال عقد احتياطاتها الخارجية لسد العجز فيما يتوجب الحفاظ على هذه الاموال لتغطية اي اكلاف دفاعية غير متوقعة.

وان لم تستطع الكويت ان تحسن ايرادات الدولة وان تجعل الشركات الخاصة توظف المزيد من الكويتيين فلن تحقق امال عدد متزايد من السكان يطمحون الى وفرة الوظائف واستمرار الرعاية الاجتماعية من المهد الى اللحد والدعم الذي حظيت به اجيال المراحل الاولى من الوفرة النفطية.

ويعمل غالبية الكويتيين وهم تقليديا موظفون مرتفعو الاجور وليسوا ذوي انتاجية عالية جدا لدى الحكومة وتتم تنشئتهم على فكرة ان الدولة هي مصدر الرعاية الرئيسي.

ويحذر اقتصاديون من ان توسيع قدرة الحكومة على استيعاب اعداد اكبر من الخريجين من شانه ان يفلس الدولة في نهاية المطاف.

ويقول دبلوماسيون ان الحاجة تدعو الى شد احزمة لم تعرفه الكويت قبلا مثل فرض الضرائب على الشركات الكويتية الذي قد يمتد الى فرض ضريبة على دخل الافراد وكلاهما غير معروفين في الكويت اضافة الى الحاجة لاتخاذ خطوات تخصيص شجاعة واجراءات لانعاش الاستثمار الخاص.

ويقول الاقتصادي جاسم السعدون «ما لم نتخذ قرارات صارمة ويتم تبني سياسات جديدة فاننا قد نواجه ما تواجهه البحرين والسعودية. اناس يقفون في طابور سعيا وراء وظائف».

وفكرة البطالة تؤرق الدولة التي تكسب مليار دولار من النفط شهريا والتي عادة ما تخمد الاضطراب الاقتصادي باغداق مزايا الرعاية الاجتماعية والهبات.

ويقول نقاد ان نجاحات اقتصادية تحققت في الاونة الاخيرة قد تؤخر مسيرة الاصلاحات بان تدفع الحكومة الى الشعور بالرضا عن الذات.

واعلنت صناعة النفط التابعة للحكومة اخيرا عن تحقيق ارباح قياسية وارتفع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ثمانية في المئة خلال عام 1995 دالا على التعافي الاقتصادي كما ان النشاط في سوق الكويت للاوراق المالية مرتفع بشكل لم يعرف له مثيل والشركات ومن ضمنها البنوك التجارية تحقق ارباحا قياسية. وفاجأ مدينون يترتب عليهم دين يبلغ عدة مليارات من الدولارات نشأ عن انهيار البورصة غير الرسمية عام 1982 المراقبين عندما بداوا بتسوية ديونهم. ويسود الاعتقاد بأن عجز الميزانية الذي تسببت بتعاظمه اكلاف حرب الخليج واعادة تأهيل صناعة النفط تقلص العام الماضي.

الا ان العديد من النجاحات ناتجة عن بيع النفط الذي يشكل السلعة الاساسية للكويت بأسعار اعلى من المتوقعة كما ان معظم الوظائف الجديدة يأتي من نصيب جيش متعاظم من العمالة الاسيوية الرخيصة.

ويعتقد البعض ان الحكومة التي يستبعد ان تستخدم هذه النجاحات كمتنفس كي تمضي في اصلاحات مؤلمة سترى في الاخبار الجيدة دليلا على ان المشكلة انتهت.

وقال السعدون «المؤشرات الجيدة قد تجعل الحكومة تسترخي وتتبنى سياسات سيئة وهذا خطر كبير».

وتقول رندا عازار كبيرة اقتصاديي بنك الكويت الوطني وهو اكبر البنوك التجارية الكويتية «العجز الهيكلي الذي سينشأ اذا بقيت اسعار النفط ثابتة عند 13 دولارا للبرميل فقط ما زال بحاجة الى التعامل معه».

وتراوح اسعار النفط الكويتي عند 15 دولارا خلال الاشهر الثمانية عشر الاخيرة.

وقالت رندا عازار «التوظيف كما هو واضح هو القضية الاساسية فيما يخص اعادة الهيكلة والخصخصة».

ويقول دبلوماسيون ان تردد الكويت بشأن الاصلاحات الاقتصادية لا يبشر بخير وهي وجهة نظر يستدل عليها في تقرير للبنك الدولي انتقد فيه خطة حكومية تهدف للقضاء على العجز بحلول عام 2000 وهو يبلغ نحو ثلاثة مليارات دولار سنويا.

وقال سلطان «حتى لو كانت الحكومة مصممة على الاصلاح فانها تفتقر الى البنية التحتية الادارية لتنفيذه».

وتقول الخطة ان الدولة عليها النظر في تخفيض الدعم وزيادة الرسوم الجمركية وفرض تعرفة على المكالمات المحلية التي تقدم بالمجان حاليا.

الا ان البنك يلاحظ ان الخطة لا تشير او انها تفتقر الى الوضوح حول الكثير من الخطوات التي سيتم القيام بها.

ويقول دبلوماسيون ان تعديل النمط الاجتماعي شديد الاعتماد على دولة الرخاء له انعكاسات سياسية متفجرة وهو امر اظهرت الحكومة نفسها غير راغبة في التعامل معه.

وانتقد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبد الله الصباح في نيسان (ابريل) من عام 1994 الهدر ودعا الكويتيين الى قبول تضحيات لم يحددها لمعالجة العجز. لكن بعد انقضاء عامين ونصف لم يتم اي اصلاح هيكلي ملموس.

الأمم المتحدة ترجئ البت في طلب تركيا شراء نفط عراقي

■ الأمم المتحدة-من ايفلين ليوبولد: ارجأت لجنة تابعة لمجلس الامن الدولي البت في طلب تركيا شراء نفط عراقي الى ان يتسنى تقييم اثار اتفاق مبيعات النفط المحدودة مع العراق.

وقال المندوب الالماني تونو ايتل رئيس لجنة العقوبات في مجلس الامن الدولي ان الاعضاء قرروا تأجيل اتخاذ قرار بشأن طلب تركيا الى ما بعد تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي يسمح للعراق بتصدير نفط بمليارى دولار خلال ستة اشهر لشراء ادوية واغذية يحتاجها شعبه بشدة.

وستحصل تركيا على رسوم مقابل استخدام خط انابيب يمر باراضيها في تصدير النفط العراقي.

وقد طلبت تركيا من اللجنة السماح لها بشراء نفط من بغداد مقابل تزويد العراق بامدادات انسانية. وقالت انقرة ان العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة على العراق كبدت اقتصادها خسائر تزيد عن 27 مليار دولار منذ عام 1990.

ونفى ايتل ان يكون قرار اللجنة طريقة مهذبة لرفض طلب تركيا. وقال ان هناك تعاطفا كبيرا مع محنة تركيا «ولكننا نريد ان نرى اولا كيف سيعمل اتفاق النفط مقابل الغذاء) عندما يبدأ تطبيقه وكيف سيؤثر على الاقتصاد التركي».

بيد ان قرار التأجيل كان متوقعا ويعتقد بعض الدبلوماسيين ان الطلب التركي ارجئ الان الى اجل غير مسمى.

وفي بيان منفصل قالت الولايات المتحدة «ان استمرار العقوبات (على النظام العراقي) من مصلحة المجتمع الدولي».

واضافت في اشارة الى القرار الذي مهد لاتفاق النفط مقابل الغذاء «ان قرار مجلس الامن رقم 986 يتيح فرصا اقتصادية اضافية لتركيا».

لكن البيان الصادر من بعثة الولايات المتحدة في الامم المتحدة قال ان واشنطن «لا تزال ملتزمة بالبحث عن سبل لتلبية احتياجات تركيا في اطار نظام العقوبات».

واشار الى ان اتفاق النفط مقابل الغذاء ينص على نقل معظم صادرات النفط الخام العراقي من خلال خط الانابيب الى تركيا وان كميات كبيرة من الامدادات الانسانية ستأتي على الارجح من تركيا.

عودة 12 تونسيا أبعدتهم فرنسا

■ تونس-رويتر: قال شهود عيان ان طائرة فرنسية اعادت امس الخميس 12 تونسيا طردتهم فرنسا الى تونس ومن المقرر ان تطير الى دول افريقية اخرى وعلى متنها مزيد من المهاجرين.

وراى الشهود 12 تونسيا شابا وهم يهبطون من الطائرة بوينغ 737 الساعة 12,30 صباحا (2330 بتوقيت غرينتش) في مطار تونس-قرطاجة.

وقال التونسيون للصحافيين ان حوالي 20 من الافارقة السود بقوا على متن الطائرة التي يعتقدون انها ستطير الى النيجر وزائير.

وامتنع مسؤول فرنسي عن تأكيد عدد الافارقة على متن الطائرة او وجهتهم بعد تونس. وامتنع ايضا عن الافصاح عن المطار الذي اقلعت منه الطائرة في فرنسا.

وقال «لم يصرح لي بالادلاء بتصريحات».

وكانت معالجة فرنسا لموضوع الهجرة غير الشرعية قد اجتذبت اهتماما كبيرا منذ ان اقتيد 300 محتج افريقي عشرة منهم في اضراب عن الطعام من كنيسة في باريس في مداهمة اثارت الجدل الاسبوع الماضي.

وقام الاف من المتظاهرين بمسيرة في انحاء باريس امس للمطالبة بالغاء اوامر طرد الافارقة واعادة النظر في قوانين الهجرة.

اكتشاف سبع مقابر جماعية بالقرب من العاصمة الجزائرية

■ الجزائر-ا ف ب: ذكرت صحيفة «لو ماتان» الخاصة امس الخميس ان سبع مقابر جماعية تحتوي على عدد غير معروف من الجثث اكتشفت اخيرا في بساتين برتقال بالقرب من سيدي موسى (20 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة).

واضافت الصحيفة ان هذه المقابر الجماعية «اعدت على عجل في آبار قديمة ببساتين البرتقال ومهملة منذ فترة طويلة». واوضحت ان اربع مقابر عثر عليها في ولد علال وثلاثا في ولد سلامه.

واكدت الصحيفة ان الجثث هي لضحايا الجماعات الاسلامية المسلحة في هذه المنطقة التي تشهد اشتباكات دائمة.

ولم تحدد الصحيفة (معادية للاسلاميين) عدد الضحايا المطمورة في هذه الابار.

وقالت «في قرية سيدي موسى وحدها نفذت الجماعات الاسلامية اكثر من ثلاثين عملية خطف ويرتفع الرقم كثيرا على صعيد الدائرة كلها».

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها عن اكتشاف مقابر جماعية بهذا الحجم تعزى الى الجماعات الاسلامية المسلحة. وحتى صباح اليوم لم تؤكد السلطات هذه المعلومات.

وكتبت الصحيفة انه «يتعذر على بعد 200 متر الاقتراب من احدى الابار بسبب الرائحة النتنة التي تنبعث منها. وفي بئر اخرى غطيت جثث ضحايا الارهاب ببقايا سيارة مسحوقة».

وقبل بضعة اشهر اعلنت قوى الامن والصحافة عن اكتشاف مقابر جماعية لاسلاميين قتلوا في معارك بين مجموعات مسلحة متنافسة خصوصا بالقرب من تلمسان (غرب).

وزير المخابرات الايراني يحذر ألمانيا من تدهور بالعلاقات بسبب قضية الأكراد

■ طهران-ا ف ب: حذر وزير الاستخبارات الايراني علي فلاحيان امس المانيا من مواصلة اتهاماتها لايران في اطار محاكمة جارية في برلين لان ذلك سيؤثر على العلاقات بين البلدين.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن فلاحيان قوله ان القضية التي تنظر فيها احدى محاكم برلين ضد ايراني واربعة لبنانيين متهمين باغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في 1992 في برلين «املتها اعتبارات سياسية» وتأتي نتيجة «ضغوط تمارسها بعض المجموعات الالمانية واسرائيل».

واضاف ان هذه المحاكمة «لا قيمة لها من وجهة نظرنا وقد تؤثر على علاقاتنا بالمانيا وعلى مصالحنا».

واوضح ان «الالمان اذكياء كفاية كي يدركوا اننا لن نتخلى عن مصالحنا».

وتعتبر المانيا الشريك التجاري الاول لايران.

وفي اذار (مارس) الماضي، اصدرت محكمة برلين مذكرة توقيف بحق فلاحيان للاشتباه بوقوفه وراء عملية اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في مطعم في برلين في ايلول (سبتمبر) 1992.

وتابع وزير الاستخبارات الايراني ان «الالمان انفسهم يعرفون ان الاتهامات ضدنا هي كاذبة ولا اساس لها من الصحة وان الشاهد الذي يستعملونه (في المحاكمة) هو ارهابي وقرصان جو».

وكان يلمح بذلك الى الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر الذي اتهم خلال الادلاء بشهادته في 22 و23 اب (اغسطس) كبار القادة الايرانيين بالوقوف وراء عملية اغتيال هؤلاء المعارضين الاكراد.

واعلنت بون ان ايران طلبت من المانيا تسليمها الرئيس الايراني السابق ابو الحسن بني صدر الذي سيمثل مجددا في الخامس من ايلول (سبتمبر) امام محكمة في برلين بصفة شاهد في قضية اغتيال المعارضين الايرانيين. وقد اكدت سفارة ايران في المانيا هذا الطلب.

واوضحت بون ان طلب التسليم يتضمن اتهاما باختطاف طائرة عسكرية كان بني صدر قد فر بها من ايران بعدما اقاله اية الله الخميني من منصبه في 1981. وهو منذ ذلك الوقت يعيش في فرنسا حيث حصل على حق اللجوء السياسي.

أمريكا تنفي وجود مؤامرة ضد رمزي يوسف

■ نيويورك-من جيل ايلسون: قال ممثل ادعاء اتحادي ان رمزي احمد يوسف المتهم بانه العقل المدبر في مؤامرة لتفجير طائرات ركاب تقدم بدفع غير منطقي عندما قال انه ضحية لمؤامرة دولية. وفند محامي الادعاء مايكل جارسيا في ختام المحاكمة التي استمرت ثلاثة اشهر دفوع يوسف ومتهمين معه بان ادلة مزورة لفقت لهم لادانتهم.

وكان يوسف قد قال امام هيئة المحلفين انه كان ضحية مؤامرة دبرتها باكستان والفلبين تهدف الى ارضاء الولايات المتحدة. وقال يوسف الذي تقدم بالدفوع بمساعدة مستشار قانوني ان الحكومتين لفقتا ادلة ضده لتسليمه للسلطات الامريكية. وقال جارسيا ردا على هذا الدفع «ربما تصلح هذه الحجج للافلام ولكن ليس لهذه المحاكمة. هناك خطة واحدة في هذه القضية وهي تفجير طائرات امريكية. خطة لقتل الاف من المواطنين الامريكيين».

وكان يوسف قد اعتقل في شباط (فبراير) عام 1995 في اسلام اباد وتم تسليمه في نيويورك. وفي حالة ادانته قد يحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

واتهم يوسف بانه العقل المدبر وراء خطة لقتل حوالي اربعة الاف راكب على مدى 48 ساعة العام الماضي على متن طائرات لشركات دلتا ونورث وست ويونايتد في رحلات متجهة الى الولايات المتحدة من الشرق الاقصى.

واتهم يوسف ايضا بزرع قنبلة على متن طائرة تابعة لشركة طيران الفيليبينية متجهة من مانيلا الى طوكيو في 11 كانون الاول (ديسمبر) عام 1994. وانفجرت القنبلة تحت مقعد راكب ياباني مما ادى الى مقتله واصابة عشرة اخرين.

وسيحاكم في وقت لاحق هذا العام بتهمة تدبير تفجير مركز التجارة العالمي في عام 1993 الذي ادى الى مقتل ستة واصابة اكثر من الف شخص.

ويزعم الادعاء ان الهدف من الهجمات هو معاقبة الولايات المتحدة على تأييدها لاسرائيل.

هكذا منه الأصل

الخرطوم تطالب قرنق باطلاق المبشرين وضمان سلامة 1500 طفل محتجز

الخرطوم - «القدس العربي»:

ادانت مفوضية العون الانساني احتجاز حركة التمرد لستة من القساوسة والراهبات بجنوب السودان في السابع عشر من آب (اغسطس) الحالي بجانب نهب الحركة للادوية والاغذية المخصصة للتلاميذ الموجودين بالمقر والبالغ عددهم 1500 طفل.

وقالت المفوضية في البيان الذي اصدرته يوم الاربعاء ان المعلومات التي توفرت لها حتى الآن تؤكد ان حركة التمرد قامت بحبس الراهبات والقساوسة الستة في منطقتي مايورديت، بتهمة نشر الاسلام في اوساط المسيحيين تحت شعار الصليب، والتجسس لصالح قوى اجنبية.

وذكر البيان ان احتجاز الرهبان تم بعلم قيادة حركة التمرد وفق معلومات من مصدر محايد، وناشدت مفوضية العون الانساني واللجنة القومية لمعالجة الاطفال المحتجزين الضمير العالمي ووكالات الامم المتحدة وكافة الجهات العاملة في مجال حقوق الانسان، ومن ضمنها المقرر الخاص لحقوق الانسان في السودان بايلاء الامر اهميته وممارسة ضغوط مضاعفة على حركة التمرد لاجبارها على اطلاق سراح الرهبان.

واوضح دكتور فتح الرحمن القاضي مفوض عام العون الانساني بالانابة في مؤتمر صحافي ان المفوضية تتابع الموقف وتوالي جمع المعلومات اللازمة للتعرف على طبيعة المنظمة التي يتبع لها ويعمل من خلالها القساوسة والرهبان ودعا المنظمات الراغبة بالعمل في جنوب السودان الى تزويد المفوضية بالمعلومات اللازمة حتى يتسنى للمفوضية والاجهزة المعنية بالسودان تهيئة الظروف الملائمة للعمل الطوعي والانساني وتوفير الضمانات التي تحول دون وقوع مثل هذه الاحداث.

وادان محمد الامين خليفة، الامين العام للمجلس الاعلى للسلام، الانتهاكات الوحشية لحقوق الانسان التي تمارسها حركة قرنق ضد الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ ورجال الدين، وقال في تصريحات صحافية ان التبريرات المتناقضة التي اوردتها حركة قرنق حول دوافعها لاعتقال ستة من المبشرين الكاثوليك تدعو للقلق حول مصير الف وخمسمئة طفل يقيمون في مقر البعثة، وطالب المجتمع الدولي بالتحقيق في هذا الحادث الخطير وضمان سلامة التلاميذ واطلاق سراح المبشرين. وكانت صحيفة (نيشن) الكينية قد نشرت يوم الثلاثاء الماضي، ان المبشرين الستة كانوا يديرون كنيسة صغيرة ومدرسة ابتدائية تضم 1500 تلميذ ومستوصفا في منطقة مايورديت، اعتقلت حركة التمرد اربعة منهم وتم وضعهم في السجن، وهم مونيا لينش (73 سنة) وميري باتشيلار (68 سنة) الاستراليان، والاب مايكل بارتون (48 سنة) الامريكي، والاب رافائيل رايلا (48 سنة) السوداني، اما الاثنان الباقيان، وهما مورين كيري الاسترالية (52 سنة)، والايطالي رانيرو لاكوميلا (28 سنة) فقد احتجزا داخل مجمع التبشير، وذكرت الصحيفة الكينية ان مونسيجنور سيزار مازولاري من كنيسة رمبتيك قد قام بزيارة المبشرين المعتقلين برفقة الاب كيزيتو منيسانا، مسؤول مكتب المعلومات الكاثوليكي السوداني في نيروبي، وفي وقت لاحق قال جون قرنق في حديث اذاعي لمراسل اذاعة البي بي سي في نيروبي يوم الثلاثاء الماضي، ان المعتقلين القساوسة سوف يطلق سراحهم في اي لحظة من الآن، على حد قوله.

السفير الامريكي بالخرطوم: المجال متاح لاحتواء الخلافات مع السودان

الخرطوم - «القدس العربي»: اكد سفير الولايات المتحدة بالخرطوم، ان المجال لا زال متاحا لاحتواء الصعوبات التي تواجه العلاقات السودانية الامريكية، والخروج من الازمة التي وصلت اليها مشيرا الى ان التحرك الدبلوماسي السوداني في نيويورك كان طيبا، واشاد بالخطوات الايجابية التي اتخذها السودان - في مجال حقوق الانسان والردود القوية للاتهامات الموجهة ضده في مسألة الرق، واضاف السفير لدى لقائه يوم الاربعاء الماضي بالسيد عثمان عبد الحميد رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني ان السودان يتميز بموقعه الجغرافي وقدراته مما يجعله رقما مهما في المجتمع الدولي، وابدى السفير حماسه لضرورة بناء العلاقات بين البلدين. وعقب اللقاء اوضح السيد عثمان عبد الحميد انه شرح لسعادة السفير التحرك الدولي المغرض وغير المؤسس ضد السودان، وعجز مصر واثيوبيا عن تقديم اية ادلة ضده بجانب خلو تقرير الامين العام للامم المتحدة من ادلة مماثلة ايضا، مشيرا الى ان كثيرا من الدول في مجلس الامن مازالت غير مقتنعة بالاتهامات التي قدمت للمجلس واتخذ على اساسها القرار.

ردود فعل دولية قلقة بشأن التوتر في الاراضي الفلسطينية

زعماء فلسطينيون يطالبون عرفات بقطع المفاوضات مع اسرائيل
وحماس تنتقد «دعوات الاحتجاج المحدود» الصادرة عن السلطة

جندي اسرائيلي يتفقد اوراق شاب فلسطيني في القدس امس

عمان - نيقوسيا - دمشق - لندن - باريس - القاهرة - رويترز - ا ف ب: طالب زعماء فلسطينيون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانهاء مفاوضات السلام التي يجريها مع اسرائيل ردا على سياسة الاستيطان التوسعية التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو.

وقال ماهر الطاهر المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ان دعوة عرفات للاضراب التي تمت الاستجابة لها بشكل واسع في الضفة الغربية وقطاع غزة امس الخميس غير كافية للرد على سياسات الحكومة الاسرائيلية.

واضاف «ان عرفات مدعو اذا كان جادا في مواجهة سياسة الاستيطان وتهويد الاراضي الفلسطينية المحتلة الى ايقاف المفاوضات بصورة نهائية مع الحكومة الاسرائيلية».

ومضى الطاهر يقول «اننا نخشى ان تكون خطوات عرفات ودعوته للاضراب تهدف الى تهدئة الشعب الفلسطيني الذي وصل الى ذروة الغضب ولهذا نحن ندعوه لاعادة النظر بصورة جذرية وكاملة بمجمل سياسة التنازلات والتفريط التي ادت الى ما وصل اليه الشعب الفلسطيني».

وكان عرفات قد دعا للاضراب يوم امس الاول قائلا ان الحكومة الاسرائيلية قد اعلنت الحرب على الفلسطينيين من خلال قرارها بتوسيع المستوطنات وموقفها غير المرن تجاه مفاوضات المرحلة النهائية حول مصير مدينة القدس.

وبعد ساعات من تصريحات عرفات فتح مسلحون النار على حافلة اسرائيلية في الضفة الغربية مما ادى الى جرح شخصين. وقالت مصادر فلسطينية في دمشق ان المسلحين ينتمون الى الجبهة الشعبية الا ان الجبهة لم تصدر اي بيان رسمي في هذا الشأن.

وقال نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في بيان ان سياسة نتنياهو الاستيطانية «تبين انه يريد الحرب وليس السلام».

ووصف خالد الفاهوم رئيس جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني التي تضم اربعة تنظيمات قرار توسيع المستوطنات الاسرائيلية بانه «يأتي تأكيدا لسياسة الغطرسة والعنصرية الاسرائيلية» وقال «ان نتنياهو مصمم على الاستمرار في الاستيطان اي الاقتلاع التدريجي للفلسطينيين بحيث لايبقى مكان لفلسطيني واحد» كما انه مستمر بهدم البيوت الفلسطينية خاصة في القدس».

واضاف «اعجبت بالتوجيه الصادر عن المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب والذي يطالب بقطع الاتصالات مع اسرائيل وارجو من القيادة الفلسطينية ان تلبي ذلك وتتوقف عن التوسل الى نتنياهو وقادة اسرائيل».

ومن جهة اخرى قال مسؤول كبير في حركة المقاومة الاسلامية حماس امس الخميس ان اعلان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن الاضراب احتجاجا على تنشيط الاستيطان الاسرائيلي ليس كافيا وطالب بوقف للمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية. وفي نفس الوقت دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش امس الخميس في دمشق رئيس السلطة الفلسطينية الى وقف للمفاوضات بصورة نهائية مع حكومة الليكود اليمينية الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو.

وقال ابراهيم غوشة الناطق الرسمي لحماس في تصريح لرويترز ما دعت له السلطة الفلسطينية امس الاول من اضراب لمدة اربع ساعات ودعوة المصلين في المسجد الاقصى تعتقد المقاومة الاسلامية حماس بان هذه ليست كافية للتصدي للاخطار الصهيونية المختلفة».

واضاف غوشة «تعتقد حركة حماس بأن ايقاف المفاوضات مع الطرف الصهيوني فورا هو الذي يمثل الخطوة الجدية .. وان تعيد اللحمة الى الوحدة الوطنية الفلسطينية باطلاق سراح المعتقلين في السجون الفلسطينية وبايقاف التعاون والتنسيق الامني ما بين السلطة الفلسطينية وبين الاحتلال الصهيوني».

وقال غوشة «هذه الخطوات قد تكون هي الطريق الجدي لمقاومة الخطر الصهيوني الذي تمثله حكومة نتنياهو».

ومضى يقول «وغير ذلك فان ما دعت اليه السلطة الفلسطينية يخشى منه ان لا يتعدى ان يكون ضجة اعلامية محدودة ومحاولة لتحقيق بعض الاهداف مثل تمرير عمليات الاستيطان على الارض ومن ثم امتصاص الغضب الشعبي وتهيئة الاجواء للاسراع للقاء بين نتنياهو وعرفات».

واعربت «حماس» في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيقوسيا عن خشيتها من «ان تكون دعوات الاحتجاج المحدود التي اطلقتها السلطة مجرد محاولة لتسخين التحركات باتجاه عقد المزيد من اللقاءات مع الصهاينة».

ودعا البيان الفلسطينيين الى «الالتفاف حول نهج المقاومة ورفض اي محاولات تنفيس الاحتقان الشعبي تجاه ممارسات العدو».

وفي القاهرة أعربت الجامعة العربية عن تأييدها للرئيس الفلسطيني في موقفه من الممارسات الاسرائيلية الاخيرة.

وقالت الجامعة في بيان ان الامين العام عصمت عبد المجيد اجرى اتصالا هاتفيا بعرفات في رام الله اعرب له خلاله عن تأييد الجامعة للموقف الفلسطيني.

وقال البيان ان عبد المجيد اكد «تأييد ومساندة جامعة الدول العربية للموقف الفلسطيني الذي اعلنه الرئيس ياسر عرفات في مواجهة الممارسات والاجراءات الاسرائيلية».

وانتقدت الجامعة في بيان لها امس الاول هدم اسرائيل مبنى تحت التشييد في القدس الشرقية خصص للاعمال الخيرية.

واعرب عبد المجيد «عن ثقته في قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود والتصدي للدفاع عن حقوقه المشروعة في مواجهة الهجمة الاسرائيلية الشرسة».

واضاف ان هذا الوضع يمثل «عدوانا صارخا على الشعب الفلسطيني ويشكل خطورة بالغة على الجهود التي تبذل حاليا من اجل استئناف عملية السلام تهدد باعادة المنطقة الى اجواء التوتر والعنف بكل ما تحمله من مخاطر وتداعيات».

ومن جهتها وجهت بريطانيا انتقادا حادا لاسرائيل امس الخميس لاقرارها خططا لتوسيع للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقالت ان هذه الخطوة قد تعرض عملية السلام في الشرق الاوسط للخطر.

وقالت وزارة الخارجية انها تشعر بالقلق لتصعيد التوتر في اسرائيل والاراضي المحتلة بعد ازالة مبنى فلسطيني قيد التشييد في القدس الشرقية العربية وقرار حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء بناء مزيد من المنازل للمستوطنين اليهود في الضفة الغربية.

وقالت الوزارة في بيان «نعتقد ان المستوطنات غير شرعية وعقبة امام السلام. وندعو الجانبين الى تنفيذ اتفاق (السلام) المؤقت وتجنب اتخاذ اجراءات متسرعة قد تؤدي الى انتكاس عملية السلام».

وقالت الوزارة انها ترى انه من المهم بوجه خاص احترام الامر الواقع القائم في القدس حتى يتم التوصل الى حل بشأن وضعها.

ومن جهة أخرى أعربت الحكومة الفرنسية امس الخميس عن «قلقها» و«انشغالها الشديد» بالتوتر في الاراضي الفلسطينية الناتج عن القرارات الاخيرة التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية.

فقد اعلن ناطق باسم وزارة الخارجية ان «الحكومة الفرنسية قلقة للتدابير التي اتخذتها السلطات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية ولا سيما قرار بناء 1800 مسكن للمستوطنين والهدم الهمجي لمركز اجتماعي في القدس القديمة». واضاف انها «منشغلة جدا بالتوتر الذي اثارته» هذه القرارات.

وكانت السلطات الاسرائيلية اعلنت قبل يومين انها ستبني قريبا 1800 مسكن جديد للمستوطنين في الضفة الغربية. كما قامت بهدم مبنى جمعية خيرية في القدس الشرقية المحتلة منذ 1967. ووصف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات هذه القرارات بأنها «اعلان حرب على الشعب الفلسطيني».

وتابع الناطق الفرنسي ان «فرنسا تدعو جميع الاطراف الى ضبط النفس في هذه الظروف الصعبة من اجل استمرار روحية الحوار الضرورية لمواصلة عملية السلام» في الشرق الاوسط.

وقال الاتحاد الاوروبي امس الخميس ان اشتداد التوتر في القدس يهدد عملية السلام في الشرق الاوسط وحث الفلسطينيين والاسرائيليين على ضبط النفس واستئناف المفاوضات.

وقال وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ الذي تراس بلاده الاتحاد الاوروبي حاليا «هذا اللجوء الى المواجهة المباشرة من شأنه ان يقوض عملية السلام بأكملها وهي من المشاغل الاساسية للاتحاد الاوروبي».

وصدر البيان تعليقا على التوتر المتزايد في القدس والاراضي المحتلة في اعقاب قيام اسرائيل بهدم مبنى جمعية خيرية فلسطينية وقرارها توسيع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية.

وقال البيان «يدعو وزير الخارجية الجانبين الى ممارسة ضبط النفس والعودة على الفور الى عملية السلام».

ومن المتوقع ان يبحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي عملية السلام في الشرق الاوسط في اجتماع غير رسمي يعقدونه برئاسة سبرينغ في بلدة ترالي في جنوب ايرلندا خلال عشرة ايام.

سبعة من انصاره فازوا بمقاعد نيابية في الجولتين الاوليين

الحريري يريد ان ينشئ قاعدة انتخابية قوية تجعل منه احد الثوابت السياسية الدائمة بلبنان

بيروت - من اندرو تاركوفسكي:

يواجه رئيس الوزراء اللبناني الملياردير رفيق الحريري معركة سياسية ضارية في بيروت عندما يخوض يوم الاحد المقبل المعركة الاولى الانتخابات النيابية لاخذ مقعد في المجلس النيابي.

ويتهم الحريري احد اباطرة المال بانه يستخدم نفوذه المالي وسلطته بشكل واسع للتحول الى المجلس النيابي ولابقاء خصومه خارجه مما يمكنه بالقيام بما يرغب القيام به على طريقته من دون اي عائق داخل البرلمان.

والحريري هو السياسي الاقوى في لبنان بفضل مسيرة الاعمار التي يقودها منذ عام 1992 ويود الدخول الى المجلس النيابي على رأس لائحة تضم 16 من انصاره عندما تجرى العملية الانتخابية في بيروت يوم الاحد المقبل في الجولة الثالثة للانتخابات وبذلك يكون قد ترك مقعدين فقط شاغرين من المقاعد التسعة عشر في العاصمة.

ويقول محللون انه يريد ان ينشئ قاعدة انتخابية قوية تجعل منه احد الثوابت السياسية الدائمة في لبنان وتعطيه الامان السياسي الذي يفتقده الآن. فهو في الوقت الحاضر يرأس الحكومة بتعيين البرلمان له وليس له مقعد فيه.

وقال بول سالم المدرس في الجامعة الامريكية في بيروت ورئيس احد مراكز الابحاث «ان الحريري قوي لدرجة انه يريد ان يمد نفوذه ليشمل السياسات الانتخابية ويؤسس كتلة نيابية».

ويقول محللون سياسيون ان سبعة من انصار الحريري فازوا بمقاعد نيابية في الجولتين الاوليين من الانتخابات واذا خرج بعد انتهاء الجولة الخامسة من الانتخابات التي تنتهي في 15 ايلول (سبتمبر) المقبل بعشرين مقعدا من 128 مقعدا هي عدد مقاعد البرلمان فانه يكون بذلك قد حقق نصرا كبيرا.

ولا يشك احد في ان الحريري سيفوز بسهولة بمقعد في البرلمان وهو رجل جم النشاط اعاد الكهرباء لبيروت على مدار الساعة هذه السنة للمرة الاولى منذ انتهاء الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين عامي 1975 و1990 وحسن شبكات الطرق والهاتف.

وهو يقوم بحملة دعائية قوية اذ يتجمع لديه مساء كل يوم حشود كبيرة في قصره في بيروت وصوره هي الاكبر والاكثر اتقانا من بين الآف الصور المعلقة في انحاء مختلفة من العاصمة.

لكن هناك علامات على ان بعض البيروتيين لاتعجبهم هيمنة السلطة والمال التي يمثلها الحريري والتي يرون انها شوهت الديمقراطية اللبنانية منذ انتهاء الحرب الاهلية.

وتبدو لائحة الحريري ضعيفة ويشكل بعض مرشحيها استفزازا للمسلمين السنة في بيروت بزعامة رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص المنافس الرئيسي للحريري.

والحص (66 عاما) سياسي تقليدي معتدل مستقل نسبيا عن دائرة التأثير السوري ويرأس لائحة من 13 مرشحا لمواجهة الحريري ولمنعه من الحصول على الكثير من النفوذ.

وهناك النائب المسيحي اليساري الراديكالي في معارضته نجاح واكيم (52 عاما) الذي يرأس لائحة من ثمانية مرشحين واتهم الحريري مرارا بالفساد ويريد ابعاده عن السلطة.

ورفض الحص كل المحاولات التي بذلها قادة سوريون في بداية الحملة الانتخابية لاقناعه بتشكيل لائحة مشتركة مع الحريري وتجنب خوض معركة انتخابية في العاصمة.

ويقول المحللون ان الحص يرمز الى رجل الدولة الذي يحترم حكم القانون في مواجهة مجموعة من الاثرياء والسياسيين الاقوياء الذين يرى فيهم اللبنانيون انهم يستخدمون النظام من اجل تحقيق اهداف شخصية اقتصادية وسياسية.

واتهم الحص الحريري بانه «يستخدم المال والسلطة بطريقة لم يجر استخدامها فيها من قبل».

وجاء في ملصق للحص «المال يدخل جيبك لكنه لا يدخل عقلك» في اشارة الى الانفاق الحاد الذي ميز عهد الحريري في السلطة منذ اربع سنوات والى حملته الانتخابية المكلفة.

واتهم الحص الحريري بانه يحاول احتكار كل السلطة في بيروت بعد ان كان الاخير اتهمه بانه متردد في اتخاذ القرارات وانه فشل في تمثيل بيروت بصورة جيدة في المجلس النيابي الحالي.

وقال الحريري ان بيروت بحاجة الى فريق متجانس ليمثلها فرد الحص على ذلك «اذا كان الحريري يريد ان يأخذ على عاتقه اتخاذ كل القرارات نيابة عن بيروت فهذا يعني انه يريد الغاء الآخرين وهذا ما لن يقبله البيروتيون ابدا».

ملصق لرفيق الحريري معلق على بناية دمرتها الحرب

سلم الاسد رسالة من تل ابيب

السيناتور الأمريكي سبكتر: لا اسرائيل ولا سورية مستعدتان للسلام

القدس - من دانييل ستيرنوف:

قال السيناتور ارلن سبكتر رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الامريكي امس الخميس انه سلم خطابا بعث به رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الرئيس السوري غير انه اخفق في سد الفجوة التي تفصلهما بشأن استئناف محادثات السلام.

واضاف سبكتر الذي رفض الافصاح عن فحوى الخطاب الذي طلب منه بنيامين نتنياهو تسليمه الى حافظ الاسد للصحافيين انه يأمل ان تستأنف محادثات السلام بين الجانبين غير انه لم يورد اي اشارات على احتمال تحقق ذلك في وقت قريب.

وقال للصحافيين متحدثا عن زيارته لسورية امس الاول «الرئيس الاسد قال ... انه لا يرى املا في تحقق السلام بناء على ما يقوله السيد نتنياهو».

وتطالب سورية باستعادة مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 ويرفض نتنياهو الذي اطاح في انتخابات جرت في ايار (مايو) الماضي بحكومة شمعون بيريس الحائز على جائزة نوبل للسلام اعادة المرتفعات ذات الموقع الاستراتيجي والتي ضمتها اسرائيل الى اراضيها في عام 1981.

وقالت سورية هذا الاسبوع انها على استعداد لاستئناف محادثات السلام في واشنطن من النقطة التي توقفت عندها في اذار (مارس) الماضي عقب سلسلة من الهجمات الانتحارية التي قام بها متشددون اسلاميون في اسرائيل.

ولكن حكومة نتنياهو قالت انها لن تلتزم بمفاهيم غير مكتوبة تم التوصل اليها خلال مفاوضات اجرتها الحكومة السابقة.

وعلى الرغم من ان بيريس لم يلزم اسرائيل بالانسحاب الكامل من المرتفعات الا انه قال انه لا يرى احتمال ان توافق سورية على السلام بدون استعادة الجولان.

وقال سبكتر انه اقترح على الاسد ان يبدأ الجانبان المحادثات من حيث تركتها حكومة بيريس مع مراعاة «توقعات معينة» حددها نتنياهو.

غير انه قال ان الفكرة لم تلق قبولا. واضاف ان السوريين «لم يوافقوا على ذلك».

وقال كذلك انه اثار مع الاسد اقتراح نتنياهو المعروف باسم «لبنان اولا» الذي يدعو الى سحب اسرائيل لقواتها من جنوب لبنان الذي تحتله مقابل ضمانات أمنية باعتباره اجراءا تمهيديا للسلام مع سورية. وكررت سورية التي تعد اكبر قوة في لبنان بقوات قوامها 35 الف جندي رفضها لاي اتفاق سلام دون استعادة الجولان.

وقال سبكتر الذي اجرى محادثات في السعودية في وقت سابق هذا الاسبوع بشأن انفجار قنبلة في الظهران في حزيران (يونيو) الماضي ادى الى مقتل 19 امريكيا انه اجرى «مناقشات مكثفة جدا» مع الاسد بشأن مسألة الارهاب.

وقال رئيس لجنة المخابرات انه اعطى الاسد قائمة مطولة عمن تصفهم واشنطن بأنهم جماعات ارهابية ترعاها سورية.

ووصل سبكتر الى الشرق الاوسط بعد زيارته لليابان وكوريا الجنوبية والصين.

وردا على سؤال حول تحركات القوات السورية في لبنان وما اثاره ذلك من قلق لدى الرأي العام الاسرائيلي، قال سبكتر «ان ردود الفعل في وسائل الاعلام مبالغ فيها ولا تعكس واقع الامر».

واشار السناتور الامريكي الى انه التقى امس الاول في رام الله بالضفة الغربية المحتلة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي احتج كما قال بعنف على الجمود الذي تعاني منه عملية السلام منذ وصول نتنياهو الى السلطة وعلى الاوضاع الاقتصادية الصعبة جدا في الاراضي المحتلة.

وكان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع كرر الثلاثاء بعد لقاء نظيره المصري عمرو موسى ان سورية على استعداد لاستئناف المفاوضات «من النقطة التي كانت توقفت عندها» في شباط (فبراير).

يشار الى ان المحادثات الاسرائيلية السورية التي بدأت في كانون الاول (ديسمبر) في واي بلانتيشن بالولايات المتحدة تحت رعاية واشنطن، علقت من قبل الحكومة الاسرائيلية السابقة برئاسة شمعون بيريس مع بداية سلسلة من العمليات الانتحارية في اسرائيل.

ومن جهتها قالت الولايات المتحدة امس الاول ان تحركات القوات السورية شمالي اسرائيل يبدو انها دفاعية الى حد كبير. وقال جيلن ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية ردا على سؤال في اللقاء الصحافي اليومي «في تقديرنا انها ذات طابع دفاعي - طابع دفاعي الى حد كبير».

واشار وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي يوم الاثنين الى انباء تحركات القوات السورية في لبنان على انها «مناورات تدريبية» وقال «فيما يتعلق بالمناورات فاننا تعودنا على هذا وعلينا ان نتابعها ويجب الا يحدث اي ذعر هنا».

ولسورية نحو 35 الف جندي في لبنان يواجه بعضهم الجنود الاسرائيليين على مسافة تتراوح بين خمسة وعشرات الكيلومترات في الطرف الجنوبي لسهل البقاع.

وقال ديفيز ان الولايات المتحدة على علم بالتصريحات الاسرائيلية التي تصف التحركات السورية بأنها دفاعية الى حد كبير ولا تنطوي على تهديد. واضاف قائلا «ونحن ليس لدينا سبب يدعونا للشك في هذا الوصف».

استمرار الخلافات الاردنية الاسرائيلية بشأن انشاء سد الوحدة على نهر اليرموك

عمان - «القدس العربي»:

تسعى اسرائيل منذ مدة للحيلولة دون وصول الجانبين الاردني والسوري لاتفاق بشأن انشاء سد الوحدة على نهر اليرموك الذي يجري بين البلدين في منطقة الحدود.

والحجة التي تركز عليها اسرائيل ان انشاء مثل هذا المشروع مخالف لبنود معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية الموقعة في تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1994.

الجانبان الاردني والسوري ومن خلال اللجنة الاردنية السورية للمياه عقدا اجتماعا خلال الاسبوع الحالي لبحث موضوع المياه والموضوع الذي بحث بصفة خاصة هو موضوع اقامة سد الوحدة وتشير التصريحات الرسمية للجانب الاردني على رغبة الجانبين الاكيدة في اقامة المشروع الذي يمكن السوريين من استغلال منسوب المياه فوق ارتفاع (250) مترا واستغلال الجانب الاردني ما دون (250) مترا. كما انه يتيح للاردن المزيد من مياه نهر اليرموك أعلى من التي يحصل عليها الآن.

من جانب آخر فان حالة من التذمر تسود اوساط مسؤولين اردنيين بسبب عدم قيام اسرائيل بضخ ما نسبته (30) مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبريا ونهر الاردن حسب ما نصت عليه معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية وترتب عليها التزام لاسرائيل بضخ هذه النسبة من المياه خلال شهر اب (اغسطس) من كل عام. مسؤولون في وزارة المياه الاردنية قالوا «للقدس العربي» ان الحكومة الاردنية بدأت اتصالاتها مع الجانب الاسرائيلي الذي تأخر في ضخ المياه مدة تزيد عن ثلاثة اسابيع وكانت الحجة الاسرائيلية ان اسبابا فنية تعطل ضخ المياه.

الاردن الذي يعتبر من افقر دول المنطقة مائيا ويعاني مواطنوه اشد المعاناة وخاصة خلال فصل الصيف يسعى ومن خلال عدة اتجاهات لتوفير المياه، ويعترف مسؤولون اردنيون ان معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية لم تحل المشكلة المائية في الاردن الذي يحتاج سنويا لما يزيد عن 300 مليون متر مكعب من المياه، كما ان للاردن مشاكل مائية مع دول الجوار وخاصة سورية التي تنازعه على نهر اليرموك والسعودية التي تستغل المياه الجوفية الموجودة بما يسمى بحوض الديسي والواقع على الحدود بين البلدين.

وعلمت «القدس العربي» ان وزير المياه الاردني سمير قعوار سيقوم خلال الايام المقبلة بزيارة لاسرائيل يلتقي خلالها مع نظيره الاسرائيلي للتباحث في مشكلة المياه العالقة بين الجانبين ولتشكيل اللجنة المائية المشتركة التي تم الاتفاق عليها خلال زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو للاردن.

مصر: مأساة «الزيجات الصيفية» من اثرياء الخليج تخلف فتيات بالا مستقبل واطفالا يعاملون كالاجانب

العياط (مصر) - من لمياء راضي:

تنتظر مصر موسم الصيف لاستقبال مئات الآلاف من العرب الاثرياء القادمين من الخليج، ولكنه انتظار مجبول بالمرارة التي يتركها عدد من هؤلاء على حياة المئات من الفتيات المصريات اللواتي يتم بيعهن في اطار صفقات زواج تنتهي بانتهاء حرارة الصيف.

ويقول محمد منيب جنيدي، الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان لوكالة فرانس برس ان هذه الصفقات «هي من انواع المتاجرة بالاطفال، ومن اخطرها، لانها تتم بمباركة الاهل، سواء بوعي منهم او بدون وعي. وهذه المشكلة مدرجة على جدول اعمال مؤتمر استوكهولم الدولي حول الاستغلال الجنسي للاطفال» المنعقد حاليا.

ويحمل جنيدي الحكومة المصرية مسؤولية هذه الصفقات «لعدم توفيرها الحماية للفتيات، الصغيرات والاميات والفقيرات في الغالب» لانه ينبغي «الا يسمح بأن تكون المصريات مجرد حلوى تعرض للاستهلاك الرخيص، وان يفهم الثري العربي انه لا يستطيع شراء كل شيء بدولاراته».

ويضيف ان هناك «شبكة من السماسرة الذين يتصيدون هؤلاء الضحايا» في قرى الحوامدية وميت رهينة والصف والعياط، وهي قرى لا تبعد كثيرا عن القاهرة.

ويقول سعد عبد الله، الذي يعمل سائقا، «انك لن ترى العرب في الكفر، عندنا. لن يوسخوا جلاليبهم البيضاء على طرقاتنا المغبرة. انهم يجلسون في غرفهم المكيفة بانتظار فتاة تحضرها الخادمات».

ويضيف ان سائقي سيارات الاجرة، والخادمات، يلعبون دورا رئيسيا في عقد هذه الصفقات، التي يتقاضون مقابلها مبالغ طائلة تصل الى عشرة الاف جنيه (3 الاف دولار) عن كل صفقة.

ويضيف عبد الله ان «الخليجيين يفضلون الفتيات بين سن 15 و18 عاما، ليس اكثر. فالفتاة تصبح بعد ذلك عجوزا في نظرهم».

ويحدد القانون المصري الحد الادنى للسن القانوني للزواج بستة عشر عاما، الا ان الآباء يمكن ان يلجأوا الى تزوير تاريخ الميلاد بمعرفة السمسار.

وتروي زهرة عبد المطلب، وهي من قرية العياط، كيف تم تزويجها عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها لثري سعودي في التاسعة والستين. وتقول ان «امراة من القرية كانت تعمل خادمة في المدينة اقنعت والدي، بالهدايا والوعد بتسفيره للحج في مكة، ووافق لانه كان يأمل في توفير حياة افضل لي ولاخوتي السبعة».

وتضيف «كانت ثيابنا مهلهلة ونعالنا مقطعة. أثواب الحرير التي ارسلها الينا كان لها وقع الصدمة علينا. وتصورت اني ساعيش في عز. لكن الحلم انتهى في اخر الصيف، عندما عاد الى بلاده، وعدت انا الى ابي احمل في بطني طفلا. ولم اتمكن من الحصول على اي شيء منه. ولم اتمكن من الوصول اليه».

زهرة انجبت طفلا يبلغ الآن من العمر 14 عاما، ويعمل في لحام الحديد منذ كان في السادسة من عمره.

اما ماجدة، صديقتها في القرية، فكانت اكثر حظا لانها تمكنت من الزواج ثانية رغم الطفل الذي انجبته من «الزواج الصيفي» كما تسميه.

وتقول ماجدة ان زوجها الجديد سجل الطفل باسمه بعد ان ادعى انه ثمرة علاقة قبل الزواج، وكان مضطرا للقيام بذلك، لان القانون المصري يمنع التبني.

ويعتبر الاطفال المولودين من آباء غير مصريين اجانب في مصر. ويتعين على اهلهم تسديد اقساط مدارسهم، ودفع بدل تجديد اقامتهم بالدولار كل عام.

ويقول منيب ان هؤلاء الفتيات هن «عرائس التعاسة، اما اطفالهن فمصيرهم التشرد».

حزب مغربي يدعو للموافقة على مشروع تعديل الدستور

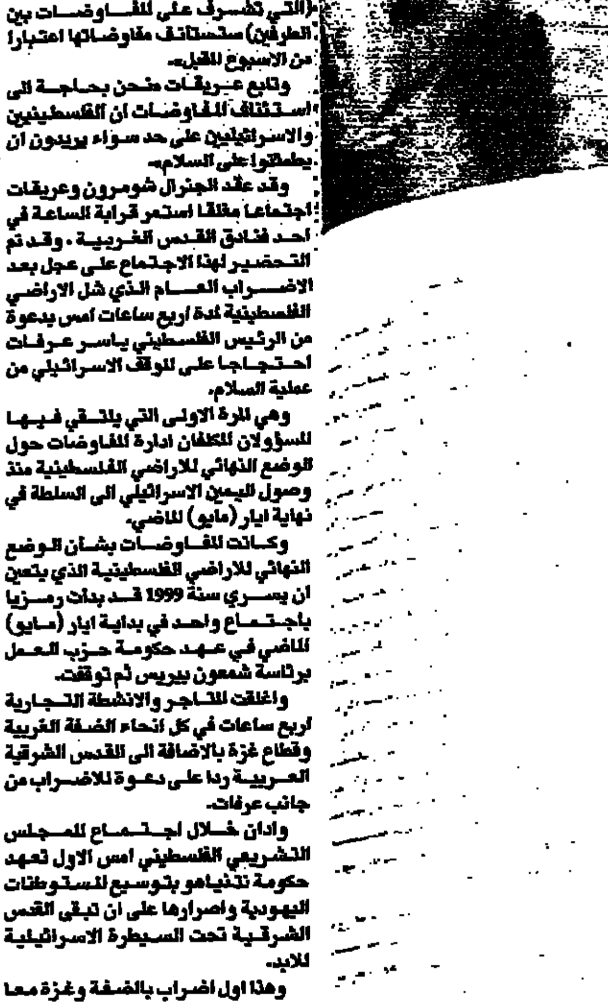
الرباط - «القدس العربي»:

دعا التجمع الوطني للاحرار (ليبرالي) الشعب المغربي للتصويت بنعم على مشروع مراجعة الدستور الذي اعلن الاحد الماضي ويجري الاستفتاء عليه في الثالث عشر من ايلول (سبتمبر).

وقال بيان للتجمع الذي يرأسه احمد عصمان (رئيس اسبق للحكومة والرئيس السابق للبرلمان) ان المشروع الذي قدمه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني يغني الدستور ويطوره ليرتقي الى مستوى الاستجابة لطموحات جلالة الملك والشعب المغربي في تدعيم هياكل دولة الحق والقانون وترسيخ الممارسة الديمقراطية واحترام حقوق الانسان.

ودعم حزب التجمع الحكومة دون ان يشارك بها ويعتبر رئيسه احمد عصمان الذي سيقوم بجولة بمختلف المناطق المغربية للدعوة لتأييد مشروع الدستور من الرموز الليبرالية التي تحظى باحترام واسع لدى مختلف الاوساط المغربية. وناشد البيان مناضلي الحزب جعل الحملة التفسيرية للمشروع ملحمة وطنية.

وتواصل مختلف الاحزاب اعلان مواقفها من مشروع تعديل الدستور في وقت بدأت فيه وسائل الاعلام الرسمية حملة تدعو للمواطنين للمشاركة في الاستفتاء، ولا زالت احزاب المعارضة (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) تدرس المشروع وتجري مشاورات داخلية فيما بينها لاتخاذ موقف موحد، وكانت هذه الاحزاب قد قاطعت استفتاء تعديل الدستور 1992، كما اعلن شريكهم في المعارضة حزب التقدم والاشتراكية ان موقفه سيتحدد خلال اجتماع لجنته المركزية في الثامن من ايلول (سبتمبر).



اغلقت المتاجر والانشطة التجارية اربع ساعات في كل انحاء الضفة وغزة والقدس الشرقية

الفلسطينيون والاسرائيليون يستأنفون الاسبوع المقبل المفاوضات السياسية الكاملة وموردخاي اعطى موافقته المبدئية على بناء 2500 مسكن في ضواحي القدس

رام الله ـ من سامي عابودي:

اعلن الفلسطينيون والاسرائيليون امس الخميس انهم سيستأنفون الاسبوع المقبل المفاوضات السياسية الكاملة بينهما للمرة الاولى منذ وصول اليمين الى الحكم في اسرائيل.

وقد اتخذ هذا القرار في لقاء عقد بين رئيسي المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين وهما وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ورئيس الاركان الاسرائيلي السابق الجنرال دان شومرون.

واوضح عريقات ان لجنة المتابعة (التي تشرف على المفاوضات بين الطرفين) ستستأنف مفاوضاتها اعتبارا من الاسبوع المقبل.

وتابع عريقات «نحن بحاجة الى استئناف المفاوضات ان الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء يريدون ان يطمئنوا على السلام».

وقد عقد الجنرال شومرون وعريقات اجتماعا مغلقا استمر قرابة الساعة في احد فنادق القدس الغربية. وقد تم التحضير لهذا الاجتماع على عجل بعد الاضراب العام الذي شل الاراضي الفلسطينية لمدة اربع ساعات امس بدعوة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات احتجاجا على الموقف الاسرائيلي من عملية السلام.

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها المسؤولان المكلفان ادارة المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى السلطة في نهاية ايار (مايو) الماضي.

وكانت المفاوضات بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية الذي يتعين ان يسري سنة 1999 قد بدأت رمزيا باجتماع واحد في بداية ايار (مايو) الماضي في عهد حكومة حزب العمل برئاسة شمعون بيريس ثم توقفت.

واغلقت المتاجر والانشطة التجارية اربع ساعات في كل انحاء الضفة الغربية وقطاع غزة بالاضافة الى القدس الشرقية العربية ردا على دعوة للاضراب من جانب عرفات.

وادان خلال اجتماع للمجلس التشريعي الفلسطيني امس الاول تعهد حكومة نتنياهو بتوسيع المستوطنات اليهودية واصرارها على ان تبقى القدس الشرقية تحت السيطرة الاسرائيلية للابد.

وهذا اول اضراب بالضفة وغزة معا منذ سلمت اسرائيل اجزاء من المنطقتين الى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في عام 1994.

وقال سكان انه تم الالتزام بالاضراب على نطاق واسع ولكن مصورا لرويتر في الخليل قال ان معظم المتاجر في المدينة مازال تحت سيطرة القوات الاسرائيلية بقيت مفتوحة.

وفي خطوة من المرجح ان تزيد من غضب الفلسطينيين كشفت اسرائيل عن مزيد من الخطط لبناء وحدات سكنية اضافية في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية.

وقال افي بناياهو المتحدث باسم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي ان «الوزير وافق على عدد من خطط البناء في المستوطنات الحالية. انها خطط بناء وافقت عليها في الماضي حكومة (حزب العمل) وجمدت في وقت لاحق».

وامتنع المتحدث عن تحديد عدد الوحدات السكنية. وقالت صحيفة (معاريف) ان عددها 3550 منزلا.

وقالت صحيفة (معاريف) ان اسرائيل ستضيف 700 وحدة سكنية لمستوطنة كريات سفر و150 وحدة لهاشمونيم و900 وحدة لمعهد يهودي ديتي قريب و200 وحدة لماتيتياهو و700 وحدة لبيتار ايليت.

وتقع كلها في الضفة الغربية قرب القدس.

وركزت محادثات لجنة التوجيه على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل حيث يعيش نحو 450 مستوطنا يهوديا بين اكثر من 100 الف عربي.

ويرى الفلسطينيون الانسحاب الجزئي اختبارا لتعهدات نتنياهو بمواصلة السلام.

ومازالت الحكومة اليمينية الاسرائيلية الجديدة تدرس خطة معدلة لاعادة الانتشار وضعها موردخاي ومن المرجح ان تترك عددا اكبر من الجنود في الخليل لحماية المستوطنين.

وقال الفلسطينيون انهم لن يقبلوا اي تغييرات.

وفي تعليق على قرار بناء المنازل ذات التمويل الخاص في المستوطنات قال عوزي بارام وزير السياحة السابق لاذاعة اسرائيل ان «استفزاز (الحكومة) للفلسطينيين واضح ـ انها تعبث ببرميل بارود يعرضنا جميعا لخطر كبير».

وقالت حنان عشراوي مسؤولة التعليم العالي بالسلطة الفلسطينية ان الفلسطينيين غير مهتمين بالوعود في الهواء التي تقدمها اسرائيل.

وقالت للصحافيين ان الدليل الحقيقي على نوايا اسرائيل يتمثل في قرارها ببناء الاف اخرى من الوحدات السكنية ومصادرة مزيد من الاراضي وتوسيع المستوطنات والانشطة الاستيطانية.

وكل تلك المستوطنات في الضفة الغربية قرب حدود ما قبل حرب 1967

وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ورئيس اركان الجيش الاسرائيلي السابق دان شومرون اثناء اجتماعهما امس في فندق في القدس الغربية

وقال بناياهو ان موافقة موردخاي تتمشى مع قرار حكومة بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء بالغاء قرار تجميد البناء في الضفة الغربية الذي اتخذته الحكومة السابقة.

واستنادا الى صحيفة (جيروزاليم بوست) الناطقة بالانكليزية فان موردخاي اعطى موافقته المبدئية على بناء 2500 مسكن في ضواحي القدس بالضفة الغربية.

الا ان المشروع، وفق الصحيفة نفسها، قد لا يحظى بالموافقة النهائية من قبل وزارة الدفاع لكي يبدأ تنفيذه فعليا.

واوضحت الصحيفة انه سمح للمستوطنين فقط بوضع تصاميم لبناء 850 مسكنا في جفعات زئيف و 1200 الى 1500 مسكن اخر في معالي ادوميم شمال القدس بالضفة الغربية.

واعرب متحدث باسم مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة عن خيبة امل المستوطنين. وقال «انه اقل مما كنا ننتظر قبل اربعة اشهر» اي قبل انتصار اليمين الاسرائيلي في انتخابات التاسع والعشرين من ايار (مايو).

ورغم تهديدات رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع الذي اعلن خطة شاملة لمواجهة سياسة الاستيطان الاسرائيلية، فقد قبل نتنياهو بعد شهرين من المراوغة بفكرة عقد لقاء قريب مع عرفات.

واوضح سكرتير الحكومة داني نافيه ان «المسألة لا تتعلق بموعد اللقاء بل بمضمونه» مضيفا ان المفاوضات مع الفلسطينيين «ستتناول كل المسائل الرئيسية بما فيها مسألة الخليل».

وحذر نتنياهو في الوقت ذاته من ان اسرائيل سترد بقسوة على اي عمل من شأنه ان يصعد التوتر ويؤثر على عملية السلام.

وافاد مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي وضع في حال استنفار امس الخميس لمواجهة اي تدهور محتمل للوضع في الاراضي الفلسطينية.

واعتبرت غالبية الصحف الاسرائيلية امس ان مراوغات نتنياهو اثارت غضب عرفات لكن قلة منها تعتقد باحتمال اندلاع انتفاضة جديدة.

ورأى زئيف شيف الخبير في الشؤون العسكرية في صحيفة (هآرتس) ان «احدا لا يعرف الى اين يفضي الطريق الذي يسلكه الاسرائيليون والفلسطينيون».

واعتبر ناحوم بارنيا كاتب الافتتاحية صحيفة (يديعوت احرونوت) ان «الكل تنبأ بان الكارثة وشيكة» اخذا على الحكومة «عجرفتها وسخافتها وعدم تبصرها».

وفي السياق ذاته دعا يوسي ساريد رئيس حزب «ميريتس» اليساري امس نتنياهو الى التحرك بسرعة. واوضح ساريد للصحافيين «لقد تم انتخاب (نتنياهو) وهذا امر متفق عليه. لكنه ليس المسؤول الشرعي الوحيد (في البلاد). واذا ما استمر بالانكباب على درس ملف الخليل سيحصل في النهاية على شهادة دكتوراه في هذا المجال».

وذكرت صحيفة (القدس) الفلسطينية الصادرة في القدس المحتلة من جهتها ان «دعوات عرفات تعكس غيظ الفلسطينيين حيال اسرائيل التي تتحدث عن السلام وتنتهج في الوقت ذاته سياسة عدوانية».

وتشير الصحيفة في ذلك الى استمرار اسرائيل في اغلاق الاراضي الفلسطينية منذ شباط (فبراير) الماضي واغلاق ثلاثة مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية وهدم مركز للاعمال الخيرية في القدس الشرقية ايضا واستئناف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ليفي: «عرفات وعدني بتفادي تدهور الوضع»

الكباريتي قدم دعم الاردن لعرفات وانتقد توسيع المستوطنات في الضفة

■ عمان ـ القدس ـ ا ف ب: انتقد رئيس الوزراء الاردني توسيع اسرائيل للمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية خلال محادثات اجراها مع الرئيس الفلسطيني امس الخميس.

وقال الكباريتي للصحافيين بعد الاجتماع مع عرفات انه ابلغ عرفات بأن «الاردن لا يقبل اي تحليل يدعو الى استمرار التوسع الاستيطاني والقول في نفس الوقت ان عملية السلام على مايرام».

وقال عرفات انه طلب من الكباريتي اطلاع الملك حسين على خطط اسرائيل التي اعلنت قبل الاجتماع بساعات لبناء منازل جديدة في مستوطنات قائمة في الضفة الغربية.

وقال عرفات انه يتطلع الى الملك حسين لمساعدة الفلسطينيين وانه واثق من انه سيفعل في هذه الظروف الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون.

وقال الكباريتي الذي طار بطائرة هليكوبتر الى رام الله للاجتماع مع عرفات ان الاردن يريد ان تنهي اسرائيل الاغلاق الذي فرضته على المناطق الفلسطينية بعد موجة تفجيرات انتحارية شنها اسلاميون متشددون في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين.

ووصف الكباريتي الاغلاق بأنه «حصار» وقال ان رفعه سيعني انه «يمكننا القول ان عملية (السلام) يمكن ان تستمر باخلاص».

وقال رئيس الوزراء الاردني انه سلم عرفات رسالة من الملك حسين تؤكد مجددا موقف الاردن وتأييده للسلطة الوطنية الفلسطينية ولجهود عرفات لتحقيق السلام.

وقال مصدر رسمي فلسطيني ان الكباريتي الذي وصل على متن مروحية التقى على الفور عرفات الذي كان في رام الله في اجتماع لا سابق له مع مندوبي جميع المؤسسات السياسية الفلسطينية.

ولم يدل الكباريتي بتصريح لدى وصوله لكن المقربين منه ذكروا ان الزيارة «لاظهار دعم الاردن للسلطة الفلسطينية وموقفها حيال مفاوضات السلام» مع اسرائيل.

وتزامن وصول الكباريتي مع انتهاء الاضراب العام الذي استمر اربع ساعات في الاراضي الفلسطينية بدعوة من عرفات احتجاجا على اطلاق سياسة الاستيطان اليهودي.

وهذه اول زيارة لرئيس وزراء اردني الى منطقة الحكم الذاتي.

ومن جهة اخرى وضع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي رئيس الوزراء الأردني امس الاول في أجواء الاتصال الهاتفي الذي اجراه في وقت سابق مع الرئيس الفلسطيني، بحسب ما ذكرت وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وعرض ليفي للكباريتي في اتصال هاتفي بينهما الجهود المبذولة لتخطي «الصعوبات بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وذكرت اذاعة اسرائيل أن الكباريتي شدد على أن اسرائيل يجب أن تتجنب الضغط على عرفات، منتقدا توسيع المستوطنات الاسرائيلية وهدم منازل فلسطينية في القدس الشرقية.

وكان الرئيس الفلسطيني اجتمع مع العاهل الأردني الملك حسين في تموز (يوليو) الماضي في العقبة (جنوب الأردن).

وصرح ليفي امس الخميس ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية وعده امس في اتصال هاتفي بالعمل من اجل تفادي اي تدهور للوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ليفي للاذاعة الرسمية «وعدني بالعمل بكل ما في وسعه لتفادي تدهور الوضع. وهو يتفهم خطورته (الوضع) وتعهد بتوفير الظروف والاجواء (الملائمة) لاستئناف المحادثات».

واضاف ليفي انه حذر عرفات من ان اي ترد للوضع قد يؤدي الى تصعيد «تصعب السيطرة عليه» وحذره من عدم ترك الضغوط تؤثر عليه».

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي ايضا انه شرح لعرفات «المشاكل الخطيرة جدا» التي تواجهها الحكومة الاسرائيلية. واضاف متحدث الي عن المصاعب التي يواجهها وقلت له اننا نريد السلام».

واعتبر من جهة اخرى ان لقاء عرفات ورئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو «ليس مسألة اشهر او اعوام».

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن ليفي قوله لعرفات ان مفاوضات السلام مع الفلسطينيين من المفترض ان تستأنف قبل الاحد. وقال مسؤول فلسطيني رسمي ان عرفات طلب من ليفي وقف مصادرة اراضي الفلسطينيين.

الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاردني يتحدثان في مؤتمر صحافي امس بعد اجتماعهما في رام الله

الأوضاع أشبه ببرميل بارود يوشك على الانفجار

اسرائيل تدرس احتمالات تجدد الصراع مع الفلسطينيين

■ القدس ـ ق ب: حذرت محافل امنية اسرائيلية رفيعة المستوى من خطورة تفاقم الاوضاع المتوترة التي تسود الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت هذه المحافل في تقديرات حديثة لها نشرت امس في اسرائيل ان هناك مخاطر متزايدة تنذر باندلاع مواجهات عنيفة وصدامات مسلحة واسعة النطاق بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وذكرت مصادر عسكرية كبيرة في الجيش الاسرائيلي ان الدوائر المختصة في الجيش تعكف في هذه الاونة على اعداد "سيناريوهات" لمواجهة احتمال تجدد الانتفاضة ضد اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكرت ان هناك تقديرات قائمة في الوقت الحالي لدى الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا مفادها ان ثمة خطر متزايد لاندلاع صدامات عنيفة بين الفلسطينيين والاسرائيليين في المناطق – الضفة والقطاع – بما في ذلك امكانية استخدام الاسلحة النارية، في إشارة الى احتمال تجدد الهجمات المسلحة.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية في التقرير الذي نشرته في عددها الصادر امس بهذا الخصوص ان تقديرات الهيئة الامنية تستبعد امكانية تجدد الانتفاضة الشعبية الفلسطينية بوتيرة مشابهة لما حدث في كانون اول (ديسمبر) 1987، والتي انتهت مع دخول السلطة الفلسطينية في تموز (يوليو) 1994.

غير ان مصدرا امنيا اسرائيليا كبيرا اكد لصحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس أيضا ان الجيش الاسرائيلي بدا في اعقاب تقديرات رفعتها شعبة الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية مؤخرا ببناء تصورات واحتمالات مفترضة لمواجهة امكانية اندلاع انتفاضة جديدة على نطاق واسع في الاراضي الفلسطينية في ضوء استمرار الجمود في عملية السلام على المسار الفلسطيني، وعمليات الاستيطان والمصادرة والهدم التي اطلقت حكومة بنيامين نتنياهو العنان لها في الاونة الاخيرة، ما ادى لتصاعد حدة التوتر والغليان التي تجتاح الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة في هذه الاثناء وتمثلت في اضراب علم امس. وحسب التقديرات المرفوعة من شعبة الاستخبارات العسكرية وجهات امنية اخرى ونقلت لكل من نتنياهو ووزير الدفاع اسحاق موردخاي فان الوضع القائم بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية هو وضع احتكاك متزايد.

وتضيف هذه التقديرات «هناك مخاوف من امكانية انجرار رؤساء ومسؤولي السلطة الفلسطينية خلف ضغوط الشارع الفلسطيني التي تسوده حالة من التوتر والغليان الشديد بما يؤدي لتحويل الغضب العارم الذي يتملك غالبية الجماهير الفلسطينية نحو اسرائيل. وتشير محافل الاستخبارات الاسرائيلية من هذا السياق الى وجود ضغط آخذ بالازدياد سيؤدي لتفجير الاوضاع على نحو شامل في الضفة الغربية، بوجه خاص، وتضيف قائلة ان هذا الامر قد يجد تعبيرا له في اندلاع صدامات عنيفة بين المواطنين (المدنيين) الفلسطينيين وبين المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية بما في ذلك من خلال استخدام الاسلحة النارية في هذه الصدامات المتوقعة، وتتوقع الجهات الاستخبارية الاسرائيلية في تقديراتها ايضا وقوع صدامات بين الفلسطينيين وبين ما وصفته بـ«السلطات المدنية الاسرائيلية» وذلك على ارضية مصادرة الاراضي ووضع البيوت المتنقلة في المستوطنات اليهودية وعمليات هدم بيوت الفلسطينيين، وصراعات السيطرة على الاماكن المقدسة في القدس الشرقية ومناطق اخرى في الضفة الغربية مثل بيت لحم. وقال مصدر امني اسرائيلي رفيع المستوى لصحيفة (معاريف) امس ان الوضع القائم حاليا في الاراضي الفلسطيني اضحى «اشبه ببرميل بارود يوشك على الانفجار في اية لحظة» وان ما يلزم الان فقط هو "الفتيل كي يحدث الانفجار" حسب تعبير المصدر الامني الاسرائيلي الذي اضاف قائلا «ان اي تصرف شاذ او غير اعتيادي من شأنه ان يلهب المنطقة كلها». وبموجب ما ورد في تقديرات اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية فإن امكانية تطور وتفاقم الاوضاع سوف تزداد في حال استمرار مراوحة المفاوضات السياسية بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في مكانها دون تقدم واستمرار تدهور الاوضاع الاقتصادية بسبب الاغلاق المفروض على الفلسطينيين في الضفة والقطاع.

الحسيني يقترح تشكيل مجلس في القدس يضم الفصائل الفلسطينية

■ دمشق ـ ا ف ب: افاد مصدر فلسطيني في دمشق امس الخميس ان عضو اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية المكلف ملف القدس فيصل الحسيني بحث في اللقاءات التي عقدها في دمشق موضوع تشكيل مجلس في القدس يضم الفصائل والشخصيات الفلسطينية.

وكان الحسيني وصل الاحد الماضي الى دمشق والتقى عددا من المسؤولين السوريين وقادة الفصائل الفلسطينية المعارضة لاتفاقات الحكم الذاتي والتي تتخذ من دمشق مقرا لها.

ونقل المصدر عن الحسيني ان «مشروع تشكيل مجلس فلسطيني يندرج ضمن اطار خطة عمل متكاملة لمواجهة سياسة اسرائيل التي تستهدف تهويد المدينة المقدسة».

واوضح ان خطة العمل التي حملها الحسيني تتضمن الدعوة لعقد مؤتمر قمة عربي خاص بالقدس التي احتلتها اسرائيل وضمتها في العام 1967 كما تتضمن توسيع دائرة التحرك بحيث يشمل الدول الاسلامية وتشكيل صندوق دعم لسكان القدس والتركيز على التحرك الشعبي لمواجهة سياسة تهويد المدينة.

واضاف ان الحسيني وهو الشخصية الفلسطينية الابرز في القدس يعتزم القيام بجولة عربية للحصول على دعمها وتأييدها لخطة العمل التي يحملها واشار الى ان اقتراح الحسيني «لم يلق اعتراضا» من جانب الذين التقاهم وانه تم الاتفاق على ان يضم المجلس شخصيات مقدسية تمثل كافة التيارات الفلسطينية.

يشار الى ان اسرائيل اعلنت في العام 1980 القدس الموحدة «عاصمتها الابدية».

وقد نصت اتفاقات الحكم الذاتي التي وقعت في اوسلو (1993) على ان يتم بحث موضوع القدس في المرحلة النهائية من المفاوضات لتقرير مصير الاراضي التي احتلتها اسرائيل.

هذا وقد غادر الحسيني دمشق مساء امس الاول الى بيروت.

مروحية عرفات اضطرت الى التحليق 45 دقيقة فوق تل ابيب

■ رام الله ـ اف ب: تمكن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من ان يستعمل مساء امس الاول الاربعاء للمرة الاولى مروحيته الخاصة للتوجه الى رام الله بالضفة الغربية بعد سنة من المناقشات حول هذا الموضوع مع السلطات الاسرائيلية لكن الرحلة لم تمر بدون مشاكل.

وكان عرفات صرح للصحافيين لدى صعوده الى الطائرة في غزة «ان هذا يعني ان ما تقرر يطبق الان».

لكن ارتياحه سرعان ما تغير لدى وصوله الى رام الله. وافاد مسؤولون فلسطينيون ان عرفات قال لدى نزوله من المروحية «انكم ترون كيف يمكن ان يكون ذلك سخيفا عندما يرغم الاسرائيليون مروحيتي على التحليق 45 دقيقة فوق تل ابيب».

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تتبنى الهجوم القرب من بيت لحم ادى الى اصابة اسرائيليتين

■ القدس ـ اف ب: أعلن مجهول ادعى أنه ينتمي الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بزعامة جورج حبش) في اتصال هاتفي مع مكتب وكالة فرانس برس في القدس امس الاول مسؤولية الجبهة عن هجوم بالقرب من بيت لحم (في الضفة الغربية) أدى الى اصابة اسرائيليتين بجروح طفيفة.

وقال «انها عملية جديدة لمجموعاتنا التي تكافح ضد الاحتلال والاستيطان الاسرائيلي في الأراضي المحتلة».

وأشار الى أن هذه المجموعة مسؤولة عن سلسلة هجمات أخرى في منطقة الخليل وفي غرب القدس، داخل الأراضي الاسرائيلية، خلال الأشهر الأخيرة.

وكانت اسرائيليتان جرحتا مساء امس الاول لاصابتهما بشظايا الزجاج عندما اطلق مجهولون النار على حافلة كانت تقلهما على مقربة من مستوطنة نوي دانيال التي تقع على طريق تلتف حول بيت لحم.

ونفذ الجيش الاسرائيلي عملية تمشيط في القطاع واعلن مدينة بيت لحم «منطقة عسكرية مغلقة».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من جهته أن أجهزة الأمن «ستعمل بأكبر مقدار من الحزم والتصميم لمنع هجمات ارهابية جديدة أو أعمال عنف، بحسب ما ذكرت رئاسة مجلس الوزراء».

جمعية مغربية تنتقد زيارة شمعون بيريس الى الرباط

■ الرباط ـ ا ف ب: انتقدت «الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني» امس الخميس الزيارة التي يقوم بها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس حاليا الى المغرب.

وأعربت الجمعية في بيان عن «رفضها لكل اشكال التطبيع مهما كانت المبررات والمسوغات ورفضها بشكل قاطع زيارة اي صهيوني لبلادنا مهما كانت طبيعته ومسؤوليته سواء تعلق الامر ببيريس او بغيره» من المسؤولين الاسرائيليين.

ورأت الجمعية التي تضم في صفوفها بعض كوادر احزاب المعارضة المغربية ان «عرقلة تنفيذ ما اتفق عليه في اوسلو (بين اسرائيل والفلسطينيين) وغيرها بدا في عهدي اسحق رابين وشمعون بيريس».

واضاف البيان ان بيريس «لم يترك مناسبة الا واكد فيها على رفضه قيام دولة فلسطينية، وعلى اعتبار القدس كلها عاصمة ابدية لدويلة اسرائيل».

ويقوم بيريس بزيارة خاصة للمغرب منذ الاحد الماضي برفقة زوجته سونيا وحفيده ناداف. وتنتهي زيارته اليوم الجمعة.

الأمم المتحدة احتجت لدى اسرائيل بعد جرح جندي من قواتها في جنوب لبنان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: احتجت الامم المتحدة امس الاول لدى اسرائيل بعد جرح جندي فنلندي تابع لقواتها بنيران ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية من جنوب لبنان.

واعلنت الناطقة باسم الامم المتحدة سيلفانا فوا في مؤتمر صحافي ان القوة الموقتة للامم المتحدة في جنوب لبنان (فينول) احتجت رسميا على اثر هذا الحادث لدى الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له في جنوب لبنان.

وبحسب مصادر الامم المتحدة فان الجندي الفنلندي جرح عندما انفجرت قنبلة هاون في موقع للكتيبة الفنلندية في علمان ـ الطيبه بمحاذاة القطاع الاوسط للشريط الحدودي المحتل. واوضحت فوا انه جرح بشظايا زجاج برج المراقبة الذي كان موجودا فيه عند انفجار القذيفة.

وعلم من قوة الامم المتحدة ان القذيفة اطلقت من موقع ميليشيا جيش لبنان الجنوبي في علمان الذي يشرف على موقع فينول وان اربع قذائف اخرى اطلقتها الميليشيا سقطت في التلال المجاورة.

فاروق القدومي يشبّه نتنياهو بأدولف هتلر

■ أبو ظبي ـ اف ب: شبّه رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الاول رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بزعيم المانيا النازية أدولف هتلر.

وقال القدومي لوكالة فرانس برس لدى توقفه في أبو ظبي «انه (نتنياهو) يشبه هتلر في سياسته التوسعية ونظرته النازية والعنصرية».

وأضاف المسؤول الفلسطيني المعارض لاتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني «هذا الرجل يمثل قمة التطرف والتعصب» وقال «نجاحه في الانتخابات الأخيرة يعني نجاح التطرف ونجاح الأحزاب التي تدعو الى تصعيد الاستيطان وهدم أسس عملية السلام في الشرق الأوسط».

وكان القدومي يعلق على اعلان حكومة نتنياهو اليمينية الثلاثاء نيتها بناء 1800 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة اسرائيلية في الضفة الغربية».

واعتبر القدومي أن «لا خيار آخر للشعب الفلسطيني سوى تصعيد المقاومة ضد اسرائيل لأنها عدو متغطرس لا يعرف سوى لغة القوة والمقاومة».

ورأى أن «حسن النيات لا ينفع مع هذا العدو الذي سلب الأرض وفرض احتلاله عليها». ودعا المجتمع الدولي الى «فرض حصار اقتصادي وسياسي على اسرائيل». كذلك طالب الولايات المتحدة، «وهي صاحبة المبادرة السلمية في الشرق الأوسط، بالضغط على اسرائيل».

بيكر قام بزيارة سرية لسورية في اذار 1995

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الخميس ان وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر قام بزيارة سرية لسورية في اذار (مارس) عام 1995 في محاولة لم تكلل بالنجاح للخروج من مأزق في المفاوضات بين سورية واسرائيل.

واضافت ان بيكر امتنع عن مناقشة هذه الزيارة ولكنه اجاز لصديق تأكيد حدوثها واعطاء رواية بشأنها.

وجاءت انباء هذه الزيارة السرية بعد ان هاجم بيكر ادارة الرئيس بيل كلينتون خلال المؤتمر القومي للحزب الجمهوري منذ اسبوعين بسبب جهودها لحث سورية على ابرام سلام مع اسرائيل.

وقالت الصحيفة ان بيكر قام بالزيارة في اذار (مارس) عام 1995 بناء على التفاهم الصريح بأنها ستبقى سرا ولكن بعد كلمته في مؤتمر الحزب الجمهوري أبلغ ايتمار رابينوفيتش سفير اسرائيل السابق لدى الولايات المتحدة صحافيا بأمر هذه الزيارة.

(معاريف): الملك حسين يدعو الاوركسترا الفيلارمونية الاسرائيلية الى عمان

■ القدس ـ اف ب: كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس الخميس ان العاهل الاردني الملك حسين وجه مؤخرا دعوة الى الاوركسترا الفيلارمونية الاسرائيلية للعزف في عمان اثناء حفل يقام على شرف سلطان عمان قابوس بن سعيد الاسبوع المقبل.

واوضحت الصحيفة ان الملك حسين توجه بطلبه الى مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لكن تبين ان اعضاء الاوركسترا كانوا في عطلة.

الا ان ديفيد بار ـ ايلان المستشار الصحافي لرئيس الوزراء وهو نفسه عازف بيانو محترف سابقا وجد حلا بديلا بايفاده الى العاصمة الاردنية فرقة موسيقية اقل شهرة.

ويرعى السلطان قابوس، وهو مولع بالموسيقى، في سلطنة عمان اوركسترا فيلارمونية.

وينتظر وصول السلطان قابوس، الموجود حاليا في ايطاليا في عطلة، الى العاصمة الاردنية عمان في 31 اب (اغسطس) الجاري في زيارة تستغرق اياما عدة.

هكذا من الأصل

هكذا منذ الأصل

الموضوع المصري لا زال حاضرا في الصحافة السودانية

د. عصام البشير: التعددية السياسية اقرب الى المقاصد الاسلامية

الخرطوم - «القدس العربي»:

واصلت صحيفة (السودان الحديث) حوارها مع الدكتور عصام احمد البشير عضو المجلس الوطني والقيادي الاسلامي البارز، وفي الحلقة الثالثة والاخيرة المنشورة في عدد الخميس 1996/8/29، تحدث مجيبا على اسئلة تتعلق بالتعددية والديمقراطية والانظمة الشمولية.

ومما جاء في حديثه بهذا الخصوص «الممارسة التعددية في السودان لها اخفاقات كثيرة جدا، فالحزب في مفهومي او على الاقل في المفهوم الغربي برنامج ومؤتمرات وفكر وانتخاب وتداول سلمي للسلطة، فهذا القدر ليس متحققا في احزابنا السودانية. فانا مؤمن بالتعددية السياسية وارى انها الاقرب الى تحقيق المقاصد الاسلامية، لكنني لا اقبل الممارسة الحزبية التي مرت عبر العهود الماضية. انا اؤمن بالتعددية ولكن لا بد لها من مناخ صحي تتأسس في اطاره وتكون معافاة من كثير من الامراض التي صاحبت التجربة الماضية، وارى ان الاحزاب لا ترضى بعودتها بشكلها القديم، فهي جزء من المشاكل التي تعاني منها الان». ونفى الدكتور عصام البشير ان تكون الشمولية هي الحل لمشكلات البلاد. وقال: فالانظمة الشمولية احيانا تحقق بعض الانجازات ولكنها لا تعطي الحريات، والديمقراطيات تعطي الحريات ونحن نريد انجازا وحرية، ولذلك لا بد من صيغة في تطور النظام السياسي لتحقيق تعددية التنوع. وعما اذا كان يتوقع ان تجئ الديمقراطية بشكلها القديم قال: انا لا اوافق على الديمقراطية بشكلها القديم، ولا ارى ان صيغة النظام السياسي الحالي هي الامثل، ولكن لا بد من صيغة، او نأتي بأسس، ويمكن ان نعمل قانونا يضع لنا ضوابط لانشاء تعددية سياسية واحزاب بضوابط جديدة تمنع كل الممارسات السابقة.

المياه الملوثة بالاشعاع في اعلان المبادئ

وفي الحوار الذي اجرته (اخبار اليوم) الصادرة في 1996/8/29 مع محمد هارون كافي رئيس اللجنة المركزية للحركة الشعبية والجيش الشعبي قطاع جبال النوبة والذي وقع مع الحكومة في نيروبي مؤخرا، اعلان مبادئ لحل مشكلة جبال النوبة، جوانب مختلفة مما تضمنه الاعلان، حيث اشار الى مسألة تلوث المياه في بعض مناطق جبال النوبة باشعاع اليورانيوم والتي اوضحها بقوله: كانت هناك اشياء خارج الحرب ولكنها كانت ضرورية جدا، ومنها مسألة الاشعاع «اشعاع اليورانيوم» نحن رأينا ان نتحدث مع وفد الحكومة في هذا الامر وهو المشار اليه في النقطة 17 في الاعلان بان هناك من الاشياء خارج الحرب ولا بد من معالجتها لاحقا، وحقيقة موضوع اليورانيوم ان هنالك خزان في منطقة تسمى ميري، منطقة قريبة من كادوقلي وكانت تعاني من شحة في مياه الشرب حيث تم انشاء خزان في فترة السبعينات من الجبل لمد المواطنين بالمياه وتخزين التيقي لاشهر الصيف وهكذا، ولكن اكتشفت فيما بعد منظمة البيئة بالامم المتحدة - قبل فترة الحكومة الحالية - واقول ان هذا شيء خارج اطار الحرب، وليس بفعل بشر - اكتشفت ان هنالك اشعاع في الماء من مادة اليورانيوم حيث بدأت بعض الاشجار تجف في المنطقة، وبعض النساء اصبن بسرطان الثدي وهناك بعض الامراض الاخرى، وفي التقرير يشار الى ان هذه المياه من منطقة ميري: وكانت اليونيسيف قد حفرت 200 بئرا من مجموعة 400 بئر وهي موجودة بين ميري وحتى العاصمة كادوقلي وهذه المياه ملوثة باشعاع اليورانيوم. طبعا وجود اليورانيوم في حد ذاته له فائدة كبرى للسودان، ولكن ظهور الاشعاع له مضار، وتحدثنا مع الاخوة القائمين بانه لا بد من ان تأخذ هذه المسألة حظها ولان الاشعاع يصيب البيئة ولم نقل ان الحكومات هي التي فعلتها.. وحول موقفهم من مسألة تقرير المصير، قال: الناس في السودان يسمعون بشيء اسمه حق تقرير المصير، والناس يسألون ماذا يعني ذلك، وربما الاعلام ساعد في الشمال في توضيح المعنى بانه يعني الانفصال ولكن نحن في جبال النوبة نعتبر منطقة داخلية، في وسط السودان ليست لدينا حدود اقليمية كي ننفصل، كذلك لوجود العنصر الوحدوي في انفسنا لا نفكر في الانفصال، ولكن نقول اننا نريد حقنا في ان نعمل الشيء الذي يمكن ان ينفع معنا ولا يتعارض مع النظم الموجودة في السودان.

الفترة الانتقالية بين الرؤية الجنوبية والرؤية الحكومية

وحول الموضوع ذاته، والذي يثير جدلا سياسيا في اكثر من مستوى كتب عثمان الطويل مقالا بـ(السودان الحديث) الصادرة في 8/29 جاء فيه: الملاحظ الان ان الاطراف الجنوبية المحسوبة على الحكومة اصبحت الان مع الطرف الثاني، فهي تفسر الميثاق وفق تفسير جناحي الحركة الموالية للحكومة. ان البند الثالث هو حق الجنوبيين في تقرير مصيرهم بعد الفترة الانتقالية التي تمتد من ثلاث سنوات كاقتراح اول الى سبع سنوات كاقتراح ثان. بينما ترى الحكومة ان البند الثالث هو التطلعات السياسية تعبر الفترة الانتقالية المقرونة بالاستقرار والتنمية الاجتماعية والسلام واعادة الثقة، وانه لا البند الثالث يعني باي حال من الاحوال حق تقرير المصير، لان البند الثاني الذي يسبق البند الثالث ينادي علنا بوحدة السودان، فلماذا تعرض هذه الوحدة للتجربة الاختبارية في استفتاء دستوري لمعرفة رأي الجنوبيين حول تقرير مصيرهم، انها لعبة مزدوجة ومحكمة وذات كمين محكم من كل الاطراف ان وافقت الحكومة على هذه الخطة تكون قد شطرت البلاد بقرار سياسي.

ان الذين يطالبون بالفترة الانتقالية مع ولاية رئيس الجمهورية الحالي ثلاث سنوات كمن يريد ان يحفر نفقا تحت الارض قطر مدخله مئة متر وقطر المخرج نصف متر. فالمشكلة الجنوبية، بعد هذه اللعبة المزدوجة التي يريد جنوبيو الداخل ان يلعبوها في مواجهة الحكومة او استدراج الحكومة نحو النفق المسدود هي ثقب ضيق للغاية، ونتمنى ان لا يحدث اي انسداد. فيجب ان نستعد لما هو غير متوقع تماما فالاجتماعات تعقد الان علنا والتعبئة قائمة وان الجميع معارضين وحكوميين جنوبيين متفقون على ضرورة التمسك بحق الجنوب في تقرير مصيره، والقوى الغربية تضغط الان على الفصيل الرئيسي لقبول المقترح الجنوبي الوارد وفق رؤيتهم في حق تقرير المصير في البند الثالث للميثاق، والعقيد المتمرد قرنق، في انتظار تحديد الفترة الانتقالية انها المأزق الجنوبي الحقيقي، لان المنطق الملتوي، الذي يعتمد عليه البعض هو الذي يقود الى المبالغات. ان تلك المجموعات الجنوبية التي لرتفعت بالوحدة السودانية، يسدون اذانها حتى لا تسمع خزعبلات هؤلاء المارقين بكل الامة ونواحها وانينها. يتمسكون بالوحدة ولا يريدون اني يسمعوا ضجيج الانفصاليين ومراوغاتهم، لانهم اضعف من ان يتصارعوا معهم. فالقيادة الجنوبية المنضوية تحت لواء الانقاذ تضع العراقيل امام القوى الوحدوية، ليس هذا فقط وانما يصرون على البند الثالث هو المخرج من خلال صندوقين، احدهما للوحدة والاخر للانفصال، فهل ينجحون في النهاية. هل يستطيعون ازالة العبء الثقيل الذي تحملوه فوق اكتافهم وادوا عليه يمين الولاء؟

المؤتمر الاقتصادي بين احلام التنظير وحقيقة الواقع

في العدد نفسه كتب الطاهر بكري احمد، تحت العنوان اعلاه عن المؤتمر الاقتصادي المزمع عقده قريبا، قال: شهدت البلاد في السنوات الاخيرة العديد من المؤتمرات واللقاءات الاقتصادية، وقد شارك في هذه المؤتمرات الاقتصادية العديد من علماء الاقتصاد المشهود لهم بالخبرة والقدرات الاكاديمية الرفيعة وكانت هذه المؤتمرات تستهدف هيكلة الاقتصاد السوداني وتأمين مسيرته نحو افاق تضمن توقف تدهوره كخطوة اولى لاسترداد عافيته ولكن رغم التوصيات والقرارات لم يسترد الاقتصاد السوداني عافيته بل شهد المزيد من التدهور مما يؤكد ان هناك خللا يجب معرفته ودراسته، وانني اعتقد ان عدم التوصل للحلول الناجحة يعود للنظرة الاكاديمية البحتة التي تناقش بها قضايا الاقتصاد السوداني. في المؤتمر رغم معرفتنا التامة بان قطاع الانتاج التقليدي في السودان يمثل القاعدة الاساسية للتنمية في البلاد، بل هو رأس الرمح لاي انطلاقة للاقتصاد السوداني - ان مناقشة مشاكل تدهور مثل هذا الاقتصاد التقليدي تتطلب اسلوبا واقعيا يقدم على المعلومات الميدانية والتجارب الانسانية والواقع الفعلي للحياة في جميع جوانبها، كما يتطلب طرح القضايا والاجابة عليها بصورة واضحة وصريحة بالارقام المحددة. ويخلص المقال الى ان المطلوب من المؤتمر الاقتصادي رؤية جديدة في الطرح تكون فيها اوراق العمل مقدمة على اسس احصائية ميدانية واقعية بعيدا عن تعقيدات الخيال الاكاديمي البحت. مؤكدا على ان الوصول لنتائج ايجابية تتطلب توسيع مظلة المشاركة، بما يضمن تنوع الاسهامات والتجارب والخبرات، بعيدا عن الوصفات الاكاديمية الجاهزة، التي هي سبب البلاء.

مصر والخيار بين خصلتي الضبع

لا زال الموضوع المصري حاضرا وسط المواد المتنوعة التي حوتها الصحف السودانية، والتي احتلت المواد المحلية فيها حيزا كبيرا. فتحت العنوان اعلاه كتب دكتور هاشم حسين يقول، بعد مقدمة شرح فيها اصل المثل الذي اختاره عنوانا لمقاله: وهذا ما يحدث تماما على الساحة السياسية السودانية المصرية، حيث ان مصر تقود حملة في مجلس الامن وتدفعه لاستصدار القرار تلو القرار، اي لاقطعنك اربا بقرارات مجلس والتي يمكن ان تشد الخناق على السودان شيئا فشيئا حتى تنقطع انفاسه، وبالتقسيط تحت غطاء الشرعية الدولية، ومباركتها، وهذا هو الخيار الاول، واما الخيار الثاني، اما ان التهمك، ولعل هذا هو ما ترجوه مصر وهو احتواء السودان هذه المرة سياسيا وجغرافيا. ولعل القارئ - يقول الكاتب - لن يجهد التفكير الا قليلا جدا ليعرف ان كلا الخيارين المتوجها نهاية واحدة وللسودان واهله ان يقبلوا ايا من الخيارات المقدمة على اطباق ذهبية وباسلوب رقيق ليفوح منه شذى العلاقات الازلية!! ويقول: ما يهمنا نحن في السودان، وقد جربنا الظروف والسياسة الدولية على غير رغبة منا في هذا الصراع، ما يهمنا هو كيان السودان وبقاؤه دولة مستقلة، وخيارات مصر لم تترك لنا مجالا للاختيار. ان السودان في كلا الحالتين يفقد هويته، فاما ان تأكلنا مصر (اي تكوين السودان في مصر) واما ان تقطع اوصالنا بقرارات مجلس الامن، وفي هذه الحالة يصبح السودان نهبا لاطماع جيرانه واكثرهم جوعا مصر التي ستلتهم الجزء الاكبر من الفريسة وما دامت الجامعة العربية لا تعبأ بما يحدث في عالمها العربي، وما دام العرب في خلافاتهم حتى يتحول الصراع الى عربي - عربي بينما يعلن امينها العام عن جمع الصف وزوال الخلاف، فاين المفر.

سمير يتوقع انفجارات في لندن قبل المؤتمر الاسلامي

نعمان يهاجم عرفات لجلوسه مع السيد جبريل والهواري يهاجم عبد الناصر بسبب تراتيله

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس الخميس عن لقاء الرئيس مبارك مع اعضاء مجلس جامعة الاسكندرية وتصريحاته ردا على اسئلتهم، والتي نقلها الى الصحافيين وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين.. وكان ذلك هو الموضوع الرئيسي للصحف الحكومية و«الاحرار». بينما كان موضوع الوفد عن المجلس التشريعي الفلسطيني ومطالبته وقف الاتصالات مع اسرائيل.. وتحذيرات خبراء الجيولوجيا من حدوث زلازل في مصر بعد امتلاء بحيرة ناصر بالمياه بسبب زيادة معدلات المياه الواردة اليها من اثيوبيا والسودان. ولا شك ان هذه مبالغة نرجو ان تكون كاذبة.. واشارت الصحف الى استمرار محادثات الدكتور اسامة الباز في باريس مع دوري غولد مستشار نتنياهو. وانقلاب سيارة امن مركزي في الجيزة واصابة أربعة وثلاثين جنديا. واقالة كرول. مدرب المنتخب القومي لكرة القدم ووصول ابطال مصر من المعاقين الذين حصلوا على ميداليات كثيرة في دورة اتلانتا ليعوضوا خيبة الاخرين الذين يتمتعون بسلامة الجسم وضخامة العضلات - خيبة الله عليهم - احرجونا واذلونا. واستمرار التحقيقات مع اعضاء تنظيم الجهاد الذين قبض عليهم وقيل ان لهم صلات ببعض العناصر الارهابية الحاصلة على حق اللجوء السياسي في بريطانيا.. الخ.

أما المقالات والتعليقات، فلا يزال أكبر عدد منها موجها للاشادة بأحمد بهاء الدين الراحل عليه رحمة الله واسرائيل والمؤتمر الاقتصادي الدولي. ومقالات متفرقة عن قضايا شتى لا رابط بينها. والمؤتمر الذي ستعقده في العاصمة البريطانية لندن. الحركات الاسلامية.

ناصر وعيونه

بالنسبة لفيلم «ناصر 56» لم تنشر عنه في صحف امس الا مقالتين. الاولى في الاخبار وجاءت في يوميات الكاتبة والصحافية حسنة شاه التي قالت انها شاهدت عبد الناصر أول مرة في حياتها في الاسكندرية بعد نجاته من محاولة الاخوان اغتياله فقالت: «وما زلت بعد كل هذه السنوات انكر عينا عبد الناصر اللتين لم اعرف لقوتهما وللاشعاعات التي تصدر منهما مثيلا. ومن هنا فقد كان اعجابي شديدا باداء أحمد أحمد زكي وهو يلعب دور عبد الناصر، فقد عرف كيف يوهمنا كمتفرجين باننا امام شخصية الزعيم بحركاته وايماءاته واسلوبه في الحديث وتقطيع الكلمات.. لكنه لم يستطع أبدا - ومعه العذر - ان يجعلنا ننسى عينا عبد الناصر الخارقتين اللتين كانتا أسباب قدرته على الاقناع والسيطرة على الآخرين». وهذا الاعجاب اللا محدود بعيون الزعيم عبد الناصر ونظراته الساحرة.. الاسرة. وشخصيته كانت محل انتقاد الكاتب والصحافي فتحي عبد الفتاح في «الجمهورية» الذي حاول ان يعيد الامور الى نصابها من وجهة نظرته فهاجم الذين انتقدوا تأميم القناة. وقال انه عمل وطني عظيم أيده المصريون جميعا حتى الذين كانوا يهاجمون عبد الناصر. وهو منهم باعتباره شيوعيا. وهو نفس الامر الذي حدث مع الرئيس الراحل انور السادات عندما أيده الجميع. ومنهم خصومه في قراره بخوض حرب اكتوبر 1973. وطالب بفيلم عن السادات وقرار الحرب، واختار له اسما هو سادات 73. ثم اضاف مهاجما من أبدوا الاعجاب الشديد بالزعيم عبد الناصر: «أما الذين يبحثون عن دور الفرد ويضخمونه ويجعلون منه المحرك الاساس للاحداث التاريخية فانهم اضافة الى عدم الوعي بحركة التاريخ، كحركة اجتماعية في الاساس يعيشون في صورة الزعماء أو القادة الذين يتحمسون لهم. فلو ذهبنا الى تصور الامر كما لو ان النصر المجيد الذي تحقق سنة 1956 لم يكن ممكنا بغير عبد الناصر، فهل يمكن القول واتساقا مع ذلك ان هزيمة 1967 لم تكن ممكنة بغير عبد الناصر..؟ ان معنى ذلك ان نقدم مبررا لهذا البعض من الشيوخ المحترقين الذين تجرأوا على القول بأنهم سجدوا لله شكرا أيام الهزيمة سنة 1967 لان ذلك يعني التخلص من الحاكم الطاغية.. ضاربين عرض الحائط بقومية تراب الوطن وبالدماء الزكية لعشرات الالاف من الشهداء وبكل المقدسات القومية من اجل ارضاء رغبة انتقامية آثمة تجسدت حول شخص الحاكم».

مؤتمر وعبيد

بالنسبة للمؤتمر الاقتصادي الدولي الذي سيعقد في القاهرة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم. فقد تطرق اليه الرئيس مبارك في لقائه مع اعضاء مجلس جامعة الاسكندرية والذي حضره معه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وقد سئل الرئيس عن المؤتمر الاقتصادي. وكانت اجابته كما نقلها الدكتور بهاء للصحافيين هي: «اذا تم عقد المؤتمر دون خطوات جادة في اقامة سلام عادل في المنطقة تصبح احتمالات نجاح المؤتمر ضعيفة. وقد يتعذر حضور عدد من الاطراف. والرئيس يأمل في ان تكون هناك حركة ايجابية في الفترة المقبلة لتحقيق المزيد من التقدم على مسارات السلام باعتباره الضمان الحقيقي للامن. والمقدمة المنطقية لنجاح التعاون الاقتصادي».

ويلاحظ من الاجابة وما سبقها من كلام الرئيس منذ مدة اثناء لقائه مع طلاب واساتذة الجامعات. والمبعوثين المصريين في الخارج. انه لم يهدد بالغاء المؤتمر. وانما الح الى فشله والى ان هناك اطرافا قد لا تحضره. وهو ما لم يعجب اثنان في «الوفد». احدهما أول صقوره وهو نائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة. الذي هاجم الانظمة العربية كلها، بما فيها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقال ان الحكام باتوا ينتظرون ما يجود به عليهم بوش وكلينتون وبيريس ونتنياهو. وما تفرزه نتائج المعارك الانتخابية في امريكا واسرائيل. وقال والغيظ يكاد يفتك به: «فمن غير المعقول ان نجلس القرفصاء امام الاضرحة ومقامات الاولياء للدعاء مرة للرئيس الامريكي بوش بالفوز في انتخابات الرئاسة، ومرة اخرى لشمعون بيريس للفوز بمقعد رئيس الوزراء ويتكرر المشهد كل اربع سنوات، بل هو يبدأ قبل الانتخابات هناك بسنة أو أكثر. وهكذا يتقرر مصير العرب وحقوقهم بارادة الناخب الامريكي وبارادة الناخب الاسرائيلي. ولم يتعرض العرب لمهانة مثل تلك التي تحدث هذه الايام. فرئيس وزراء اسرائيل قد اشترط للجلوس مع عرفات ان يصدر الاخير قرارا باغلاق المكاتب الفلسطينية في القدس. وللاسف وافق عرفات واغلق المكاتب سعيا للجلوس مع نتنياهو وكأنه سيجالس سيدنا جبريل. ولن يحصل عرفات على شيء من المفاوضات التي يسعى اليها. فسيستمر بناء المستوطنات وسيتصاعد العنف ضد العرب. وكان الاولى بعرفات ان يجمع شمل شعبه ويتدبر معهم الامر، فهم سنده الوحيد ومصدر قوته الذي يواجه به مغتصبي حقوق وارض وطنه السليب. وفي الختام نطرح السؤال الكبير. هل يملك العرب اسباب القوة التي تمكنهم من حماية وصون الارض والحق والعرض؟ الاجابة قطعية وايجابية فالعرب يملكون الطاقات الاقتصادية والكثافة البشرية والامتداد الجغرافي الذي يعوضهم عن التفوق العسكري الاسرائيلي. كل الذي ينقص العرب هو تجميع طاقاتهم وتوحيد اهدافهم ولم شتاتهم ولو تضامن العرب وتماسكت أيديهم لما كانوا في حاجة الى التسول والى استجداء الجلوس مع نتنياهو. ومن هنا يجب مطالبة الرئيس مبارك من منطلق قومي. وليس بدافع حزبي أو معارض. نطالبه باعلان الغاء المؤتمر الاقتصادي ووقف كل صور التطبيع مع اسرائيل. ويمكن كذلك تخفيض التمثيل الدبلوماسي معها. وهذا هو الحل الوحيد في مواجهة صلف وغطرسة وتعنت العدو الصهيوني».

أما رئيس التحرير جمال بدوي فكان مقاله بعنوان «زعامة اسرائيل». اشار فيه الى خطط أمريكا لتحويل اسرائيل الى مركز القيادة في المنطقة العربية بدلا من مصر. وسخر من الذين يهددون من المسؤولين المصريين بافشال المؤتمر الاقتصادي. وقال انه سيعقد لان هذه رغبة السيد الامريكي. واما الزوبعة التي تراها ضد المؤتمر فيمكن حلها. وقال بدوي: «سيعقد المؤتمر في الموعد والمكان المحددين حتى لو لم تتحرك عجلة السلام الهشة شعرة واحدة وحتى لو تمسك نتنياهو بكل كلمة في برنامجه الانتخابي ولم يتراجع خطوة واحدة عن خطته في الحصول على الامن والارض والسلام والاقتصاد.. ولا أبالغ اذا قلت انه سيحضر المؤتمر حتى لو كان غير راغب في حضوره منعا للاحراج وسيحضره مرغما تلبية لرغبة السيد الاكبر الذي رسم وخطط لعقد المؤتمر لاهداف استراتيجية أكبر من مزاج نتنياهو أو غيره من جيرانها واتباعها كان لا بد من قيام سلام بينها وبينهم. وهذا سر حماس امريكا لعمليات السلام. ليس حبا في عيون العرب. ولكن رغبة في اعداد المسرح لتلعب عليه اسرائيل دور البطل أو التشجيع. ويكفي لاخماد هذه الزوبعات ان يزعق نتنياهو بعدة تصريحات يعلن فيها انه سيقابل عرفات وسيستأنف المفاوضات مع سورية وسيسمح لعشرة الاف فلسطيني بالعمل في اسرائيل.. وسوف.. وسوف ونحن نتقبل هذه الوعود ونفرح ونتفاعل الى ان يعقد المؤتمر ويخرج منه نتنياهو وفي يده عصا المارشالية وعلى رأسه اكليل الزعامة.. ومن ورائه عرب يبتسمون ويحمدون الله على نعمة العافية!!».

ونترك «الوفد» لننتقل الى «الاحرار» مع رافض آخر للمؤتمر. ومطالب بالغائه. وهو عمرو ناصف. الذي أبدى دهشته من تهديد الرئيس مبارك اسرائيل بالغاء المؤتمر الاقتصادي وقال: لماذا تعاقب اسرائيل بالقمة الاقتصادية ولماذا تكافأ بها اذا حركت المياه الراكدة في عملية التسوية؟ واذا كان الهدف هو معاقبة اسرائيل أو تهديدها أو توجيه الانذار اليها.. فلماذا لم نهدد اسرائيل مثلا باننا سوف نعقد القمة من غير ان نوجه الدعوة لها بالمشاركة..؟ وهل يمكن ان نتصور انه يمكن في لحظة ما ان تبادر لسرائيل وتهدد بمقاطعة القمة أو بالغائها؟ كذلك.. لماذا نسلم ونبصم بالعشرة على ان الغاء القمة سوف يعود بالضرر والأذى على اسرائيل وحدها، ونطنش على بقية الدول المشاركة في القمة؟ أم ان اسرائيل هي الاساس والبقية بما في ذلك مصر كمالة عدد أو اصفار على الشمال؟».

وحكاية الانذار الذي وجهه الرئيس مبارك الى اسرائيل. كانت محور مقال اسامة خالد وهو نجل الكاتب والمفكر الاسلامي الراحل - محمد خالد - عليه رحمة الله - في «الاخبار» بعنوان «الانذار المصري المزعوم احد اساليب الخداع السياسية». قال فيه ان الرئيس لم ينذر اسرائيل. ولا يمكن ان يفعل ذلك لانه سياسي فطن يتمتع بالكياسة والوعي. ويدرك ان الانذار سيؤدي الى اعطاء الفرصة لنتنياهو للتشدد والتهرب من التزامات السلام. كما ان مبارك وسيط بين اسرائيل والعرب ولا يمكن ان يتخلى عن ذلك الدور. بل اعتبر اسامة ترويج حكاية الانذار خطة اسرائيلية.

لكن كاتبا وصحافيا من المقربين الى قمة السلطة اعتبر كلام مبارك انذارا وتحذيرا. وتعني به مرسي عطا الله رئيس تحرير «الاهرام المسائي» في مقال له بعنوان «في مواجهة الصلف الاسرائيلي». قال فيه «ربما من هنا تجيء اهمية التحذير الواضح والصريح والمبكر الذي اطلقه الرئيس مبارك خلال حواره المفتوح مع شباب الجامعات وحذر فيه من مخاطر استمرار الجمود الراهن في المفاوضات ومدى انعكاسات هذا الجمود على امكان عقد مؤتمر القمة الاقتصادي في القاهرة خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم، لقد اهتزت اسرائيل كلها من تحذيرات مبارك التي نزلت عليها كالصاعقة المفاجئة وفي حين اعترف بنيامين نتنياهو في اجتماع للمكتب السياسي لتكتل الليكود في اليوم التالي لتصريحات مبارك بأن الدول العربية بقيادة مصر نجحت في وضع اسرائيل تحت حصار دبلوماسي، وصف راديو اسرائيل هذا الاعتراف بأنه الاخطر منذ مجيء نتنياهو الى السلطة».

مؤتمر اسلامي

ومن المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي سيعقد في القاهرة الى المؤتمر الذي سيعقد في العاصمة البريطانية لندن للجماعات والقوى الاسلامية والذي تشن ضده الحكومة هجوما عنيفا وحاولت هي والمملكة العربية السعودية منع عقده دون جدوى.. واستدعت وزارة الخارجية المصرية القائم بالاعمال في السفارة البريطانية لتستفسر منه عن المؤتمر. كما هاجمه الرئيس مبارك في لقائه باعضاء مجلس جامعة الاسكندرية. وقال وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين عن رد الرئيس حول سؤال عن المؤتمر انه: «ابدى دهشته من انعقاد مثل هذا المؤتمر لان من المعروف ان هناك جهات كثيرة تشجع الارهاب وتنضوي تحت لواء المؤتمر وهذا لا يخدم قضية مكافحة الارهاب الدولي. وهي مسألة تثير تساؤلات عديدة تتمنى ان تجيب عليها الايام القادمة». ومن الرئيس واجابته الى تعليقات الكتاب والصحافيين. حيث تنبأ سمير رجب في بابه كبسولات بـ«الجمهورية»، بحدوث عمليات ارهابية في بريطانيا فقال: «بريطانيا التي تساعد وترعى مؤتمر الارهاب فلتنتظر خلال ايام ضربة ارهابية كبرى..!! انها ليست معلومات.. بل استقراء للاحداث..!!».

اما السيد البابلي فانه في ملحق «الجمهورية»، اكد ان محاولات منع عقد المؤتمر فشلت.. وناشد الدول الأوروبية وامريكا التي تنادي بمكافحة الارهاب ان تثبت حسن نيتها وجديتها.. واقترح عليها الاتي: «يجب الا يلتقي الدبلوماسيون الامريكيون والغربيون مع قادة المنظمات المتطرفة لان من شأن ذلك تقويض سلطة الحكومات القائمة وتقديم دعم معنوي للارهاب كما يجب الا تعقد مفاوضات مع أي مجموعة أو منظمة تمارس الارهاب وان تتقاسم المعلومات عن المنظمات الارهابية مع حكومات هذه الدول والاهم من ذلك ان تشارك الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون في تحقيق سلام عادل في مناطق التوتر يضمن القضاء على أية مبررات لجماعات العنف لاضفاء صفة الشرعية على وجودها وتعديل وفحص قوانين اللجوء السياسي الذي يتخفى وراءه بعض الارهابيين. ونحن لا نطلب الكثير، كل ما نطلبه اجراءات ثقة تعيد لنا قناعات بأن هناك جهودا فعلية دولية لمكافحة الارهاب الموجه ضدنا وضدهم ايضا والخطوة الاولى تتمثل في وقف انعقاد مؤتمر لندن حماية لمصالحهم قبل مصالحنا».

وطبعا مطلب البابلي غير مقبول من بريطانيا. وهو ما اكده مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ«الجمهورية» محمد أبو الحديد الذي اعتبر انعقاد المؤتمر خدمة كبرى للدول التي تسعى لمكافحة الارهاب، كيف ذلك؟ يوضح أبو الحديد رأيه في الاتي: «ان انعقاد مثل هذا المؤتمر وفي لندن بالذات يمثل فرصة ذهبية لكل الدول التي تعمل على مكافحة الارهاب في العالم، وتحمل لواء الدعوة للقضاء عليه وفي مقدمتها مصر. ان اجهزة امتناء - على سبيل المثال - تبذل جهودا مضنية على مدى شهور وسنوات من اجل الوصول الى معلومات موثقة عن هذه القيادة الارهابية الهاربة للخارج.. أو تلك في ظل السرية الكاملة التي تحيط بها هذه القيادات نفسها وتحركاتها في الدول التي تأويها. في هذا المؤتمر الدولي المنتظر سوف يأتي هؤلاء القادة الارهابيون بشحمهم ولحمهم باسمائهم الحقيقية أو المستعارة بجوازات سفرهم الصحيحة أو المزورة بملامح وجوههم الطبيعية أو بعد التعديلات اللازمة للتمويه والتخفي. والتصور ان يكون المؤتمر - بهذه الصورة - تجمعا تاريخيا طريفا لا يتكرر كثيرا، يحتشد فيه - ربما لأول مرة - اولئك المطاردون من سلطات بلادهم أو دول أخرى.. والمطلوبون للمحاكمة والقصاص على ما ارتكبوه من جرائم وتفجيرات وما أضروا به من أرواح وممتلكات، ولندن التي يتعقد فيها هذا الفكر والاعتقاد. فقال عيسى: «ما ادهشني هو اقتباس - أو اقتناص - سطر لم يلفت نظر احد، من مقال مضى على نشره شهور، أو عدد من نشرة محدودة التداول ثم اعادة نشره، على عموم الناس، مصحوبا بحكم قاطع بالخروج عن الملة والطعن في آيات الله. مع انه كان باستطاعة الكاتبين ان يفترضا حسن النية في الكاتبين. فيتصل كل منهما بالكاتبة المعنية ليلفت نظرها الى الالتباس في الفهم الذي قد يثيره ما كتبته أو انتت بنشره، ويردها عما يعتقد ان خطأ وقعت فيه - بالقطع.. دون قصد - فينال بذلك ثواب الذي يدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وقد يستمع الى دفاعها عن نفسها، فيكتشف انه قد تسرع في الفهم واخطأ في الحكم، فيحول بين قلمه وبين الطعن في ايمانهم امام ملأ من عموم الناس، وهو ظلم لا يرضى به الله. لان خطره لا يقتصر عليهما، بل يتعداه الى المجتمع والوطن.. بل والاسلام نفسه.. اما الذي لم يدهشني فهو امام احد مساجد القاهرة الذي ما كاد يقرأ حكم الدكتور عمارة حتى ختم خطبة الجمعة الماضية داعيا الله ان يمحق حزب التجمع ورئيسه الحاج خالد محيي الدين وجريدة «الاهالي» وكتابها ورئيس تحريرها الحاج عبد العال الباقوري وامن الناس على الدعاء.. دون ان يعرفوا الموضوع.. والمأمول الا يقوم لي واحد منهم بتنفيذ «قرار الحق» في أول فرصة سانحة!».

للمؤتمر مدينة مفتوحة.. والمؤتمر علني وليس سريا اتصور، في المقابل، ان تشهد لندن من الان وحتى انتهاء المؤتمر أكبر حشد من ممثلي اجهزة المخابرات والامن في كل دول العالم التي يعنيها الارهاب أو يكويها، فمثل هذا التجمع هو فرصتها الذهبية للتحري وجمع المعلومات على الطبيعة ومحاولة معرفة كل واحد من الذين سيشاركون في المؤتمر.. من هو.. ما هو شكله الحقيقي.. من أي عاصمة جاء وعلى أي طائرة، وبأي اسم، وما هو رقم جواز سفره وفي أي غرفة ينزل، وبأي كيفية يتصرف ويمن يلتقي أو يتصل، اذا امكن».

عمارة وقنديل وتكفير

وما دمنا بصدد مؤتمر للاصوليين الاسلاميين فسننتقل مع التيار الاسلامي وما يكتب عنه من جانب خصومه، ومنهم الكاتب الصحافي صلاح عيسى. ومقاله في «الجمهورية» الذي هاجم فيه المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة بسبب مقاله في «الشعب» تعليقا على ما كتبته الناقدة والكاتبة فريدة النقاش. وهاجم أيضا عبد الحليم قنديل لمقاله في «العربي» ضد مجلة «حرية» التي تصدرها لجنة الدفاع عن الحرية والهجوم الثاني ضد الاسلاميين شنه السيد ياسين في نهاية مقاله في «الاهرام» بعنوان «اوهام الحلول المطلقة» قال فيه عن افكارهم: «غير ان أشد دعاويهم غلوا، ما زعموه ان اشاعة الفضائل، من شأنها ايجاد المجتمع المثالي الخالي من كل سلبية وفساد وبالرغم من ان اشاعة الفضائل مسألة مرغوبة تماما وخصوصا اذا ما اقيمت على اساس سند ديني مستنير، الا ان مزاعمهم في صنع المجتمع المثال تكذبها حوادث الفساد الثابتة في حق لعضاء بارزين من النخبة السياسية في ايران التي تطبق النموذج الاسلامي على الطريقة الشيعية، أو في السودان التي تمارس التجربة على الطريقة السنية».

ثورة ونظام وفساد

والى المهاجمين في «الوفد» الذين ربط بعضهم بين هجوم على النظام وفشله في حل مشاكل الناس وبين ثورة 23 يوليو سنة 1952. وزعيمها خالد الذكر جمال عبد الناصر، وتحميله مسؤولية هذه المشاكل رغم وفاته منذ ستة وعشرين سنة. بالتمام والكمال.. فكانت مقالة عصمت الهواري المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد بعنوان: «تحرير الانسان المصري من الخوف والعبودية». وقف فيها خطيبا امام الناس وقال لهم: «ايا قوم.. أي خير نطلبه لمصر بعد ان افترستها العبودية وقطعت أوصالها.. والقت في نفوس ابنائها الخوف والفزع.. وفرقت بين المصري وانسانيته.. وسكنت العداوة والبغضاء بين الرجل وولده، والرجل واخيه، والجار وجاره، والصديق وصديقه.. فتنافرت الوجوه، واستوحشت النفوس.. واصبحت مصر ساحة حرب.. لا ترى فيها الا نابا يقرع نابا.. وعينا تنظر شذرا.. وصدرا ينتفخ حقدا.. وقلبا يخفق حذرا.. ونفسا تأمر صاحبها بكل معصية وسوء..! فالذي لا ريب منه انه عندما قام الحكم العسكري في مصر كان الحاكم حريصا على ان يسدل استارا فولاذية على الماضي الذي هو شرف مصر وتاجها.. فقامت عصور النفاق التي سلبت من المواطن عزته وكرامته ونخوته.. وتحرك المنافقون يصنعون من الحاكم ربا معبودا.. يرتلون تراتيل العبودية.. وينفخون مزامير المذلة.. ويحرقون له البخور في معابد اجتماعاته.. فالصحف صارت لسان حاله.. والاذاعة تسبح بحمده.. والتلفزيون لا يعرض سوى تحركاته.. واستعان الحاكم باشباه الرجال يتخذهم سندا وعونا.. وكان مصر من قبله كانت ارضا بورا لم تنبت رجالا.. أو كأنها انثى عاقر لم تنجب عمالقة وعباقرة».

واما احمد ابو الفتح. فقد قال ان صديقا له عاتبه بسبب مقالة يوم الخميس الماضي عن الحلال والحرام.. وقال له ان الاهم من هذا وذاك هو الديكتاتور - عبد الناصر - الذي تسبب في كل هذه المصائب.. واخذ يستعرض جانبا من اعماله.. مثل: «حول الصحافة الحرة الى صحافة العبيد التي لا هم لها الا اشباع نهم الديكتاتورية في المدح والثناء مع ان عبادة الذات حرام. وجعل الاذاعات في خدمة النفاق.. وهذا حرام. وحكم القضاء بمحاكم غدر وثورة مزيفة وهذا حرام ثم رفض احترام قضاة مصر للعدالة فاحدث منبحة القضاء وهذا حرام. وخلق طبقة من الحقراء يتجسسون على الاهل والزملاء والاصدقاء كما اوجد طبقة الزبانية الذين يتلذذون بعذاب الناس واهدار آدميتهم وهذا حرام. وصادر املاك الناس وهذا حرام. واطلق ايدي المنافقين في المال العام والمال المصادر وهذا حرام. واذل الاحرار وقتل من قتل وعذب من عذب ورفع الحاقدين على كل صاحب فضل. وفتح لهم كل أبواب الثراء. وهذا حرام. وانزل الفقر بمصر تستجدي المعونات ولقمة العيش عبيد الحرية نوعان احدهما الذين تسلقوا بالنفاق والجاسوسية والوقيعة وكل الخصال الحقيرة فوصلوا الى المركز والجاه ونوع آخر يعبد الحرية حتى ولو كانت الدكتاتورية قد انزلت بهم الذل والعذاب.. والله خلق الانسان حرا وامر بعدم الكراهة حتى على عبادة الله ولكن الديكتاتورية تفرض على الناس هذه العبادة».

والدكتور ابراهيم دسوقي اباظة عضو الهيئة العليا للحزب.. والامين العام المساعد له هاجم الزعيم خالد الذكر ودون ذكر اسمه مثلما فعل زميله الهواري.. وحمله مسؤولية هروب المستثمرين الاجانب والمصريين والعرب وضعف الاستثمار في مصر والفساد الاداري، واضاف: «فاذ اوردنا السكوت على هذا البلاء ما هو ادهى واخطر.. فقد اتاح الفرص لجماعات وفئات للتحالف مع الفساد وتسلق الهرم الاجتماعي وتكوين ثروات هائلة في ازمان وجيزة.. وقد ترتب على ذلك خلل اجتماعي خطير بين اغلبية ساحقة تعيش عند حد الكفاف، واقلية متخمة تعيش فوق خط الثراء الفاحش.. وتعبث بمقدرات المجتمع خلقا وسلوكا مستخدمة في ذلك سلاح المال للتخريب ما تبقى من قيمنا وتقاليدنا وها نحن اليوم نحصد ما زرعته الديكتاتورية من شقاق وتوتر اجتماعي غير مسبوق في تاريخ مصر.. فمجتمع النصف في المائة الذي انتقده ثوار يوليو ودعوا الى الغائه انتهى الى مجتمع الخمسة في المائة الذي زرع في مصر اخطر قنبلة موقوتة لا يمكن تجنب خطر انفجارها الا باصلاح اداري عاجل يضرب معاقل الفساد عند اقنوات الاستثمار الرئيسية ويطهر الادارة من لوثة الانحراف الذي سد منافذ الاستثمار.. وعطل مسيرة الاصلاح كله.. ولا ننسى ان الضمان لكل ذلك هو الديمقراطية التي يتنكر النظام الحاكم لها ويقاوم بشدة محاولات تطبيقها.. فهي وحدها الضابط للمسيرة الاصلاحية والعاصم من انحرافها وتخبطها!».

وقال الدكتور محمد حسن الحفناوي عضو الهيئة العليا للحزب مهاجما الاوضاع الحالية بعنف بدون ان ينسبها للزعيم خالد الذكر وثورته.. فقال: «اكرمه الله.. وبعض السادة الذين يمسكون بمقاليد الادارة في بلادنا يمشون بسياسة انا ثم بعدي الطوفان.. هم لا ينظرون الا الى انفسهم.. ولا يسعون الا لمصالحهم.. وهو يتصورون ان مصر وشعبها قد خلقهم الله لهم.. ولأولادهم من بعدهم.. ارضا موروثة.. وشعبا مملوكا ولذلك ستجد ان كل اسئلتهم محدودة، ومحسوبة ومقيدة بمصالحهم ومرهونة بما يريدون هم.. وكان اقدار مصر تتجدد باهوائهم، هم الدائمون.. المستمرون.. الرافعون الخافضون.. وهم المذلون المعزون.. ومن المؤكد انهم ضارون.. وغير نافعين الا لأنفسهم وذيولهم وتابعيهم من الجوقة.. والامعات وبالتالي نحن نخشى على بلادنا.. وعلى مستقبل أولادنا منهم لانهم رغم مواقعهم الهامة الا انهم اجاديو النظرة.. ضيقوا الافق.. محدودو الذكاء الاجتماعي والفكري والعلمي.. وهم غير عابئين بمستقبل مصر.. لا يعنيهم.. ولا يشغلهم الا منافعهم ومصالح أولادهم وذويهم من المنافقين والاغوات.. وفي الحقيقة انهم لا يشعرون.. ولا يكتفون بما نخذوه من دم الشعب وعرق الناس ولقد اتخموا بالاموال واتخموا بالسلطة.. التي اصبحت ملكا لهم وطوع بنانهم.. وحسب اهوائهم واصبحوا «ارستوكراتية» شرسة تمتص دم مصر المهدر».

ونشرت الصحف مقالات اخرى انتقد كاتبوها اوجه القصور في العمل الحكومي. فسعيد سنبل في «الاخبار» طالب بسرعة اعداد خطط شاملة لتنمية الساحل الشمالي سياحيا وصناعيا وزراعيا.. حتى لا يقتصر على مجرد تحري سياحية يملكها اصحابها الذين لا يستخدمونها الا اسبوع أو شهر طوال السنة. وطالب بمنع العشوائيات وضرورة منع ملاك هذه القرى من التمتع وحدهم بالشواطئ التي لا بد ان تتوافر منها مساحات شاسعة للجمهور.. وفي «الوفد» هاجم سعيد عبد الخالق فكرة اقامة كوبري يعبر قناة السويس ليربط بين ضفتيها.. وطالب باستبداله بنفق لاسباب امنية واقتصادية.

واما سمير رجب في «الجمهورية»، فقد خصص مقاله لعمليات تلويث نهر النيل، وافساده بالمخالفات والمباني، وذلك بمناسبة احتفالات محافظة القاهرة بعيد وفاء النيل. التي خصص مصطفى حسين رسام الكاريكاتير الشهير في «الاخبار» رسمه عنه وهو من فكرته ايضا. عن ملك فرعوني وفتاة جميلة تبكي تحت قدميه وتقول له: «ارجوك لا مولاي. ارموني في جيب. ادلقوا عليا جاز. بس بلاش ترموني في النيل ده مليان زبالة مصانع ومجاري وكاكا».

ولمن لا يعرف، فان كاكا تعني البراز - والعياذ بالله - وكان من عادة المصريين القدماء في الاحتفال بوفاء النيل - اي ايام الفيضان القاء فتاة جميلة فيه يطلقون عليها عروس النيل.

رغم النفي الرسمي لها

بلدية القدس تنفذ خطة لهدم منازل الاحياء العربية

■ ها هي مصيبة اخرى تحل على رؤوس الفلسطينيين: اسرائيل تجدد حملة هدم البيوت، والفوهة مصوبة الآن على البيوت التي شيدت بدون تراخيص في القدس والضفة بذريعة الحفاظ والخوف على جودة البيئة.

اعضاء السلطات المسؤولة عن هذه الحملة قالوا لي ان لا وجود لحملة من هذا القبيل، والمسألة ضخمت بتأثير من ميرتس ووسائل الاعلام وانه لم يطرأ ازدياد في هذا المجال.

ولكن هناك حقيقة على الارض تقول ان عددا من البيوت يهدم الآن كل اسبوع الامر الذي يثير النفوس ويؤجج الخواطر المضطربة اصلا في الضفة. ويجب ان نقول ان القانون الى جانب الهادمين، ولكن السؤال هو ان كان الحق الى جانبهم، ففي اغلب الاحوال يجري الحديث عن مواطنين حاولوا خلال سنوات الحصول على تراخيص بلا جدوى وهي عائلات كبيرة العدد في اغلب الاحوال، وعموما تبلغ احتمالية حصول الفلسطينيين على رخصة للبناء في القدس درجة الصفر، هذا الوضع فاقم الازمة السكنية التي دفعت الناس للبناء غير القانوني لتأتي البلدوزرات الآن وتتركهم بلا سقف يأويهم.

واليكم مثلا على ذلك قصة عزية عبد العزيز من حزما، ارملة لها عشرة ابناء، اجبرت على دفع غرامة 21 الف شيكل بسبب البناء غير القانوني، وها هو شبح البلدوزرات يحوم فوق رأسها، وهو اجراء قانوني بلا شك، ولكن يصعب ان نقول ان كان عادلا.

وقرية حزما هذه طافحة بعمليات الهدم رغم انها قرية مشمولة في اغلبية اراضيها ضمن رام الله وقسم قليل منها في القدس، الا ان البلدية وسلطاتها هي التي تتولى الاشراف والمتابعة على تطبيق القانون رغم نفي البلدية لمسألة وجود القرية ضمن حدودها، وهكذا يجد سكان القرية انفسهم غير مستحقين للحصول على الهوية الاسرائيلية او على خدمات بلدية القدس.

انا بدوري طالبت الناطق بلسان البلدية ليقوم بفحص الموضوع مرة اخرى، فكان رده الثاني: «بلدية القدس لا تأخذ الارنونا من الناس، ومن الطبيعي ان لا تعطي خدماتها للقرية»، اما الناطق بلسان الادارة المدنية والمسؤول عن عملية هدم اخرى في القرية، فقد رفض الرد على سؤالي حول الموضوع بأمر من منسق النشاطات في المناطق.

وعلى كل الاحوال هناك 7-8 بيوت قد هدمت في حزما خلال السنوات الاخيرة. واذا ما القيت بنظرك عبر الوادي ترى على التلة البيوت الفخمة والمتراصة لحي النبي يعقوب، وهناك لا يوجد اي بيت غير قانوني ولا توجد عائلة بدون بيت والمستوطنات التي ظهرت على وجه الارض بشكل يخالف القانون لم يهدم بها اي جدار كان ابدا، ولكن في القرية الفلسطينية المعزولة يحرصون على هدم كل بيت غير مخطط.

على مسافة غير بعيدة من حزما تقع قرية راس العامود التي هدم بها خلال الاسبوع الماضي بيتان ليخلفا وراءهما 21 شخصا بلا مأوى، وعبر الجبل تطل معاليه ادوميم التي طردت ابناء عشيرة الجهالين من اراضيها التي تعيش بالخيام، الامر الذي وفر عملية الهدم.

شوارع ذات اسماء حربية تفضي بك من مركز بسغات زئيف الى حزما، التي تقع على بعد عشرات الامتار بعد الحاجز الذي يقع بين الضفة والقدس، وبامكانك ان تشاهد على بيت عزية المقصود رسومات لنجمة داوود قام احدهم بوضعها ذات يوم.

ويجلس على الارض في فناء البيت مجموعة من الرجال الشبان والنساء الطاعنات بالسن بانتظار قدوم البلدوزر، وكل جلبة تصدر عن محرك سيارة تمر على الشارع تجعل الجميع يتقافزون من مكانهم.

يوم الخميس الماضي جاء اليهم مراقب البناء في وزارة الداخلية «تصيون» واعلمهم ان البيت سيهدم عما قريب، وها هي الاسرة تنتظر بخوف وقلق منذ ذلك الحين، واذا ما دخلت لبيت عزية هذا بامكانك ان تتيقن من الفقر والفاقة، وهناك طفل في السابعة والنصف من عمره يعاني من التخلف العقلي والحركي الشديد، ويبقى كل يوم ملقى في زاوية البيت، اما شقيقه الاكبر منه فأفضل منه حالا بقليل فقط، وها هو ملقى هو الاخر على مقعد في البيت وجسمه مدثر، اما في القسم الخلفي من البيت فتعيش الاغنام، والفارق بين غرفها وغرف اهل البيت ليس بكبير حيث الاهمال في الجانبين.

رب الاسرة مات قبل عامين، وقبل صدور حكم محكمة الصلح على الاسرة بدفع غرامة 21 الف شيكل على البناء غير القانوني وعلى ان تقوم بهدمه بيدها.

دولة اسرائيل كعادتها لم تكتف بأمر الهدم بل قامت بفتح ملف جنائي ضد هذه الارملة فصلت به الجريمة التي ارتكبتها وذيلته باسم القاضي الدكتور بن زمرة.

محامي الدفاع قال في معرض دفاعه عن المتهمة: «انها ارملة ولها عشرة ابناء لا يعمل اي واحد منهم بسبب الطوق، ويوجد عندهم 15 رأس غنم يعتاشون منها ولها ثلاثة ابناء يعانون من التخلف العقلي، وهي لا تحصل على مخصصات التامين الوطني بسبب هويتها البرتقالية رغم انها تسكن في القدس، المتهمة طلبت الرحمة، اما الادعاء فطلب فرض الغرامة عليها، والقاضي بدوره قرر فرض غرامة 21 الف شيكل او سنة سجن بدلا منها وامرها بهدم البيت المذكور، وقد كان القاضي انسانيا عندما قسم المبلغ الى عشرة اقساط، هذا القرار كان قبل سنة ونصف، حيث قامت خلال ذلك بتسديد الاقساط القاسية جدا عليها، ولكنها لم تهدم البيت الامر الذي دفع السلطات لتقوم بهدمه بدلا منها.

عزية تقول انها مدينة بستة عشرة الاف دينار لبنك في عمان، وان ارضها مرهونة بسبب ذلك، وقد رأيت في زاوية بيتها امريكيا ملتحيا رفض ذكر اسمه، ويبدو انه من منظمة ما لسلامة الطفل حضر لعلمه ان للاسرة ابنا متخلفا، ولذلك يقوم بالبحث عن موقع البيت على الخارطة، فقد يحسم ذلك مصيره ولو كان بيت عزية مبنيا في المنطقة «ب» مثلا لكان قد افلت من الهدم. وعندما يقوم هذا الامريكي غريب الاطوار بالطلب من العائلة مرة بعد اخرى لتقوم بقياس نبض الطفل الصغير ترى الحيرة في وجوههم جميعا، فهم لم يسمعوا ابدا عن النبض ولا يعرفون بالتأكيد كيف يقيسونه. وها نحن نهبط معا نحو المسجد المهدوم في القرية، فنرى كومة من الحجارة غير المكدسة بشكل خاص، وهنا تساءلت هل كانت وزارة الداخلية لتهدم كنيسا يهوديا بهذه البساطة، حتى وان كان غير قانوني؟

احد المواطنين في القرية، وهو رجل مسن قام باخراج اوراق وصلته حول مبالغ لا يعرف من اين اتت يتوجب ان يدفعها لضريبة الاملاك، وهذه الضرائب يطالبون بها دون ان يحصلوا على اية خدمة من الدولة في المقابل.

قرية حزما محاطة من كل الانحاء بالمستوطنات، بسغات زئيف، نفيه يعقوب، ميشور ادوميم، عنتوت، علمون، آدم، وهناك شارع قديم للفلسطينيين حسب المصطلحات المحلية، وشارع التفافي جديد للمستوطنين سيقطع اوصال القرية.

جدعون ليفي
(هآرتس) 1996/8/29

دعوة عرفات للاضراب حظيت بتأييد شعبي

أجهزة الاستخبارات الاسرائيلية حذرت من مغبة تدهور العلاقات مع الفلسطينيين

■ كررت اجهزة الاستخبارات واوساط اجنبية تختص بالموضوع الفلسطيني مؤخرا تحذيرها لرئيس الحكومة ووزير الدفاع من مغبة التدهور في العلاقات مع الفلسطينيين والتي لا احد يعرف الى اين ستؤول، وصدرت تحذيرات مماثلة ايضا في بداية الاسبوع من الامريكيين.

ان ما سيحدث الان قد يعتبر مفاجأة، غير ان العنوان كان مكتوبا على الحائط فاضافة الى الشباك، وقسم الاستخبارات للجيش والموساد وصلت تحذيرات بامكانية حدوث انفجار في المنطقة من قبل منسق النشاطات في المناطق. وقد برزت رسالة المنسق اللواء اوران شاحور لوزير الدفاع اسحق مردخاي. هذه الرسالة التي وصفت من قبل من اطلع عليها انها صعبة وقاسية ونقلت فورا الى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو.

ورغم ان التوقعات الان هي توجيه الاتهام لياسر عرفات بانه يكشف عن وجهه الحقيقي الا انه من الواضح ان دور اسرائيل في هذا التدهور كبير. حيث لم ينفذ اي وعد منح للفلسطينيين - بما في ذلك اللقاءات التي وعدوا بها بعد لقاء ليفي مع عرفات. رغم ان الذي سبب دون شك في هذا الانعطاف الحالي هو الاهانات والتحقير التي تعرض لها رئيس السلطة ياسر عرفات. وقد بلغت هذه الاهانات ذروتها في معالجة قضية هبوط طائرة عرفات: حين اراد اللقاء مع شمعون بيريس في رام الله تلقى جوابا سلبيا. وبعد ذلك وافق الجيش على رحلة واحدة فقط غير ان رئيس الحكومة الغى القرار وابلغ ممثلو الجيش عرفات ان السبب في الغاء القرار هو سياسي وان التعليمات التي صدرت عن مكتب رئيس الحكومة هي التي منعته من الرحلة الجوية. فرد عرفات على ذلك بغضب شديد وقام بالغاء لقاء مرتقب بينه وبين المستشار السياسي دوري غولد. ونتيجة لذلك انسحب نتنياهو عن قراره ووافق على توصية الجيش بالسماح له بالطيران لمرة واحدة. غير ان عرفات رفض الاقتراح وابلغ بيريس بان مكان اللقاء سيكون في حاجز ايرز وهناك امثلة اخرى، هذه هي الازمة الامنية الثانية التي تقع فيها الحكومة. وقد سبقتها ازمة تهديدات من قبل سورية التي ادت الى تغييرات في اعادة انتشار الجيش السوري في الجولان ولبنان ومثل الحالة السورية، سارع الان ممثلو اسرائيل في المرحلة الثانية لتهدئة التوتر رغم انهم تحدثوا عن وجوده. واذا تطورت الازمة الحالية فانها ستشكل الاختبار الاول للطريق التي تعالج فيها حكومة اسرائيل الجديدة ازمتها الامنية - القومية وقدرتها على مواجهتها بنجاح.

وتحت عنوان «تلميح لم يصل الى التنفيذ بعد» كتب داني روبنشتاين في صحيفة (هآرتس) تحليلا اخر جاء فيه ان ياسر عرفات استجاب امس للنداءات التي تلقاها من كل اتجاه باتخاذ خطوات شديدة على ضوء سياسة حكومة الليكود. وخاصة الضغط الذي جاء من الجمهور الفلسطيني الذي يعاني من الاحباط والمرارة بسبب الطوق والانطباع بان اسرائيل لا تتوانى عن اهانة عرفات.

ولكن في الايام الاخيرة سمع عرفات ايضا من زعماء عرب ودبلوماسيين اوروبيين وامريكيين واسرائيليين اسئلة مثل الى اي حد ستصمد؟ الا تتأثر من مقاطعة نتنياهو لك؟ كيف سترد على توسيع الاستيطان وعدم تنفيذ اعادة الانتشار في الخليل؟ بالامس الح عرفات انه يمتلك الرد على كل هذه الاسئلة. انه تلميح فقط. لان الحديث لا يدور عن خطوات فعلية: الاضراب اليوم سيستمر لاربع ساعات فقط. كان ثمة من اقترح الاعلان عن اضراب لمدة يومين غير ان عرفات اختار الاضراب القصير الذي لا يشمل مؤسسات التعليم ومن المؤكد تقريبا ان الاستجابة للاضراب ستكون كاملة وغدا كذلك من المتوقع حدوث تجمعات وربما مظاهرات - تقريبا - في محاولة الوصول الى الصلاة في الاقصى. لا يدور الحديث بعد عن العنف. وثمة قيمة رمزية لاعلان وقف المفاوضات مع اسرائيل. وهذه المطالب جاءت من قبل المجلس التشريعي قبل اسبوع غير انه اتضح لعرفات ورجاله انه ليس هناك ما يفعله في هذا الامر. اولا لانهم لا يستطيعون وقف عمل لجان الارتباط وثانيا لان المفاوضات لم تجر اصلا وكيف يمكن وقف مفاوضات لم تبدأ.

والاقتراح الاخر الذي ناقشه عرفات ورجاله كان تنظيم فعاليات شعبية على نمط الانتفاضة وبواسطة لجان شعبية. وهذه اللجان ستضطر الى اتخاذ قرارات بالاضرابات والمظاهرات وربما سد الطرق.

الجمهور الفلسطيني بارك خطوة عرفات. ويقول مؤيدوه وخصومه في المناطق ان خطوته ذكية. ومهما كان الرد الاسرائيلي فانها مرحلة جديدة في العلاقات بين اسرائيل والسلطة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/8/29

اتفاقات أوسلو لا ترغم رئيس الحكومة الاسرائيلية على لقاء عرفات

■ تكاد الضغوط على رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو لعقد لقاء شخصي مع ياسر عرفات تمارس من كل الجوانب. ولا ينفي ممارسو الضغوط بأن مثل هذا اللقاء يرمي الى خدمة مصالح عرفات، فينفي تعزيز قوته، هكذا يفكرون عندنا وفي العالم، وذلك كي يتمكن من مواصلة سعيه لاضعاف اسرائيل وهم يسمون ذلك «مواصلة المسيرة السلمية».

اما من يفكر خلاف ذلك في موضوع لقاء مرتقب بين الرقم واحد الاسرائيلي والرقم واحد الفلسطيني فيوسعهم الاعراب عن آرائهم في اطار السياسة الراهنة ايضا، اي في اطار الورثة السياسية للحكومة السابقة، فالرقم واحد الاسرائيلي الاول الذي التقى عرفات وصافحه في ذات الفرصة - لم يفعل ذلك الا في سياق سياسي طويل، وبعد ان اكتمل «اتفاق المبادئ»، وفي احتفال التوقيع على الاتفاق، ولكنه لم يفعل ذلك ولو لمرة واحدة طوال اشهر المفاوضات التي لم يعرف في بدايتها اي شيء عنها.

وهذه سابقة جدية وهامة، وهي تقضي بأن رئيس وزراء اسرائيل الحالي لا ينبغي له، بل وغير ملزم بلقاء الرقم واحد الفلسطيني الا بعد ان تنتهي المفاوضات السياسية الجارية اليوم، وهو سيفعل ذلك في احتفال التوقيع على الاتفاق الدائم، على افتراض ليس بدون اساس، ان هذا الاتفاق الدائم سيستند الى برنامج الليكود السياسي والى الخطوط الاساسية لحكومتنا الوطنية، ولا توجد اية حاجة، لا سياسية ولا اخلاقية ولا امنية، لمنح عرفات مكانة رئيس دولة ذات سيادة، بموازاة رئيس وزراء اسرائيل، في الوقت الذي تكون فيه عدد الشكوك ووزن المخاوف المتعلقة به شخصيا لا تزال على هذا القدر من الحسم.

فهذا الرجل الذي هو رقم واحد في السلطة الفلسطينية فقط لانه كان ولا يزال الرقم واحد في الارهاب الفلسطيني، ولكنه يمثل مصالح الشعب الفلسطيني، نعم، وهتلر مثل مصالح الشعب الالماني، وكلاهما سبب من الكوارث والخراب والمعاناة لشعبيهما اكثر مما فعل اي اجنبي او عدو.

لقد اخذت محافل جدية في اوساط عرب اسرائيل تدرك ان عرفات هو اكبر خيبة امل، ليس فقط بصفته مقيما لنظام ديمقراطي - فلسطيني بل ايضا كبديل «لنظام الاحتلال» الاسرائيلي، وقد سمعنا هذا الاسبوع عن «المافيا» الغزية التي تتشكل من مقربي السلطة العرفاتية، والتي تبتز مئات آلاف الدولارات من التجار والمزارعين والسواقين ورجال الاعمال الفلسطينيين، فمن هو «العراب» الاول في اسرة السراقين هذه؟

ان معارضة عقد لقاء بين رئيس حكومتنا وبين عرفات هي بالتالي جزء من نهج قاطع في كل ما يتعلق بعلاقاتنا مع السلطة الفلسطينية، فقد صعدت الحكومة الوطنية الى السلطة اولا وقبل كل شيء كي توقف خطيئة واهانة السراق تجاه ضحاياه - من موقفنا من الفلسطينيين ومن عرب ارض اسرائيل بشكل عام - ونحن غير مدينين لهم بأي شيء - وهم مدينون لنا بعشرات الآف ضحايانا، والمبالغ الهائلة التي اجبرتنا على الاستثمار في امننا وحماية حياتنا، والالم والمعاناة التي فرضتها علينا خمسون عاما من الحصار.

وعليه، فلم العجلة؟ اين ورد في اتفاقيتي اوسلو الاولى والثانية ان رئيس وزراء اسرائيل ملزم بلقاء عرفات؟ ايوجد بند كهذا؟

ولغرض الشجاعة والوضوح ولغرض تحقيق السلام الحقيقي ينبغي ان ينشأ في الحكومة وفي وزارة الخارجية، مكتب خاص لشؤون المفاوضات السياسية، ويقوم رئيس هذا المكتب، واحيانا وزير الخارجية المسؤول عنه، بعقد اللقاء مع نظرائهم في السلطة الفلسطينية وعندما لحاجة، ولا يوجد نظراء لا لرئيس وزراء اسرائيل ولا لرئيس دولة اسرائيل، وعليه فمن الواضح ان يوسع سلطات السلطة الفلسطينية ان تقرر من يعقد اللقاءات مع ممثلينا ولكنهم لا يسعهم تقرير من منا يلتقي معهم. ان الخاسر الثالث في الانتخابات الاخيرة في اسرائيل - بعد شمعون بيريس والاعلام الاسرائيلي - هو ياسر عرفات، وقد حان الوقت لان يدرك ذلك.

وفي ضوء تصريحاته الهجومية امس، فان هذه الحاجة تتضح بشكل اكثر حدة.

(يديعوت)

موشيه شمير
(يديعوت احرونوت) 1996/8/29

حكومة نتنياهو تفتقر الى الانسجام والتعاون بين مؤسساتها

■ انتهى في الاسبوع الماضي في واشنطن بنجاح كامل، اللقاء الاول لمجموعة العمل العسكرية الاسرائيلية - الامريكية لبلورة اجهزة دفاعية امام الصواريخ بعيدة المدى، وستعمل هذه الشبكة في نهاية السنة المالية الامر الذي يمكن اسرائيل من التقاط معلومات في الوقت الحقيقي عن اطلاق صواريخ في كل الشرق الاوسط وفي قادم الايام سيتم دمجها في «حيتس» و«باتريوت».

والصاروخ الذي يطوره الامريكيون للدفاع امام الصواريخ يعتبر نجاحا كبيرا لحكومة اسرائيل الجديدة في اطار العلاقات لحالية الجانب مع الولايات المتحدة، ولكن لماذا لا يستخدم هذا الانجاز كنموذج لنشاط الحكومة في مجالات اخرى؟ يجب ان يحدد لجدول الاعمال السياسي يجب من خلال تدخل الرئيس ومن خلال مواجهات علنية بين رئيس الحكومة ووزير الخارجية؟ لماذا يستطيع مجلس الامن القومي الامريكي العمل بانسجام مع مكتب الرئيس ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع من خلال تعاون متبادل بينما تعتبر هذه الخطوة في اسرائيل عنصرا غريبا يعمل ضد الحكومة وليس معها؟ هل ثمة من يضلل نفسه بان الـ«داناء» في الوسط السياسي الامريكي اقل انتفاخا من الـ«داناء» وسط القيادة الاسرائيلية؟

في كل الاجهزة السياسية ثمة مناورات قوة شرعية. ولكن المواجهة العلنية حول اللقاء مع عرفات او الجدل مع وزير الخارجية فيما يتعلق بالسياسة يتجاوز المناورات السياسية المألوف وذلك لانها تتسم بابعاد على نظرة حكومات اخرى ازاء اداء حكومة اسرائيل.

لقد اثبت الرئيس عيزر وايزمن في السابق انه صاحب حس جيد بشأن المزاج السائد في الشعب. وربما لاجل ذلك كان تدخله ضروريا. وحسب التقارير التي وصلت الى وزارة الخارجية الامريكية من اسرائيل لقد تم الاعداد لكل هذه العملية في مكتب الرئيس بدءا من رسالة عرفات وحتى استخدام وسائل الاعلام لممارسة ضغط على رئيس الحكومة.

وكذلك الازمة مع دفيد ليفي التي نشبت على خلفية زيارة رئيس الحكومة الى الاردن كانت زائدة. ان من يبحث جيدا يجد جذور العلاقات السيئة بين قسم الاردن في وزارة الخارجية وبين السفير في عمان وادت الى عقبات في العلاقات بين الدولتين في نهاية فترة حكومة العمل السابقة.

ان لعبة نزال الايدي من شأنها ان تنطوي على ابعاد خطيرة في المستقبل حين تستخدم حكومات اجنبية الاساليب الاسرائيلية لدفع مصالحها. وفي واشنطن يشبهون اليوم صعوبات حكومة نتنياهو بالخطوات الفاشلة الاولى للرئيس بيل كلينتون فور دخوله البيت الابيض. ويسود الاعتقاد بان الحكومة لم تنجح في اقامة جهاز تنفيذ القرارات والتصريحات التي قوبلت بالتفهم من قبل الادارة الامريكية.

ان اقامة مجلس الامن القومي يستهدف منع امراض الطفولة هذه. والمنطق الذي يقف وراء هذا الاطار يستند على بناء جهاز تفكير استراتيجي في المجال القومي يتركز في بلورة خطوطها السياسية وتنفيذها، وحين اراد نتنياهو تعزيز الجهاز المهني في وزارته قالوا انه يفكر بانه رئيس امريكي. ان كل ما اراده هو تحسين ادوات وعمل هيئة واعضاء المجلس الوزاري الامني.

رويدا رويدا يترعرع طاقم استشاري في مواضيع استراتيجية وفي مجال ادارة المسيرة السلمية والعلاقات الخارجية. يعدون اوراقا للمفاوضات مع سورية ثم مستشار لشؤون الولايات المتحدة والكونغرس وثمة مستشار لشؤون الاردن ومن المؤكد انه سيعين مستشارا لشؤون السوق المشتركة. ولكن لا يوجد انسجام او اصغاء للاطر المهنية في الوزارات المختلفة. ليس هناك تعاون متبادل.

يبدو ان رئيس الحكومة قرر الحذر كي لا يكتوي بالنار. يبدو انه اضطر في السابق للاكتفاء، مثل قائد الغواصة، بطاقم مقلص ومخلص له بدون حدود. ولكنه اليوم يستطيع ان يسمح لنفسه باخراج الغواصة فوق سطح الماء وتوجيهها بيد قوية. اذا كان يعتقد ان مواقف الاشخاص الذين سبقوه مماثلة لمواقف الحكومة السابقة او انهم يحاولون وضع الصعي في عجلة السلام فعليه ان يبعدهم الى مناصب اخرى.

ان المفاوضات الناجحة مع الامريكيين في ما يتعلق بشبكة الدفاع الاقليمي تستطيع ان تكون نموذجا لمجالات اخرى. ثمة في وزارات الحكومة المختلفة اشخاص مؤهلون جدا لا يعملون في السياسة وينتظرون الاشارة. ان الطاقم الاستشاري الذي اقامه نتنياهو حوله يجب ان يتعاون مع هؤلاء الاشخاص. وخطر الانغلاق يكمن في غياب المبادرة والجرأة وسيؤول في النهاية الى المراوحة بالمكان وهو الشيء الاخير الذي تحتاجه الحكومة في بداية طريقها.

ابينو عام باريوسف
(معاريف) 1996/8/29

المعلومات الخاصة بتزايد احتمالات نشوب حرب لا تتوافق مع التوجهات السورية

■ مسألة واحدة على الاقل يجب الا يكون شك بشأنها وهي ضرورة ان تعيد حكومة نتنياهو في اطار مواقفها من مسيرة السلام النظر في المسار السوري، وان كان صحيحا ان العملية السياسية مع سورية لم تدخل مرحلة الجمود الكامل بعد، وان حكومة اسرائيل تحاول تلمس الطرق لاستئنافها، الا ان ما تعلمه السوريون حتى الان حول نوايا الحكومة الجديدة يجب ان يوضح لهم ان عليهم ان يقوموا ببلورة سياسة تقوم على فرضية وصول المفاوضات مع اسرائيل الى طريق مسدود ان عاجلا ام آجلا، ومن الواضح ان استنتاجات سورية ستترك اثارها علينا من الدرجة الاولى، ولذلك احسن رئيس مركز يافا للدراسات الاستراتيجية البروفيسور زئيف معوز صنعا عندما لفت الانظار الى التغيرات المحتملة في مواقف السوريين.

وقد كان ادعاؤه الاساسي في سياق ذلك هو ان هناك ارتفاعا ملموسا في احتمالية نشوب الحرب مع سورية، وهذا الادعاء ليس جديدا بحد ذاته، اذ كان رابين قبل اكثر من عامين يخوض حملة لاحتمالية قيام سورية بشن الحرب علينا خلال 3-7 سنوات من فشل عملية المفاوضات.

ومن الواضح طبعا ان الاستنتاجات باحتمالية نشوب الحرب تملك تأثيرات عملية جدا ومنها ان تقوم بتليين مواقفها والسعي لعقد السلام معها ولو بتنازلات مؤلمة، والثانية تغيير سلم الاولويات والاستعداد للحرب في المستقبل غير البعيد كما يوصي معوز. السؤال المركزي طبعا هو لماذا كان الجمود المتواصل في عملية السلام مع سورية سيؤدي الى اندلاع الحرب، جواب معوز على ذلك ايجابي، وذلك لانه يفرد وزنا مؤثرا للدافعية، اذ ان الجمود التفاوضي سيزيد من الدافعية السورية لاتخاذ خطوة عسكرية بهدف تحريك المفاوضات، ومن الصحيح ان نقول ان دافعية خروج سورية للحرب في ظل التقدم نحو السلام اقل منها بكثير في ظل الجمود، الا ان مسألة الدافعية ليست كل شيء، وانما هي واحدة من عدة عوامل مؤثرة واساسية. كما انها ليست اكثرها حسما، اذ ينكر ان الجمود المطلق كان قد ساد العلاقات مع سورية من 74 الى 1991، ومع ذلك لم يحاولوا تحريك المفاوضات بعملية عسكرية، وذلك لانهم اعطوا الافضلية للتوصل للتوازن العسكري والوضع الجيواستراتيجي.

وليس مصادفة ان سورية قررت في عام 1991 فقط الانضمام لعملية السلام، اذ ان قرارها كان خلاصة لعملية متدرجة ومباشرة انهارت فيها عدة اعمدة في النظرية الامنية السورية اهمها انهيار الركيزة الاستراتيجية السوفييتية التي تعني فقدان شبكة الامن العظمى في حالة الوقوع في ضائقة عسكرية، وفقدان امكانية المشاركة العربية العسكرية في الحرب، وتزعزع التوقع بتقليص الفجوة في مواجهة اسرائيل، هذه العملية التي ادت الى حدوث ازمة اقتصادية في سورية في العقد الاخير.

كل هذه الامور وغيرها اقنعت السوريين بالخشية من خوض عملية عسكرية ضدنا، بل وامتنعت خلال سنوات عن التلويح بذلك، وذلك لان مخاطرها زادت كثيرا عن فرص نجاحها.

البروفيسور معوز قال حول ذلك. هذا صحيح، ولكن السوريين قد يخوضون الحرب من اجل ازالة الجمود حتى وان قدروا ان الحرب ستنتهي بالتعادل او بهزيمتهم عسكريا مثلما قام السادات بملاءمة اهدافه العسكرية مع اهدافه السياسية في عام 1973. ولكن هذا الافتراض ليس مقنعا بدرجة كافية، ان اية دولة لن تخوض الحرب ان كانت تقدر خسارتها فيها، وطرح السادات كمثل على ذلك ليس ملائما، والسادات لم يخرج للحرب من خلال الافتراض انه سيهزم فيها بل حدد لنفسه اهدافا عسكرية محدودة، تمكنه من تحريك عملية السلام، وفي هذا الاطار كان عند السادات تفوق استراتيجي ليس متوفرا لدى السوريين الآن.

ماذا سيفعل الاسد ان تواصل الجمود؟ من جانب واحد ليس هناك احتمال فعلي لموافقته على تسوية سياسية لا تعيد الجولان له، ومن الجانب الاخر يتضمن التوجه للحرب مخاطر جسيمة وخطيرة، كما ان نتائجها ليست مضمونة، اذ لا يوجد لديه تأكيد بان الولايات المتحدة ستقوم بعد الحرب بتحريك عملية سياسية قريبة من مواقفه، كما انه ليس متأكدا ان اسرائيل ستتعب من الحرب وتسارع الى قبول شروطه للتسوية، بل ان العكس هو الصحيح، اذ ان الحرب قد تعزز من تصميمها على عدم الهبوط من الجولان.

وهناك شك ايضا في تمكين سورية من جر العالم العربي من خلفها الذي تعارض اغلبيته الكبيرة الحرب الاسرائيلية - العربية، الا ان هناك طريقا ثالثا وهو حالة اللاسلم واللاحرب، هذه الطريق التي اتبعها الاسد بين 74 - 1991 ويحتمل ان تكون طريقه المعقولة في المستقبل، وهي ليست طريقة سلبية. فبهذه الطريقة يمكن جني ثمن باهظ منا في لبنان، ويمكنه ايضا ان يعرقل عملية المصالحة بيننا وبين العرب، ومحاولة وضع اسفين بيننا وبين الولايات المتحدة ممهدا بذلك لتجديد المفاوضات في المستقبل تحت ظل ظروف افضل ولربما بعد الانتخابات القادمة في اسرائيل.

هذا الطرح لا يقصد الادعاء بان سورية لا تملك خيار الحرب، الامر الذي ينفي احتمالية حدوثها في حالة توقف عملية السلام، ولكن العلاقة بين الامرين ليست ميكانيكية واكيدة، وما سيزيد من احتمالية الحرب هو تغيير مجمل العوامل وتصرف السوريين في الجيل الاخير يشير الى انهم يفردون اهمية اساسية الى نظرتهم للتوازن الاستراتيجي والعسكري، ومن كان يدعي ان احتمالية الحرب مع سورية قد زادت عليه ان يشير بادئ ذي بدء الى العوامل التي قد تغير قراءة الخارطة الاستراتيجية العسكرية في اعين السوريين.

كل هذا الطرح لا يمس بواجب وضرورة اخذ الحيطة والحذر، ولا يملك احد احتكارا وهيمنة على المستقبل ومجرياته، وليست هناك حصانة من التحليلات الخاطئة التي قد تتسبب في ثمن باهظ جدا، فشل دول كثيرة في تقدير مخاطر الحرب يلزم جهاز الامن باتخاذ الاحتياطات بالنسبة لتوجهات السوريين، وخصوصا ان الظروف السياسية متغيرة.

افرايم كيم
(هآرتس) 1996/8/29

اتهم بارتكاب جريمة أمنية - اخلاقية

صدور حكم بسجن معتقل فلسطيني عقب توقيفه طيلة ست سنوات

■ في هذا الاسبوع فقط تمت ادانة عبد الهادي حامد عويس بعد توقيفه لستة سنوات تنقل فيها في سجون كثيرة، وكان عبد الهادي قد اعتقل في اب (اغسطس) 1990 بتهمة قتل محمود حسن دراغمة ابن قريته «لبن الشرقية» في قضاء نابلس وفي يوم الاثنين المنصرم صدر الحكم بحقه في السجن 15 عاما تبدأ في آب (اغسطس) 1990.

وخلال سنوات اعتقاله الست تدحرج عبد عويس الذي يبلغ الآن من العمر 41 عاما في عدة سجون قضى فترة طويلة منها في سجن جنيد الا انه نقل مع اخلاء الجيش للمنطقة الى سجن بئر السبع ومنه انتقل الى سجن نيتسان في الرملة ولم يتمكن من مشاهدة اهله بسبب الطوق المفروض على المناطق منذ اشهر. ويتبين ان اسرة عويس بدت غير مدركة وواعية لما يجري معه أثناء فترة صدور الحكم ضده قبل يومين ولكنها ليست وحدها في هذه المتاهة فبعد استيضاحات مستطيلة لعدة سنوات وجهت من ديوان الناطق بلسان جيش الدفاع الى مصلحة السجون بحجة ان المعتقل موجود تحت مسؤوليتها لانه متهم بقضية جنائية. وهكذا اتضح لي ان مكتب الناطق بلسان الجيش لا يعرف ان عويس قد حكم في نفس اليوم في المحكمة العسكرية في قاعدة دوتان المجاورة لجنين.

وكان عبد الهادي عويس قد اتهم ابان اعتقاله من قبل النيابة العسكرية في حزيران (يونيو) 1990 بأنه تسبب بالقتل العمد في موت رزق محمود حسن دراغمة الا انه بقي مصرا على نفي التهمة منذ اعتقاله الى ما بعد صدور الحكم ضده - كما يقول محاميه محمود جاموس من نابلس.

في اللبن الشرقية يروي السكان عن ان دراغمة كان متهما بالتعاون مع اسرائيل باعتباره قام باسقاط عدد كبير من البنات وجندهن للعمل في نشاطات «لا اخلاقية». النيابة العسكرية بدورها ادعت ان عبد عويس قد وصل في اواسط حزيران (يونيو) 1990 الى محطة الوقود التابعة لرزق دراغمة وهناك التقى مع عامل المحطة محمد يوسف طوفاشه صهر رزق دراغمة وخلال محادثة بينهما عبرا عن شكوكهما في اقامة دراغمة لعلاقة جنسية مع سوسن احمد اخت عبد الهادي عويس ومع رضية طوفاشة اخت محمد طوفاشة وشقيقة زوجة رزق دراغمة وكذلك مع قمر دراغمة الشابة التي تقطن القرية. وخلال التحقيق مع محمد طوفاشة بعد مقتل دراغمة باسبوع اعترف ان عبد عويس قال له: «انا ساقتله». وعشية القتل التقى عويس ومحمد طوفاشة وسرحان دراغمة حيث اعلم عويس وسرحان محمد طوفاشة بانهما يريدان القضاء على رزق في تلك الليلة قام رزق بتوصيل محمد طوافشة وشقيقه في سيارته وما ان وصلت السيارة الى طريق ترابي في القرية ظهر عويس وسرحان فجأة واشارا لرزق بالتوقف، رزق دراغمة توقف بناء على طلبهما وخرج ليتوجه معهما خلف السيارة وعندئذ استنتج محمد طوفاشة أنهما ينفذان ما عزما عليه.

وعلى حد قوله شاهد عبد عويس يمسك بمسدس في يده اليمنى ويلوح بيده نحو رزق دراغمة الذي سقط على الارض في ذلك الحين، وما كان من الاثنين الا ان فروا من المكان حيث انتظرا محمد طوفاشة نحو دقيقة ومن ثم استدعى المساعدة. النيابة العسكرية قررت في حينه ان رزق مات من الجروح التي سببتها له الطلقات. فاطمة احمد شقيقة عبد عويس روت بأن اخيها كان يدرس علم النفس في جامعة النجاح في نابلس وكان معروفا بانه «فتحاوي» من نشطاء الحركة. وفي الماضي كان قد سجن لثمانية سنوات بتهمة حيازة مواد متفجرة.

وتحدثت كل من شقيقته وامه عن المعاناة التي حلت عليهم في سياق قضية عبد اذ تناقل معالجة الملف سبعة محامين قسم منهم تراجع عن القضية وآخرون استبدلوا بمبادرة من الاسرة او من عبد نفسه، وخلال ذلك دفعت الاسرة اموالا كثيرة للمحامين. المحامي جاموس الذي يعالج الملف في العامين الاخيرين قال ان التأخير في مجريات المحكمة نابع من التقاء عدة ظروف: منها تغيير المحامي الامر الذي اجل مداولات المحكمة العسكرية، وحقيقة اشراف قضاة عسكريين في الاحتياط على القضية ولذلك حددت الجلسات وفقا لمواعيد تجنيد الاحتياط يضاف الى ذلك نقل المحكمة العسكرية من نابلس في سياق اعادة الانتشار الى جانب جنين الامر الذي استغرق فترة توقف طويلة عن عملها.

ويروي جاموس والمحامية ليئا تسيمل التي عالجت الموضوع في السابق ان موكلهم لم يعترف بالتهمة في كل مراحل التحقيق باية علاقة بالقتل ويدعيان ان النيابة العسكرية عبرت عن استعدادها لعقد صفقة اعتراف بالقتل الا ان عويس رفض ذلك.

محمد طوفاشة الذي حسم اعترافه مصير قضية عويس حكم بفترة اعتقال قصيرة وقد اطلق سراحه الآن ويعلق جاموس على ذلك قائلا انه لمن الغريب ان لا يحدث شيء لسرحان دراغمة الذي قالت عنه النيابة العسكرية بانه كان موجودا لحظة القتل. اما ليئا تسيمل فقد عبرت عن استغرابها لتقديم عبد يونس لمحكمة عسكرية. وقالت: «حسب المخالفات المنسوبة له والتي يمكن ان نعتبرها حسب القانون الاردني دفاعا عن شرف العائلة ليس واضحا سبب عدم حكمه في محكمة جنائية مدنية وعلى يد قضاة محليين فلسطينيين».

وحسب رأيها «كان هناك جانب عسكري لم يطرح في المحكمة مثل الادعاء بأن القتيل كان متعاونا مع اسرائيل».

وأكد جاموس وليئا تسيمل ان عملهما القضائي كله لم يشهد حالة انتظر فيها شخص ستة سنوات لحين صدور الحكم ضده.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1996/8/29

هكذا من الأصل

هكذا عند الأصل

هل فكرتم في الانتحار كيف تفكرون؟ [الاخيرة]

الشعراء أكثر المبدعين اندفاعا نحو الانتحار

نوري الجراح

في هذا القسم من التحقيق حول الشخصية الفنية والانتحار، ثلاث مساهمات من الكاتبة السعودية واستاذة علم النفس في جامعة الرياض د. هناء المطلق والكاتبة المصرية وطبيبة النفس د. جمال حسان المقيمة في لندن والعاملة كاستشارية في الطب النفسي، والقاص السوداني المقيم في فيينا طارق الطيب.

واذا كانت مساهمة كل من المطلق وحسان تدخلان في التشخيص النفسي لفكرة الانتحار وعلاقة الشخصية الفنية به، فان مساهمة القاص السوداني طارق الطيب، وتتضمن تأملات وملاحظات حول الفكرة، وانعكاساتها على تفكير الفنان المبدع عموما.

يقلب طارق الطيب الفكرة في مجسماتها الاجتماعية والفكرية، ملاحظا درجات قربها من تلك الاعماق البعيدة التي يتحرك فيها ماء الفن، والشبكات المعقدة للشخصية المبدعة في علاقتها بمغامرة الابداع.

ويربط الطيب فكرة الانتحار بنسيج كامل من الوجود الانساني في مساحات تحققه وفشله، ومساحات القلق التي تحرك الافراد في علاقتهم بالعالم، والمجتمع، والآخر، والذات، والاشياء. ويلجأ الطيب في تجسيد تصوراته حول الموضوع الى استعراض اجزاء من تاريخ «الفكرة»، وتاريخ «الوعي» بها، ويسوق ايضا امثلة أسست لاستنتاجاته الخاصة حول موضوع الانتحار.

انه يتوقف مع «الموضوع» بصفته برهة خاطفة، استثنائية، وكاسرة تتحقق بين قطبي نزاع عنيف بين فكرة «الوجود» ومعناه، و«النفي» ونتائجه، بما يفضي به في النهاية الى تأمل فلسفي اجتماعي في لموضوعة الانتحار.

انه لا يستبعد نفسه انطلاقا من كونه مبدعا من «قلق التفكير» بالانتحار رغم اعترافه بأنه لم يفكر ابدا في الامر، بصورة شخصية، ويختلف الطيب في رؤيته للفكرة عن أولئك الذين يعتقدون ان للمنتحر يهمه من قريب أو بعيد ما يمكن ان تكون عليه صورته لدى الآخرين بعد انتحاره.

فهي كما يعتقد الطيب فكرة يمكن ان «يشرع المرء في تنفيذها فورا بانجع وسيلة وفي افضل مكان حتى لا تكون هناك محاولات بائسة لاعادة الدور الى مسرح الحياة من جديد».

نختتم بهذه المساهمات الثلاث المنشورة هنا تحقيقنا حول الانتحار والشخصية الفنية الذي اضاءت مساهمات الكاتبات والكتاب فيه جوانب مهمة من الفكرة.

هناء المطلق: شخصيات انتحارية بالضرورة

فالانتحار كما يمكن ان نتوقع يحدث في حالة انسحاق ويأس بالغة كثيرا ما تحدث للفنان بسبب حساسيته ربما. ولكن تارجح المزاج كخاصية مرافقه للوجود الفني ذاته كانت ولا تزال فرضية عاود السيكولوجيون اختبارها على مدى الزمان والمكان. فمعظم الفنانين خير ذلك التاريخ القاسي لمزاجه. فهو بين فرح غامر ينقلب فجأة الى يأس ساحق، من دون سبب، او على الاقل، دون سبب كاف. وهذا هو الاكتئاب الدوري، حيث ترتفع في نوبة الحبور طاقات الحياة الى اقصاها وتلامس الوجه الناري للافكار والصور ومعها الانتاج الفني. لكن النوبة لا تلبث ان تغادر بعد ان تسلمه الى نوبه انسحاق ويأس قد تدوم اسابيع تهدد خلالها علاقاته الاجتماعية وعمله وربما حياته ففي ظروف كهذه يحدث الانتحار كما نعرف من خلال مذكرات الفنانين ورسائلهم. والكثير من الدراسات تطرح الاكتئاب الدوري وكانه ثمن الابداع ولعنته. فلقد درست بعمق حالة 113 مبدعا (شعراء وموسيقيين.. الخ) مع اقاربهم الذين بلغوا ما يقارب 5000 شخص. ظهر على ثلثي الفنانين الذين جرت دراستهم اعراض ما يسمى بالجنون والعصاب الزائد والميل الى الانتحار. وهذه نسبة عالية لا تتوفر لدى عامة الناس. وقد ظهر هذا الاضطراب والميل الى الانتحار لدى اقارب الفنانين ايضا. فهل هو موروث؟ الاجابة رغم ذلك صعبة صعوبة الفصل بين الوراثة والبيئة. والملفت للنظر ان اعلى نسبة من الاضطراب وجدت بين الشعراء. وعادة ما يحدث الانتحار في فترات نضوب الابداع.

يبدو من متابعة الحلقات التي نشرتها «القدس العربي» حول الانتحار ان الفنان ينتحر من شدة الدهشة او ربما فضولا لاكتشاف العالم الاخر. واتمنى لو استطعت الاتفاق مع هذه الفكرة فهي الاكثر رومانسية واشراقا، لكن لغة اكثر برودة تفرض نفسها علي. فسؤال الانتحار يتعلق بسؤال جدوى الحياة، وهو لا يحدث الا في حالة احساس غامر برداءة الذات وتفاهة وجودها ككل، والشعور بالذنب (استبدله، او اضيف اليه الاحساس بالاضطهاد في عالمنا العربي) وباللامعنى واللاقيمة التي تتفجر بكثافة اكبر من قدرة الذات على تحملها. والانتحار لا يحتاج الى اندفاع او شجاعة قدر ما يحتاج الى لحظة يأس ووحدة مطبقة. فلحظة الانتحار لحظة وحيدة يخنقها الانحباس الذي يفجر جنونا مؤقتا يشطر الانسان الى اثنين يقتل احدهما الاخر.

في عالمنا العربي لا تكتمل لحظة الجنون بسبب كوابح ثقافية تعمل عملها في الانسان. فهو مهما بلغ به القلق الروحي يخاف عذاب الاخرة. ثم ان الوحدة لا تكتمل عليه فالعائلة الممتدة لا تزال تقوم بدورها. ووجه امه، مثلا. وهي تستقبل الخبر لا يجعله يحجم رفقا بها فقط، بل يخفف عنه الوحدة ويشعره بجدوى وجوده. فالانتحار ليس ظاهرة واسعة الانتشار في العالم العربي، وعدد الشعراء الذين عرفنا بانتحارهم لا يتناسب مع تعاسة الشعراء الفعلية، ابدا، لكنني، هنا، اشير الى ظاهرة الانتحار المقنع. فاذا كان الانتحار هو تحقيق رغبة ايذاء للذات تصل حتى قتلها، فنحن نتوقف عند القتل (للاسباب التي ذكرت) ولكن السلوك العدواني تجاه الذات يبقى، ويتجلى، في رأيي، في مسالك كثيرة، ابتداءا من الاسراف في التدخين والشراب، الى ايذاء من نحب لارغامهم على ان يتركوننا فنمضي الليالي بكاءا على الاطلال. واريد ان اطيل في الرغبة المكظومة في ايذاء الذات فهي خطيرة جدا لانها تتحايل على الشعور وتحدث الانتحار بطريقة مقبولة دينيا واجتماعيا مثل حوادث السيارات. فهل نستطيع ان نقرر كم من ضحايا المرور كان مدفوعا بهذه الرغبة دون ان يدري ربما؟ او ربما يدري وقد ركبه جنون اللحظة فاستسلم له تحت غطاء الحادث؟ بل ان بعض الناس يميته اليأس ميتة تبدو عادية ومن دون اسباب اكلينيكية واضحة فتسجل الحالات ضد اليأس. وقد لفتت هذه الحالة انظار السيكولوجيين اثناء الحروب. فلقد لاحظوا ان البعض يموت من جراح بسيطة لانه يائس وليس لديه من ينتظره او هكذا يدرك. اما الاخر فيتحدى خطورة التقارير الطبية حول حالته ويعيش لانه يعتقد بجدوى حياته.

هذا اليأس؟ اليأس هنا رد فعل على ظروف خارجية غير عادلة تحكم حياة البشر: الاضطهاد السياسي والاجتماعي، مثلا، وخيبات الامل، والتفكك العائلي، وفقدان العون، والفقر والمرض والادمان و.و.

ومع ذلك فلدي وقفة طويلة عند دور الذاتية في ايصال بعض الفنانين الى حالة اليأس. فلدينا في السعودية مثل دارج، كان قبلا بيت شعري تراثي يقول «اسمع بالمعيدي ولا تشوفه». واذا كان معناه واضحا فاعتقد انه ينطبق على الكثيرين. فالفنان نرجسي يقع في روعه ان العالم يتحرك لاجله. ورغم ان النرجسية كما يقال صفة ضرورية للفن فالفن لا يتناسل خارج حاضنتها، ولكن الحياة ليست مجبرة على قبولها التسليم له بها. والفنان نزق، غريب فالى اي مدى تساهم هذه الصفات في تضخيم مشاكل منه حياته اليومية. خصوصا اذا ما اضفنا الى ذلك استعداده الدائم للخلط بين الواقعي والمدرك؟ ولنبدأ من احتمالية الاضطهاد السياسي، لانها المشكلة الاكثر انتشارا عند العرب، فبعض الفنانين يطرح لك نفسه وكانه الضحية الاولى والاكثر استهدافا بين شعبه. ورغم ان البعض يعيش ظروفا مادية صعبة الا انه يبقى مخيرا، الى درجة كبيرة، في قبوله لعمل ما او رفضه لهذا العمل. لانه ببساطة فنان ولا يجب ان يعمل ما لا يحب، حتى ولو مات جوعا. لذلك ربما يبقى محاصرا بمشاعر الاضطهاد وباصراره النزق على عيش اختلافه الاجتماعي كحقيقة واقعة متوترة. الفنان يسمي الخروج على التقاليد «صراحة»، مما يفرش الارضية لعزلة اجتماعية ولمشاكل عائلية، وطلاق احيانا، ووحدة تضاعف من شعوره بالغبن. واخيرا تكتمل الصورة اذا نحن اضفنا اليها الاسراف في الشراب. فالكتاب والفنانون غالبا ما يكونون مدمنين على الشراب.

فماذا تبقى من اسباب التعاسة؟

هذا الجزء من الصورة وليست روح المغامرة هو ما يقود الى الانتحار المقنع. فالمبدع يبقى محاصرا بغضبه الذي حين لا يجد له منفذا نحو الخارج يرتد نحو الذات ليحطمها من الداخل.

كاتبة واخصائية نفسية سعودية واستاذة في جامعة الرياض.

طارق الطيب: أنا أنتحر، اذن، أنا موجود!

الانتحار، فيما ارى، محاولة للتغيير المكيف، ان اخفقت المحاولة، او المحاولات الاولية الكيفية هذه، وكانت الحالة جادة للبحث عن مطلق، فستليها محاولة تغيير «الوجود» بوجود اخر (اي النفي من الوجود القائم). محاولة تغيير الوعي من قبل الانسان بتعاطي مخدرات مختلفة، وهي المحاولة الانتحارية الاولية، ترجع الى ما قبل الميلاد بأربعة الاف سنة فيما كتب آنذاك عن الافيون. في زمننا الحالي عرفنا العديد من المخدرات التي تتفاعل مع الاجهزة العصبية مع ضرورة ادخال العوامل الاجتماعية والنفسية كالخبرات الشخصية والمزاج والماضي في تهيئة الحالة او الخبرة التي يمر بها المتعاطي، الذي سيكون بالتأكيد بسبب الضغوط الاجتماعية والنفسية مجبرا على الخروج لادراك علاقات غير عادية والمرور بافكار خيالية، وحين يشتد عليه الخيال والتخيل يمر بما يسمى «الهلوسة البصرية».

والان، الا تبدو هذه العلامات، ايضا، حالات للفنان المبدع؟

اذا كان الدين يحدد لنا الاطار في قضية الانتحار (منع نفي الخلق او منع نفي الوجود). وعلم النفس يحلل المحتوى، فالفن والابداع هما العمل او النسيج او الخلق، مخلق الانتحار. لنبدأ من علم النفس. يقال في توصيف اصحاب السلوك السوي والسلوك غير السوي ان الامر مرهون ببعض المحددات منها قصور النشاط المعرفي مثل الاعاقة الشديدة للقدرات العقلية كالاستدلال والادراك والانتباه والحكم والتذكر والاتصال. او قصور السلوك الاجتماعي النابع من التقاليد الاجتماعية التي تنظم السلوك في مجتمع ما. او قصور التحكم الذاتي. او الضيق من مشاعر الاسى وعدم الارتياح كالقلق والغضب والحزن وكلها انفعالات سوية وحتمية لكن التعبير عنها بطريقة غير مناسبة يعتبر «غير سوي».

والان، الكارثة العلمية والاجتماعية الثقافية هي الحكمية بتحديد الدرجة. من يحدد؟ وما هو الاطار؟ وما هي المحددات المرجعية؟ وما هي علاقة المطلق في هذه الحالة ان كان الدين ـ في بعض الاذهان ـ له مطلق نهائي مانع ومقيد للحرية في آن؟

ألم تعتبر المساحقة والشذوذ الجنسي في معظم ارجاء العالم الغربي عبر مئات السنين امرا منافيا للاخلاق. ونتيجة للاعتراضات الاخلاقية صنف من يسلك هذا السلوك على انه «مريض» كتصنيف طبي وقد استبعد هذان المرضان من تصنيف المرض العقلي في اواخر السبعينات. وكان سبب هذا التحول ما اثبته البحث العلمي من انه لا يوجد ارتباط منتظم بين التفضيل الجنسي والضيق الانفعالي او النشاط الاجتماعي المعوق؟

والان يعترض بعض المتخصصين في شؤون الصحة العقلية اعتراضا شديدا على فكرة وحكم الافراد بأنهم غير اسوياء كما تقلقهم فكرة عزل الشواذ وغير المتوافقين وللمتمردين والمتقلين للمجتمع خاصة اذا كانوا مسلوبي القوة في مؤسسات باعتبارهم يعانون من مرض عقلي يسمى «الثورية» كما قيل عن العبيد الامريكيين الذين فروا من سادتهم كانوا يعانون من مرض يسمى dreperoma-nia ويتجنب خبراء الصحة العقلية استخدام مصطلح «شاذ» ويستخدمون بدلا من «السلوك غير المتوافق» او «سوء التوافق» حيث توحي هذه المصطلحات بان السلوك ينحرف عن المستويات التي تعتبر ملائمة في موقف معين دون اقتراح لمستويات مطلقة يمكن استخدامها على حد تعبير لندا دافيدوف.

والان، ألا تبدو هذه العلامات، ايضا، حالات للفنان المبدع؟

ان الاضطراب الوجداني ومنه الاكتئاب على سبيل التحديد، كما يفترض علماء النفس السلوكيون، حينما تنسحب من حياة الانسان مصادر التعزيز المعتادة، مرتبط بعمليات الانتحار كالافراط في تناول العقاقير وصدمات السيارات وهي عمليات انتحار مقنعة. فتذكر المراجع انه مقابل كل حالة انتحار «ناجحة»، هناك خمس الى ثماني محاولات فاشلة ويرتفع معدل الانتحاريين غير المتزوجين، والمطلقين، والمطلقات كما يميل الذكور الى قتل انفسهم بنسبة تعادل ضعف نسبة الاناث على الرغم من ان الاناث يبذلن محاولات اكثر. وان 80 في المئة من المنتحرين يقتلون انفسهم يتضح انهم مكتئبون من قبل فالانتحار مرتبط ارتباطا عاليا بالشعور باليأس عنه بالشعور بالحزن.

والان، ألا تبدو هذه العلامات، ايضا، حالات للفنان المبدع؟

بالعودة مرة اخرى الى البداية، الى محاولة تغيير الوعي من قبل الانسان بتعاطي مخدرات مختلفة. سواء بالتدخين او بالشرب او بالحقن، اي محاولة ادخال عنصر ناقص الى الجسد. عنصر يبحث على اختلال التوازن من اجل حدوث تكيف ولو مؤقت، لازم للخروج من حالة او للدخول في حالة اخرى التي ينبغي ان نسميها الان بالوعي. فالناس في مختلف الثقافات يلجأون الى خلق وعي متغير. فاحيانا يلجأ او يندمج المشاهدون والراقصون في الغناء والتمثيل حتى يدخلوا في حالة من الغيبوبة (الزار مثلا). ان البشر بهم ميل طبيعي الى ان يغيروا من حالة الوعي المتنبه لديهم حتى يمكنهم الوصول الى حالة «الرضا الواعية». حالة تأمل صاخبة كما يفعل الدراويش او حالة تأمل ساكنة كما يفعل البوذيون وهي كلها تمثل مجموعة من الترتيبات تهدف الى تغيير الوعي. الا ان تركيز الانتباه او التنبه من الخارج الى الداخل يختلف من الشرق الى الغرب.

والان، الا تبدو هذه العلامات، ايضا، حالات للفنان المبدع؟

للاديب ايضا دروب انتحار بطيئة في تعاطي جرعات كتابية مسكنة او مخدرة لبعض الوقت ان لبعض الوعي من الوقت. وكل كتابة ابداعية هي دخول الى النفس، هي كتابة في الوجود والنفي، فيما يرى وفيما لا يرى.

«دنيا عايزة الحرق» هكذا على اللسان العامي البسيط تتردد هذه المقولة عندي في حالات اليأس من الدنيا، من دنياي بالاحرى، فالحرق الذي اتمناه للدنيا هو حقيقة الحاجة الى عالم اخر يساير ويوافق ذهني. اريد عالما اخر، اذن فالحرق لهذا العالم بما فيه. في الامر استحالة حدوث بأمر: «كن فيكون»، اي في الامل استحالة. اذن، التنفيذ البسيط يستوجب في هذه الحالة خروجا من هذا العالم. اذ ان انتظار الموت الطبيعي امر بطيء وغير معلوم، فالجدير بتنفيذ الفكرة هو «النحر» اي للحسم اي الشروع المباشر في تنفيذ الانتحار.

كان لي صديقان ـ وهذه قصة واقعية ـ في الحي الذي نشأت فيه في القاهرة. ابراهيم شاب مجتهد ذكي مثار حسد الاقران يدرس الطب. تعددت اطلاعاته على علوم كثيرة، اهمها الدين. فكان شديد التدين. في حيرته من وجود اجابات لاسئلته. دخل المسجد يوما وحاور الاله حوارا طويلا من طرف واحد. ولما عاد الى البيت قرر ان يخرج من الدنيا. اسماعيل كان على النقيض من الناحية العلمية والتي كانت في تلك المرحلة العمرية، مرحلة ما بعد المراهقة من الشباب، اشد لوما وضغطا ومقارنة من الاهالي. كان اسماعيل مهملا لامور الدرسة والتعليم محبا للرياضة، لكنه كان مجبرا على التعليم والمتابعة، محاصرا بالتوبيخ والاهانة من الاقران والاهل، وربما الاذى البدني بشكل يفوق الاحتمال من الوالد والاخوة. تدهورت حالته فحرق جسده وخرج هو الاخر من الدنيا.

الاول طلب حسن اداء من الاله في الدنيا والثاني طلبوا منه حسن الاداء في دنياه. فخرج كلاهما للبحث عن الوجود الاخر في النفي. الانباء التي كانت تقال بعد هذين الحدثين كانا في شكل هامس في مجتمع ديني لا يوافق على هذه الحلول ولا يتقبلها بل يبرر الحالة بالجنون المؤقت او قتل النفس الخطأ دون عمد او بالاخفاء حتى يتاح للمغادرين (المنتحرين) شرعية اتمام مراسم الدفن والدفن في مقابر المؤمنين.

والان، الا تبدو هذه العلامات، ايضا، ملامح من حالات يمر بها الفنان المبدع؟

حالتي لا استطيع ان ادرسها. ربما يجوز لي ثرثرة بعض الخواطر القريبة من الحالة: حالة الوجود وحالة النفي، وحالة النفي في الوجود، ثم اخيرا حالة الوجود في النفي. وهي ليست بتنظيرات فلسفية اعتباطية وانما هي محاولة البحث عن الابداع عند السقوط في هذه الحالات. محاولة الخروج عن المألوف.

اذن، انا اسعى ـ في قرارة بحثي ـ الى كتابة هلوسات في حالة من الوعي الكامل. لكن هذا امر مستحيل. ان قدر لي فهو سيكون على غرار تعاطي المخدرات بشكل ما من اجل تغييب الوعي. لان اسئلة الوعي الملحة وكثرة الاستبصار فيها وتلاحق الاسئلة وغباء واستغباء الاجابات المطروحة دوما في فيض رهيب من البشاعة لا يترك مجالا للتخيل النقي، اجابات عقيمة اصابت الحياة بالسأم الذي هو درجة من درجات الانتقال للمراحل العليا في طريق فصل الحياة باللاحياة.

الانتحار في حالتي هو الدخول في نوع التفكير الحاسم في امور اعتبرها حيوية لي ـ لاحظ كلمة حيوية، هذا يعني انني ما زلت احاول في المرحلة الاولى، مرحلة الوجود ـ نوعا من التفكير ونوعا من الكتابة في التفكير ربما يكونا ضربين في درب الانتحار.

هناك حالات للمبدع تبدو مثل حديث الماء لا يصدر عنها سوى فقاقيع هواء لا صوت لها صوت لها ولا صدى، بلا عيب منه، بل عيب الاستقبال وقلة الحيلة. والحل اما الاستسلام او اعلان الحرب. واعلان الحرب هو الحالة الموجودة. اذن، فلا بد من الحياة للبيئة مؤقتا من اجل موت حتمي اخر. الكتابة ما هي الا انتحار مؤجل. هي

طارق الطيب

ليست معاناة لكنها ضرب تعيس لمجيد من الحياة حينما يحس الفاعل المفعول به ولا يراه.

قد ينتحر راسب في امتحان خوفا من عقاب الاهل، وقد تنتحر فتاة بسبب تعاطي جرعة زائدة مقصودة من اجل الوصول الى الحالة المطلقة لفك العقل عن الجسد، مثل حالة النوم اللذيذ او حالة الخدر او «التسلطن». قد يكون يأسا طارئا من ايجاد حل لازمة مزمنة لا حل لها. انها قوة الاختيار في بدائل الحياة.

على قناعة كبيرة بانه لن تقفز على ذهن المنتحر هذه الاسئلة الاخيرة قبل الموت او الشروع في الموت. لان هذه الصيحة الجسدية الانتحارية لن توجب حلا وجوديا على النحو المدرك لنا في مفارقة الوجود. لا ثواب مباشر للقائم بحل الحياة على هذا النحو اذ لا رؤية لنتيجة فعل الفاعل في المفعول به.

فكرت كثيرا في درجة الحالة التي يصل اليها المنتحر / او المنتحرة في حالاتي الاكتئابية الطارئة على المستوى الاعتيادي ـ من وجهة نظري على الاقل ـ كي اقترب والهم احوال اليائس. لكن ما زال لدي مخزون من قوت الجمال يبقيني على قيد الحياة (رغم وصولي في كثير من الاحوال الى حالة النفي في الوجود) الرادع الديني لا حساب له عندي في هذه الحالة. مع ذلك لم اصل الى الاقتراب الاسيري لحقيقة الحالة ولن اصل.

سأكون صادقا والقول بانني لم افكر جديا في تطبيق الانتحار، ولو حدث فلن اكتب عن الفكرة بتشخيص طبيب نفسي. لانني سأشرع في تنفيذها فورا بانجع وسيلة وفي افضل مكان حتى لا تكون هناك محاولات بائسة لاعادة الدور على مسرح الحياة من جديد، وكلمة نحر الفعل كما هي مذكورة في بعض قواميس اللغة تعبر عن اداء الفعل في اول وقته. اذن هي مسألة محسومة، اما باب المحاولات بالتهديد التعاطفي فهو مفتوح للاخرين من كافة نعوت الخطابة لا الافعال. فالزناد ماء ولكنه ليس بماء. وان كان الحديث هنا مشابه للحديث عن المادة المعادلة لمادة الجسد في التصور. وعن سؤالية الانتحار اهو نفي للجسد ام للعقل ام للفكرة؟ ثم الى اين؟

فكرة الانتحار عندي هي نوع من الابداع ـ حالة من الوصول الى التناهي في اشد واصدق حالات الوعي في الحياة، فهي لا تمثل غيابا ذهنيا مؤقتا او صوفيا بالوصول والعودة كلما لزم الامر. وانما هي حالة فناء لخير مطلق. فك سراح عهد الجسد بالعقل. فك اسر العقل من الجسد ـ لاحظ لا حديث عن الروح هنا ـ اذ لا بد من غياب الحديث الديني، او الرادع الغيبي.

هذه الاقوال وهذه الشهادة الحيلية لا يعنيان من انني ربما اكون يوما ما عرضة للانتحار. فلا خوف من الامر ولا هو بشجاعة بطولية انسبها الى نفسي ولا هو بعار اخشاه، بل حالة عادية في الوصول الى مرحلة ابداعية للبحث عن موضع جديد يقبل الفكرة. اين ستكون الفكرة؟ هنا لا تهم الاجابة لانه درب بحث جديد غير معلوم وهذه روعته الرائعة المروعة. هي حساسية مماثلة ينبغي ان تصيب الابداع، فالابداع تخطى المعتاد بالخروج عن المألوف. ما تبقى من علوم كالنفس والاجتماع والدين والاحصاء وغيرها، فلها المجال الاكبر للتنظير لانها تأسست اصلا بعد الفعل. وان ثبتت وموهت بالعكس. اما الابداع فيتأسس اثناء الفعل وفي الفعل.

كاتب وباحث من السودان مقيم في فيينا

جمال حسان: الاستعداد الوراثي

فكرت بالموت وليس بالانتحار، بمعنى انني تمنيت ان يأتيني الموت بأي صورة دون ان اخطط له.

المبدع بحساسيته المرهفة يعكس افراح العالم ومنغصاته. وردود فعله الشخصية لهذه المتغيرات تتفاوت في حدتها وقوتها احيانا تمشيا مع حالاته المزاجية. لا سيما اذا علمنا ان حوالي 1 % من الناس على الاقل ينهون حياتهم بالانتحار في دول اوروبا الغربية. نسبة اعلى من هذا قليلا سجلت في دول اوروبا الشرقية وشمال اوروبا. اما النسبة فتنخفض عن هذا في دول حوض البحر المتوسط. معظم حالات الانتحار تنتج عن تخطيط مسبق من اصحابها وتتميز حالات انتحار الرجال باختيار وسائل عنيفة مثل الشنق، والقتل بالرصاص او آلة حادة او الغرق او القفز من اماكن عالية.

لوحظ في بعض البلاد في الجزء الشمالي من الكرة الارضية ان نسبة الانتحار تزداد في الربيع والصيف، والميل نفسه وجد ايضا في بلاد الجزء الجنوبي من الكرة الارضية. نسبة الانتحار في الرجال ثلاثة اضعاف مثيلها في النساء وتزداد في حالات الاكتئاب والامراض الجسمية المستعصية والعزلة الاجتماعية.

على ان المتزوجين اقل عرضة للانتحار كما تزداد نسبته في المطلقين والارامل.

وكما أن الانتحار يمثل جزءا من امراض مزمنة سواء جسمانية او نفسية، فانه يحدث ايضا في اناس اصحاء تماما. الامراض النفسية التي يحدث فيها الانتحار بصورة ملحوظة اهمها الاكتئاب والادمان واضطرابات الشخصية والشيزوفرينا.

اذا سلمنا بان الابداع نوع من العبقرية فهل ان العبقرية هي نوع من التعبير الانساني عن اعلى القدرات والملكات العقلية ام انها نوع من الاختلال العقلي؟

هل الابداع هنا ناتج عن ضعف؟ وما العلاقة بين الابداع والامراض النفسية؟

اجمع معظم الباحثين في هذا المجال على ان الابداع ينتج عن قوة وليس عن ضعف. في دراسة اجراها د. Fe-lix Post الذي يعمل في Bethlam Royal Hospital and the Muadsdley Hospital, London في عام 1993 حول نسبة حدوث الامراض النفسية في المبدعين اخضع لها 291 شخصية من رجال تميزوا بالعطاء ومعروفين عالميا في مجالات العلوم والفنون والسياسة واستحقوا تقدير وعضوية وجوائز 6 جمعيات عالمية على الاقل، وجد ان جميعهم تميزوا بقدراتهم العالية واستعدادهم الطبيعي للعطاء والاستمرارية والتدقيق في اعمالهم. معظمهم كان دافيء العاطفة وعنده موهبة خاصة لعقد الصداقات وحب الحياة الاجتماعية. ايضا معظمهم كانت له شخصيات غير عادية بالاضافة الى صفات عصابية قليلة، لكن نسبة وجودها اعلى من نسبة حدوثها في المجتمع.

هناك ايضا شخصيات غير سوية خصوصا بين الكتاب وفناني البصريات (Visual Artists). بصفة عامة كانت نسبة الامراض النفسية اقل مما هو مفترض ومسجل في المجتمع وتركزت في امراض اضطرابات المزاج.

من بين الامراض التي لوحظت في هذه المجموعة كان الاكتئاب وادمان الكحوليات والامراض الخاصة بالمشاكل الجنسية (وخاصة بين الكتاب).

اتفقت ملاحظات هذه الدراسة مع دراسات اخرى اجريت على عدد اخر من الفنانين والكتاب في السنوات الاخيرة وتشير الى ان هناك صلة بين بعض صفات شخصية مرضية وبين الاستعداد الوراثي للاصابة بالاكتئاب وادمان الكحول وبعض انواع من الابداع المثمر. في دراسة د. Post جاءت فئة المؤلفين الموسيقيين Composers والفنانين التشكيليين والكتاب تمثل اعلى نسبة او حصة في الاضطرابات النفسية، فهي كالتالي 30,8 %، 37,5 %، 46 % ومن الاسماء المعروفة التي اقترن اسمها ببعض الاضطرابات مؤلفون موسيقيون مثل فاجنر، فالا، إلجار بيرج، تشايكوفسكي، رحمانينوف.

فنانون مثل: غوغان، فان غوخ، سيزان، بيكاسو، روسيتي مونشي، تولستوي، ويلز، بروست، فيتزجرالد، سكوت هيمنغواي، دوستويفسكي، كونراد.

في دراسة اخرى اجرتها Prof Kay Jamison على 36 شاعرا امريكيا وجدت ان واحدا من خمسة منهم قد عانى من مرض ذهان الاكتئاب الهوسي واستلزم علاجا بالمستشفى على الاقل مرة واحدة. من الثمانية شعراء الذي عانوا من هذا المرض خمس منهم انهوا حياتهم



جمال حسان

بالانتحار. في دراسة ثالثة للامريكي Dr. Anderson ان 80 % من المشتركين في حلقة بحث او كتابه Lowa Writers Workshop قد عانوا من اعراض الاكتئاب مقارنة ب 30 % من اقرانهم في المجتمع ممن يماثلونهم في العمر ونوع الجنس ودرجة التعليم.

وايضا فان مقارنة اسر المجموعتين اثبتت نسبة اعلى للاصابة بالاكتئاب، بالاضافة الى ظاهرة الابداع في اسر الكتاب.

التغييرات الكيميائية في حالات الاكتئاب والانتحار:

اثبتت الدراسات ان مادة Serotonin تنخفض بصورة ملحوظة في تحليل المادة المخية للاشخاص المنتحرين. وايضا عنصر HIAAs وهو العنصر الرئيسي المتحلل من Serotonin. كما وجد ان نسبة هذه المادة تنخفض ايضا في المادة المخية للاشخاص الذين يحاولون الانتحار، أيا كان نوع المرض الذي يعانون منه.

وبصورة خاصة وجدت الابحاث ان نسبة هذه المادة سجلت بصورة منخفضة جدا في الحالات التي غلب العنف فيها.

كاتبة قصصية واستشارية الطب النفسي مقيمة في لندن

ساحر الصحراء: فلسفة المعرفة واكتشاف الذات

■ القاهرة ـ (اف ب) «ساحر الصحراء» هو العنوان الذي اختاره الكاتب المصري بهاء طاهر للترجمة العربية لرواية «السيميائي» (لالشيميست)، للكاتب البرازيلي، باولو كويلهو (48 عاما)، التي صدرت في السنة الماضية.

والسيمياء هي «علم» غير معترف به، يخلط بين الكيمياء والسحر ويركز على تحويل المعادن ومحاولة التوصل الى «اكسير الحياة» وغيره من الترياق الخرافي.

تحكي الرواية قصة رحلة يقوم بها شاب اسباني من الاندلس يدعى سانتياغو، الى اهرامات الجيزة في مصر، عبر المغرب والصحراء الكبرى، بحثا عن كنز مخبوء.

وفكرة البحث عن الكنز، المؤلف من الذهب والاحجار الكريمة، تمثل فكرة بسيطة في الشكل، معقدة في الجوهر، فالكنز الحقيقي الذي تقود اليه الرواية هو اكتشاف الذات. والرحلة التي يقوم بها البطل ليست سوى رحلة نحو المعرفة، او «اكتشاف المجهول» الذي يسميه الكاتب «روح العالم» من خلال تحقيق «الاسطورة الذاتية» او الحلم الذي يكرس الانسان نفسه له.

ويقول بهاء طاهر في مقدمته انها «رواية فلسفية» مثل «حي بن يقظان» التي كتبها ابن طُفيل (قبل حوالى 800 عام) او «الامير الصغير» لانطوان دو سانت اكزيبوري (1943).

ويضيف انها «مثلهما مبذولة للجميع من الكبار والصغار على السواء، لكل ان يستمتع بها لذاتها ولكل ان يستشف بها من طبقات المعنى ما يستطيع».

والرواية معرفية في جوهرها، من الفها الى يائها، بتطور ذات بطلها، المرتبطة بتطور مسار العمل نفسه من محطة الى اخرى اكثر علوا. كل ذلك محكوم بنسبية المعرفة ونسبية فهم القارىء لها، بلعبة ذكية من المؤلف الذي اختار قصة اوسكار وايلد عن اسطورة نرسيس الاغريقية مدخلا لها.

فاوسكار وايلد روى الاسطورة برؤية جديدة، تعتمد على الزاوية التي نظر منها كل طرف الى الحدث: نرسيس كان يستغرق في تأمل مياه البحيرة ليرى صورته المنعكسة فيها، والبحيرة كانت ترى طيف جمالها في عينيه، وهي بكت حين غرق فيها لانها فقدت هذه المتعة، في حين ظنت حوريات الغابة انها بكته حزنا.

يتبع الكاتب اسلوبا بسيطا وتركيبيا في الوقت نفسه، ما يعطي الرواية انسيابا سلسا، وايقاعا منتظما، بتخطيط ورؤية واضحة لايصال فلسفته، في قصة تدور خارج حدود الزمان والمكان، حيث يستعين بالخرافية في المفاصل الاساسية، الامر الذي سهل عليه الانتقال من حلقة الى اخرى، من البسيط الى المعقد، في رحلة البحث عن

الكنز الداخلي للانسان.

فالشاب الذي يرفض ان يصبح كاهنا، ويرى ان «معرفة العالم اهم من معرفة خطايا البشر»، يتحول الى راع يتجول بين المدن والقرى، فيتعلم الكثير من الطبيعة وشياهه. واثناء تجواله يرى حلما بين خرائب كنيسة قديمة، عن كنز مخبأ قرب الاهرام. وتشجعه عجوز غجرية على السعي وراءه، بعد ان يعدها باعطائها عشره. ويلتقي ملكا، لمدينة اسطورية تدعى «سالم»، يأتيه كوحي يدله على علامات الطريق، ويهديه حجرين كريمين يساعدانه على اتخاذ قراراته.

لكن الفتى يتعرض للسرقة بعد وصوله الى المغرب، فيضطر للعمل لدى تاجر عجوز في محل قديم لبيع الكريستال، يساهم في تحويله الى متجر مزدهر، وبعد مضي زهاء عام، يغادر املا في العودة الى بلده، الا انه يقرر المضي في طريق الصحراء، مختارا طريق المعرفة من جديد. وتعلمه الصحراء التأمل. وفي الطريق يتعرف الى كيميائي انكليزي يبحث عن سيميائي يعيش في واحة اسمها «الفيوم» ـ لا تمت بصلة الى الفيوم جنوب القاهرة ـ يعلمه كيف يحول المعادن الرخيصة الى ذهب. وعبر هذه العلاقة يفهم ان المعرفة العملية اهم من النظريات الموجودة في الكتب.

وفي الفيوم، يعرف الحب. ويحظى بمكانة عالية، قصد الى الكنز عندما يروي له انه حلم في هذا الموقع بكنز مخبأ بين خرائب كنيسة قديمة في اسبانيا. ويعود الشاب الى الكنيسة التي رأى فيها حلمه ليجد الكنز ويفي بوعده للغجرية، وحبيبته.

تقع الرواية في 146 صفحة من القطع الصغير، وصدرت عن دار الهلال المصرية.

أرق أهل الكهف

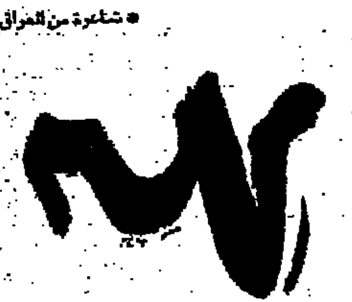
داليا رياض *

كنتُ صغيرة
ثم أصبحتُ..
إنسانة كهوف.
كهفي مبطنٌ بالتلفازات
لهذا عشتكم كلكم
ولم يعشني أحد
هذه حكمة تعاقب الأجيال على الأرض.
كسرني النسر
لأن البيضة لا تُحلّق
حسب منطق الطيران
الذي وحّد بين أهل السباخ ومستأجري
ابراج العاج.

كنتُ أحسبُ أن للعملة وجهين
الان صرتُ أعرفُ أن للعملة
وجهين وحية ودرج
وكلا الوجهين «كتبةٌ» في الدنيا.

متى أجهرُ بلغتي القديمة؟
لغةٌ بلا نقاط.. بلا فواصل
كنتُ صغيرة
كنتُ بيضة تُحلّق فوق أستاذ نسر.
كسرني وأشار الى جسدي الحروفي:
هذا أح.
سقطتْ برغوثة فوق حرف الحاء
ضربها،
صحنا أخ!.. ولدت نقطة.

أشار الى شمستي النيئة:
هذا مح
.. ضرب الأخرى
صار مخ.
ولدت نقطتان شارحتان
وبقي الكلام مخاضاً مزمناً.
... ...
البيضة في كهف مجنون
لبثتْ ستين عددا
ومنطق النسور في الوجود
يؤكد أبداً:
بل لبثتْ يوماً أو بعض يوم



بغداد 1996/4/14

* شاعرة من العراق

عازف العود مروان عبادو:

الموسيقى الشرقية ما تزال تحتفظ بروحانيتها

فيينا ـ «القدس العربي»:

مروان عبادو عازف عود لبناني يقيم في فيينا، اصدر اكثر من ربط موسيقي حتى الآن، هنا حديث معه:

■ الفنان عازف العود مروان عبادو هل توجز لنا طفولتك ـشاتك ومتى بدأت اهتماماتك بالموسيقى؟

■ انا من مواليد 1967 بيروت. كنت مهتما اصلا بالرسم التمثيل وطبعا بالموسيقى في المدرسة الابتدائية. بدأت في ـرسة المتوسطة اكتب نصوصا واغنيها في مناسبات مدرسية ل عيد المعلم. نتيجة للحرب انتقلت اقسام من الجامعة اللبنانية المبنى الذي نقطنه، من ضمن هذه الاقسام معهد الفنون جميلة والمسرح وفن الرسم والديكور والهندسة. فتربيت بين العالم من الطلبة والاساتذة وبالاساس المسرح والرسم.

بعد ذلك اتت فترة الحرب وتأثرت بفترة حصار بيروت في ـام 1982 وفي عامي 83 و84 انضممت الى فرقة «فرح» الفنية. ت اغني مع ويليام نصار، وهو رئيس الفرقة، كصوت ثان. نت وقتها اهرب من المدرسة للذهاب الى التمارين. وتأثرت في ك الفترة بخالد الهبر ومارسيل خليفة وزياد الرحباني. وهم في ين من القلائل الذين اهتموا بالاغنية الملتزمة او الجديدة او ـياسية.

■ هل تتذكر بعض احداث هذه الفترة؟

■ كانت بدايتي الفنية في شكل عروض كالتي تقدم في ـارس والجامعات. تخللتها كثير من المشاكل، اتذكر احداها ـينما كنا في ثانوية رمل الطريق في رأس بيروت في العام 19[..]. كانت هناك صالة مسماة صالة الامام الصدر. لكن ما ان ـعدنا المسرح وبدأنا نغني اغنية كلماتها تقول: ما زلت هنا ـسط الزنزانة.. اغني للشيخ امام.. اغني جيفارا، حتى صعد ـينا احد اتباع الامام رافعا مسدسا في وجوهنا، معارضا ان ـني اغنية فيها جيفارا في صالة الامام الصدر. في هذه الفترة ـت اعزف الجيتار. جئت بعدها الى النمسا في عام 1985 بعد ـدلاع حرب المخيمات وضيق الوضع على الفلسطينيين في ـروت وخارج المخيمات.

■ الم يكن هناك اعتراض من الاهل على ميولك واتجاهاتك الفنية البداية؟

■ طبعا كان الاهل غير راضين تماما وكان طموحهم ان اكون ـبيبا.

■ وفي النمسا بدأت للمرة الاولى العزف على العود ام كانت ـبداية في بيروت؟

■ كنت اعزف في بيروت على العود لكن كنت مهتما اكثر ـالجيتار. ولما جئت الى النمسا بدأت في دراسة الجيتار في كونسرفتوار لمدة سنة. ويبدو ان الأثر الغربة دفعني لزيادة حب تواصل مع الوطن او الحنين للمناطق التي عشنا فيها: فشعرت ـنتماء اكثر لآلة العود، فتركت الجيتار وقررت دراسة العود شكل افضل فهذبت ريشة عودي على يد الاستاذ عاصم الجلبي.

وقد وجدت عند عاصم الجلبي فهما اعمق للموسيقى الشرقية. ـهم للمقامات الشرقية او العربية عموما. فاحدى الاشكاليات ـوجودة هناك في الوطن العربي اليوم انه يتم تدريس الموسيقى ـشرقية بناء على منهجية غربية، وهذا ينسحب على مجالات اخرى عديدة نعاني منها.

■ لك شريط بعنوان «قصائد على وتر» هل هو الوحيد؟

■ لا، هناك شريط بعنوان «التزام من نوع اخر» قبل هذا. وجهه الاول عزف على آلة العود والوجه الاخر عزف على الجيتار. ومؤخرا اصدرت «قصائد على وتر» كتبت معظم نصوصها بنفسي، اضافة الى اغنية لصديق صحافي يعيش في بيروت واغنية لشاعر مقدسي اخر اسمه «سيدي حركش» طبعا هذا اسم حركي وانا لا اعرفه شخصيا.

■ هل تواجهك المشكلة نفسها التي تواجه اخرين، ان المستمع لا يود الان الاستماع للاغنيات المبنية على التراث القديم؟

■ المشكلة التي اراها ان السائد اليوم هو وجود سوق تروج لطلب الجمهور، بعيدا عن القيم والمستويات. ومتطلبات الجمهور ليست نابعة منه بل فرضت عليه ايضا من خلال وسائل الاعلام او اجهزة اخرى، ومن لديه طموح لان يكون جزءا من هذا المشروع المطروح فليست لديه اي مشكلة في تقديم اعمال ليست قديمة. انا لا اعتبر ان من يعزف عودا اليوم يقدم اعمالا قديمة. ربما هو طموح اخر يبتعد عن نمط الاغنية الاستهلاكية المنتشرة بين بائعي الخضار وسائقي التاكسي.. الخ.

■ مشكلة المستمع العربي الان او من ليس لديه فكرة كبيرة عن الموسيقى انه يعتبر ان العود آلة موسيقية قديمة وبالتالي لا بد ان تغني لها اغاني قديمة او تراثية وان العود آلة ليست متطورة ولن تطور الاغنية. ما رأيك، هل يمكن ان يقدم العود اغنية متطورة؟

■ العود ممكن ان يقدم اغنية حديثة جدا، لان العود هو في الاصل آلة الملحن او المؤلف العربي من فترات طويلة. واتصور ان الآلة التي استطاعت ان تعيش لقرون طويلة يمكنها ان تتجاوب مع واقع اليوم، ربما بشكل تقني مختلف عن طريقة العزف التي كنا نعرفها مثلا قبل مئة سنة. لكن في النهاية آلة مرتبطة ايضا بالوجدان والحس الموسيقي عند الشرق. وفي رأيي انه لا يمكن لهذه الآلة ان تنقرض طالما هناك ناس لديها اهتمام بهذه الآلات. والدليل على ذلك، حتى في اوروبا، ان الآلات التي انقرضت كان لها بديل، من العود الاوروبي الذي يسمى Laute جاء الجيتار بديلا له، لان صناعة العود وكثرة الاوتار على العود الاوروبي جعلته آلة صعبة ومعقدة تقنيا، فجاء الجيتار كبديل او كمرحلة ثانية، جذوره في العود الاوروبي او في الـLaute.

في رأيي ان التطور الحاصل اليوم يسير من الناحية التقنية في عزف العود، طبعا هذا يعتمد على قدر التطور الذي تعيشه الموسيقى العربية، تنوع الشكل الفني للاغنية، تنوع التأليف الموسيقي.. الخ. في تصوري ان آلة العود لن تعيش الان في ازدهار.

■ لاحظت ان المستمع النمساوي على وجه الخصوص والاوروبي عموما يستمع للعود بتشوق، ما هو في رأيك السبب؟

■ بشكل عام يمكن ان نقول ان الاوروبي مستمع جيد موسيقيا، لان هناك تربية وثقافة معينة وهذا عامل ايجابي او عامل اولي مساعد. هناك ايضا في اوروبا الجانب الثاني من الجيل المهتم بالموسيقى الحديثة المعتمدة على الالكترونيات والكمبيوتر والمعتمدة على الايقاعات الصاخبة.. الخ. وفي الوقت نفسه هناك الناس يحاولون الرجوع الى الآلات يمكن ان يكون لها نوعا من الروحانية مفتقدة في المجتمعات الغربية، ربما آلة العود او آلة السيتار الهندية، او هذه الآلات الوترية التي لها تاريخ قديم، تشكل لها مدخلا الى الروحانية التي يفتقدونها، يعني موسيقى لا تعتمد فقط على العقل وانما على المشاعر. وربما ما زالت الموسيقى الشرقية محتفظة بهذه الروحانية والمشاعر.

■ تذكرت لي عن رحلتك مؤخرا الى بيروت انك اقمت امسية ناجحة هناك او اكثر. كيف كان لقاء الجمهور معك؟

■ اقمت هناك ثلاث امسيات، كانت تجربة بالنسبة لي موفقة جدا، احسست انني استعدت ما فاتني بسبب وجودي هنا في النمسا. فالاغاني ليست بحاجة للترجمة ـ مثلا ـ على مستوى النص، وفي الوقت نفسه. كانت المفاجأة الثانية، ان الناس استطاعت ان تنسجم مع عزف منفرد على العود دونما اعتماد على اغنية او على نص شعري، يعني وصلنا لحالة بالنسبة لي قمة التفاعل مع الجمهور. وهذه اللحظات ما كنت اتوقعها، ربما رسبت لدي فكرة خاطئة ان الناس لا يمكنها ان تنسجم مع عزف منفرد على عود وفي مستوى شعبي، فالحفل اقيم في مخيمات فلسطينية وكان التفاعل على مستوى رفيع، اعاد لي طموحات قديمة على مستوى الاغنية، في الوقت نفسه قدمت امسيات بشكل منفرد وهذه تجربة لم يتعود عليها الناس في مجتمعاتنا الناس تعودت على وجود فرق كبيرة او فيها تنوع في الآلات، وقد اثبتت التجربة انها ايجابية. لان بعض المنظمين تخوفوا في بداية الامر من وقوف واحد بمفرده امام جمهور غفير على المسرح في عزف منفرد، الناس استطاعت ان تستوعب وبالتالي يمكن في مجال الاغنية العربية او في مجال الموسيقى العربية تقديم اعمال بشكل منفرد ويكتب لها النجاح. اتصور ما حدث انه نجاح حتى على المستوى الشخصي.

■ لك تجربة ناجحة في تجهيز واخراج اسطوانة C D هنا في فيينا ضمت موسيقى واغنيات لفنانين وفنانات من مختلف دول العالم، اراها تجربة رائعة، لكن لماذا لم يكن لهذه الاسطوانة حظ الانتشار على مستوى اوسع؟

■ بالنسبة للتجربة من الناحية الموسيقية كانت ناجحة. الفرق الموجودة على الاسطوانة هي فرق ليست مشهورة، بل ما زالت في طور البداية على المستوى التسويقي او التجاري، وهي فرق فنية تعيش هنا في النمسا من افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية ومن شرق اوروبا. الفكرة كانت محاولة التعريف بهذه الفرق في نطاق اوسع واكبر لان لديها ما تقدمه في مستوى فني عال، لكنها ما زالت محصورة في امكنة محدودة ومتواضعة جدا. وهدف مشروع الـCD بجانب تعرف الجمهور عليها كانت في الوقت نفسه محاولة اخراج فني لانعكاس حالة التسامح الموجودة في هذا المجتمع ولو بشكل توفيقي. المشكلة التي لم نستطع تجاوزها هي قضية التوزيع. فقد تبنينا او تبنت المؤسسة الفييناوية مهمة توزيع الاسطوانة ولم نهتم بالجانب التجاري في كسب شريك مهم على مستوى اكبر للتوزيع في النمسا كلها. طبعا كانت هذه هي احد اخطاء المشروع بكسب شريك في البداية من اجل التوزيع الاوسع. ومع ذلك فقد بيع اول انتاج للاسطوانة (في كميتها المحدودة) بالكامل وتركز البيع في مدينة فيينا عنه في المقاطعات الاخرى، الان تقوم محاولات على اساس ان يتم تقديم العمل في المقاطعات النمساوية الاخرى مثل سالزبورغ وجراتس وليتنس.. الخ.

■ هل لديك حاليا مشروعات اخرى؟

■ المشروع القادم هو اسطوانة CD اخرى محتواها سيكون مقطوعات موسيقية كتبتها انا دون الاعتماد على اغان.. عندي فرقة رباعية تتكون من عود وساكسفون وكونترباص وايقاع. الفكرة هي انعكاس للواقع المزدوج الذي يعيشه المرء. كانسان عربي مثلا في اوروبا من الناحية الموسيقية وفي الوقت نفسه هي تجربة معتمدة على روحانية الشرق، ايقاعات الشرق وغصون المقامات الشرقية. عملية تلاؤم وانسجام مع آلات موسيقية مختلفة، مختلفة هويتها حضاريا ايضا. فالساكسفون ان حاول ان يتلاءم مع الرنيم الشرقي فسيظل محتفظا بهوية الجاز. الكونترباص يساهم بشكل ايقاعي يمكن ان ينسجم مع الروحانية الشرقية. ومن ناحية الايقاع نعتمد على ايقاعات شرقية وغربية في ان. هي عمليا انصهار لشخصيات موسيقية ولآلات موسيقية يمكن في الواقع الذي نعيشه هنا ان يسمح بان يتلاءموا مع بعضهم البعض، كي يكونوا سببا لانتاج فكرة موسيقية كهذه. لكن ربما لو كنت اعيش في بيروت لما انتجت مثل هذا العمل، وهذه احدى الميزات الايجابية من تواجد الانسان في الخارج. من التعرف على الاخر ومن التجريب معه. طبعا هذا يعتمد على قدر كبير من الثقة بالنفس، والثقة بالحضارة واللغة والهوية. لان الواحد لو ما عنده ثقة بهذه العناصر لا يمكن ان يواجه الاخرين او يتعاطى معهم.

■ تلحين اغنيات باللغة الفصحى جرأة. الا تفضل العامية على الفصحى في التلحين؟

■ بالتأكيد افضل العامية لان الاغنية العامية او المعتمدة على نص في اللهجة العامية فيها سلاسة تختلف عن القصيدة المبنية على تفعيلات الشعر العربي او القصيدة المبنية على اللغة الفصحى. قصيدة الفصحى طبعا تعطي للاغنية نمطا اخر في رأيي. الانسجام مع النص اولا وثانيا عكس شخصية اللغة في الاساس. عندي تجارب لحنت فيها قصائد لسميح القاسم ولمحمود درويش ولتوفيق زياد. لكن لم يتم تسجيلها على شريط حتى الان، والسبب انني ارغب حين اصدارها ان تكون كلها في الفصحى، لا احب عمل مزج بين الفصحى والعامية في شريط واحد. لان التعاطي مع الشعر العامي غيره ـ لانه مختلف بشكل تلحيني ـ في التعاطي مع شعر الفصحى.



مروان عبادو (القدس العربي)

... اذن، انا موجود!

فاروق حسني: لا اسباب سياسية لغياب السودان والعراق عن مهرجان المسرح

■ القاهرة ـ رويترز: نفى فاروق حسني وزير الثقافة المصري ان اسبابا سياسية كانت وراء عدم اشتراك السودان والعراق في الدورة الثامنة لمهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي التي تبدأ يوم الاحد المقبل.

وقال الوزير لرويتر ان مصر وجهت الدعوة لجميع الدول العربية دون استثناء لحضور المهرجان وانه سبق للسودان والعراق الاشتراك في الدورة الاولى والثانية للمهرجان عامي 1988 و1989 وشارك السودان كذلك في الدورة السابعة للمهرجان في العام الماضي.

واضاف الوزير ان البلدين لم يتقدما هذا العام للمشاركة داخل مسابقات المهرجان او خارجها.

وفي مؤتمر صحفي عقده مساء يوم الاربعاء قال الوزير ان الدول العربية التي ستشارك في المهرجان هي البحرين واليمن وعمان ولبنان وسورية والسعودية والاردن وتونس والكويت وتشارك كل منها بفرقة. اما سورية فتشارك بفرقتين للمعهد العالي للفنون المسرحية وتجمع ارام للانتاج الفني. وتشارك في المهرجان ايضا فرقة فلسطينية.

كما تشارك في المهرجان 52 فرقة من 34 دولة اجنبية بينها اذربيجان والبانيا والمانيا واندونيسيا واوكرانيا وايطاليا وباكستان والبرازيل والبرتغال وبريطانيا وبلغاريا وبولندا وبيرو والتشيك وجنوب افريقيا وروسيا ورومانيا وسنغافورة وسويسرا وغانا وفنزويلا وقبرص والكاميرون وليتوانيا وماليزيا والنمسا وهولندا واليونان.

يرأس لجنة تحكيم المهرجان مارثا كوينجي مديرة معهد المسرح العالمي بالولايات المتحدة وعضو اللجنة التنفيذية لمعهد المسرح العالمي.

وتضم اللجنة الفريد فرج ـ مصر واندريه زيروفسكي ـ بولندا وجاكسون نداولا ـ اوغندا ـ ودانتماكا بيليتي ـ ايطاليا ـ وسعد اردش ـ مصر، وعبد الواحد عزري ـ المغرب، وليلى تيسير ـ تركيا، ولويس ماستي ـ اوروغواي، وماري لويس ـ فرنسا، وماريا هورتي ـ الارجنتين.

ويكرم المهرجان هذا العام 11 شخصية من اعلام التجريب المسرحي هم الناقدة المسرحية نهاد صليحة والممثلة المسرحية عايدة عبد العزيز ـ مصر، ومحمد الكغاط (المغرب)0

ومن المكرمين ايبيباك بيفيتا (البرازيل) وبرنسيس رابياتو نجويا ـ الكاميرون، وجورين جريجوري اسرائيليفيتش ـ روسيا، وجوان اكالايتيس ـ الولايات المتحدة، وجي شيلي ـ فرنسا، وخورخي لوراتي ـ الارجنتين، وخوسيه لويس جوميث ـ اسبانيا، وكريستوفر هامبتون ـ بريطانيا.

وقال الوزير ان المهرجان خصص جائزة لاحسن فرقة عربية تشارك في المهرجان وذلك بمناسبة اعلان هيئة اليونسكو العالمية القاهرة عاصمة للثقافة في العالم العربي هذا العام.

وقال فوزي فهمي رئيس المهرجان ان المهرجان سيصدر 14 كتابا كما ستقام على هامشه ندوة حول مسرح امريكا اللاتينية.

وسيكون المحور الاول للندوة حول مسرح امريكا اللاتينية لدى مبدعيه ونقاده ويديرها محمود علي مكي ويشارك فيها نقاد مسرحيون من شيلي والمكسيك وكوبا والبرازيل وارجواي والارجنتين.

والمحور الثاني للندوة عن مسرح امريكا اللاتينية لدى مبدعي ونقاد اوروبا والولايات المتحدة والعالم العربي يديرها جابر عصفور ويشارك فيها نقاد مسرحيون من المغرب والولايات المتحدة وبولندا وايطاليا وسوريا وبريطانيا ومصر.

وقال وزير الثقافة ان مصر ستشارك في حفل الافتتاح بمسرحية «المقابلة الاخيرة» لخراج وسيناريو وليد عوني.

نار الزغاريد

أمير تاج السر *

اليوم يفرز الثدي اللبن.

مقولة (الجد) التي تيتمت طفلة، ارتعد بها من رأسه حتى عروق رجليه، وخطا الى الثلث الثاني، والاعتق من قصة الحب، لم يكن هنالك نيل متخثر الاحلام ليغرق في مائه، لا ولا شجر النخيل تتسلقه المكابدات لتسقط من عل، لم يكن هنالك لون، ولا طعم ولا رائحة، ولا لسان يلد للجد في كل يوم عشرين مرة، ضغطت غازات العشق على مصرانه الغليظ، وحبت الى واحة الذهن مقولة لم تعد مضحكة، ردها الجد (ميخا) بلا سبب في شأن العشق والعاشقين.. (ان اعجبتك امرأة واعجبتها، فالتحما ببعضكما على بركة (يسوع)، فان لم تستطيعا، فابكيا، فان نضب البكاء، فاقتلا نفسيكما).

في الماضي كانت الثرثرة، و(سوشيلا) فتاة الزاندي، وعرق (الفولات)، وفجيعة الألغام، والدموع الوطنية في الشرق والغرب والجنوب، كان طحن الضعف، وجر الاغاثة، وهياج العمائم في ملاعب كرة القدم..

في الماضي كان تسميد الليل بالوهم، والوهم بالليل، واطعام آكلي الليل والوهم وجبات منتقاة بعناد وفن، وفي الساحة التعسة في قلب (توجار)، حيث لا يزال ينبض خزي (العمش)، وتصرخ الارواح التعبة المنتحرين (الجراييع)، حيث ابيت صلاة الغائب على روح لا احد، وخسر (عبد الصمد) وجيشه اخر تفاؤل لترقية اوسمتهم القصديرية، صرخ واحد من اكثر الدماء اثارة في (توجار)، الدم للبجل لـ (البيرت بشاي الاغاثي)..

ـ زوجوني تماضر ادريس.. زوجوني تماضر ادريس.

لا يذكر احد بالتحديد متى بدأت عقارب الاغاثة تتلوى في رمال (توجار)، لكن اشجار (المسكيت) المالحة، ومواسم القحط وجنون الحكايا، والبيوت التي اتخذت لون الماء العكر، واغنيات الفوضى المتطرفة في حزنها وانتشائها، لا زالت تلهث صوب تلك النافذة البدينة التي انشقت ذات يوم، في غبار (الايتاب) الراطن، ودخل منها (البيرت بشاي) الاغاثي بكل جهامة الغريب وتراجماته وتكبده مشاق السفر، واستوطن حتى صارت تذكاراته على الحوائط، وطريقته في اقتناص طيور (القيردون)، وترثرته الليلية في المطعم المفخخ لـ (عبد الرحمن حليمو)، سمات كلاسيكية يتنفس بها الليل، وتحيدها القبائل وتعمل على ترميمها كلما احست بها تتهاوى، كان كبيرا في كل شيء، في هيكله الذي تغتاظ منه القمصان والبناطيل، في عينيه اللتين تجلوان الصدأ وتسددان ظهر البلدة وبطنها وركبتيها، في لسانه الذي يلد للجد في كل يوم عشرين مرة، وفي ثروة الفوران الذي ولد عند دخوله. رضع منه وحبا ومشى وتكلم معاصرا لاستيطانه، لم يلحظ احد ان احدى اذنيه ترتجف وان في وجهه فخا مبتسما وفيما بعد عندما سقطت الجميلة جدا (تماضر ادريس) في ذلك الفخ، وسقط الاغاثي ايضا، اقسمت الاقاويل البيئية التي رصدت ما حدث، انها كانت تعرف، وظلت (الكريكابية) سعدية شاشاي ترطن بلا توقف، مفتية تلك الاقاويل الى حد التخمة.

حين دخل الاغاثي كان الجفاف تجما، تلألأ في أرصفة الحكايات، ومؤتمرات الاغذية والبدائل، وكاد يسحب سلة غذاء العالم من فوق رقعة الوطن كله، كذب غبار (الايتاب) عندما لوث البلدة دون ان يغسلها كما كان يفعل في كل عام، ووضع نهر (البيروك) عربونا طفلا على الدلتا وانصرف، كانت ثمة اخبار عن حرب وشيكة ودوافع انسانية وقروض وفوائد وسلطات مجروحة تقطر من جرحها النزوات والمراسيم، كانت ثمة اعياد بلا حلوى وليال بلا مروءة وصبحات بلا قهوة، ونساء يطرزن حنانا يابسا ومناديل بلون التفاهات، وبزغت كلمة (لله يا محسنين)، حتى صارت منهاجا تجاريا وزراعيا ورعويا وتربويا ولهاثا مستترا للعطف يلون به العشاق رسائلهم العاطفية، كان طبيعيا ان تموت النخلة ويتأوه البرسيم وتسند الكلاب مؤخراتها على الحوائط حتى تنبح بأمانة وشرف، كان طبيعيا ان تنقرض السحالي وتفكر اليرقات مليون مرة قبل ان تتشرنق.

في البدء ظنه (التوجاريون) شركا نصبته احدى الجهات لابتلاع البلدة، روعتهم عرباته المخبولة وهي تتعرى من الاجولة والصفائح وزيوت الطعام، وفساتين البنات، روعتهم جرأته في منح السكارى خامات العرق، والقتلة شهادات بحسن السير والسلوك، والعذارى وسادات كتب عليها.. صباح الخير يا حبيبي، استيقظت من رقدتها ذات الدهشة التي واكبت بناء (توجار) منذ قرنين من الزمان، اختلفوا في فكه وتركيبه والصاقه بالسلالات، وفروا من يده التي ابتسمت لاتفه تافه في البلدة، وعندما شاهدوه يأكل ويشرب ويلبس من عرى عرباته سال لعاب القبائل لكنهم قيدوه، بغتة تشجع لعاب صغير وتقدم (ادريس سعيداي) وكان يومها صبيا لم ينحر الحب عقله، ثقب عرى العربات برهة بنظرته الصبية ثم واجه الغريب.. هل عندك عجوة؟

عند ذلك شم الغريب رذاذا من عطر (التوجاريين)، ابتسمت اسنانه للتيفة حتى خيطت من ثيابها البيئية، اقترب من الصبي دغدغ بطنه النامي بأصابع شديدة الحرص، ورد على سؤاله الراطن بحفنة من حلوى (اللكوم) ومغلف العجوة الوحيد الذي احضره.

لم يكن (ادريس سعيداي) صبيا من الدرجة التوجارية الاولى بالرغم من كونه ادريساويا، كان واحدا من خمسة صبية بذور انضجتها (تمام الاثيوبية) في بطنها دون هويات محددة لزارعيها، كانوا في كل مرة تصرخ فيها احدى البذور في البلدة يسألونها.. من اين يا تمام؟ فترد بصوت فقط، يعاودون ويعاودون وتبكي وتبكي. وكانت (الدايات) اكثر حكمة لم يكن يعصرنها او يفتتنها، كن يحملن وليدها، يطفن به في البلدة بيتا.. بيتا وزقاقا، يعرين خلقته في سكر السكارى ونزوات المحتشمين وخطوات المعلقة قلوبهم بالمساجد، حتى اذا التقطن ملمحا يمكن ان يدخل الوليد في دمه، فعلن، وما ان تشم الاقاويل البيئية طرفا من ذلك حتى تؤخذ التعهدات وترطن الانساب ويدخل الوليد الى النعم المختار وافعا صرخاته، ونتيجة لهذه الحكمة (الداياتية)، والتساهل القبلي في النسب احيانا، كانت بذور الاثيوبية بعضها ادريساويا وبعضها كريكابيا ودخوليا وفيها واحدة لم يعرف لها اصل على الاطلاق. كان (سعيداي الادريساوي) هو الذي افتيد دمه عندما صرخ ادريس، فتدروش الرجل غضبا، اتكأ على بصره الشيخ وركبتيه الروماتزميتين، واحضر عدة نماذج من اقاويل بيئية ذات نفوذ، الفته من اشتهاء المشتهين منذ عهد. اقسم انه لم يسمع باثيوبية يتوسدها الرجال في (توجار)، قالوا.. الطويلة ذات الشامة والزملم واللون الابيض كاللبن.

قال.. لا انكرها.

ـ تلك التي نسيها (كنعان العجوز) عندما نسي كتبه وخرائطه ومنظفات اسنانه.

ـ من كنعان العجوز؟

ـ ذلك الجغرافي الذي اقسم على اكتشاف منابع غير معروفة لنهر البروك وقعد في البلدة تسعين يوما ثم خرج ناسيا حتى صديقته الاثيوبية وتاركا قسمه الذي لا زال موجودا.

ـ لا اعرفه.

اعتبروه صبيا يستحق ان يسلخ لسانه وتصبغ شيبته وتقتلع اضراس العقل من بين فكيه لتزرع في فكين اكثر حكمة، فلم يكن كتمان العجوز سرا، فعلى مدى تسعين يوما قضاها في البلدة ارتكب اكثر من خمسين حماقة وخطأ جعلت منه قدوة للخطائين في البلدة، بدءا من غسل جواربه بحامض الكبريتيك، وتسلقه لظهور الحمير دون دراية، ونومه القيلولة تحت الشجر (المعقرب) و(المثعبن) وتفرسه لاكثر من دقيقتين في وجه (اوكير التالابي)، وغرسه لزهور الجهنميات في بلدة غبارية، وانتهاء بمناداته للعمدة (ادريس ادريساي) بالعم (دروسة) دون مراعاة لتقاليد عمرها قرنان من الزمان، وكان خطأه بان غمز بعينه للكريكابية سعدية شاشاي، وهو تحت تأثير عقار الهلوسة.



وحده كفيلا بجعله اكبر خطأ على ظهر الكرة الارضية.

وفي الجلسة القبلية التي عقدت لسعيداي الادريساوي بعد ذلك سمي ابا ادريس، الزم بتغطية الصبي بالأبوة وتغطية نفاس الاثيوبية حتى اربعينها المجيد.

قال الاغاثي وهو يلقي للبلدة بالصبي المحمل بالعطر..

ـ ما اسمك؟

ـ ادريس سعيداي ادريس.

في مساء اليوم نفسه كانت عربات اشد خبلا تتعرى من العجوة جاعلة من (البيرت بشاي) الاغاثي، اجمل شرك تشتهي كل التناقضات ان ينصب لها. دخل في المونولوج الشعبي وثقافات المجالس واكرام الضيف، ورسومات الملل على كراريس التلاميذ، وصفه شعراء محليون (بجمل الشيل وعدال الليل) واستحى اخرون ان يموت بصمت فيما بعد فرصعوا موته القادم بالبكائيات.

غنى (فرج الادريساوي)..

البيرت الاغاثي سلام عليك البيرت
نحن ضيوف عليك وانت صاحب البيت
توجار الصفائح فيها كبت زيت
وجمل الشيل برك واتلملم الشتيت
معروف في الخلايق ماكا داير صيت
بس بتقول حبابك يا حباب البيرت
كم سريت قلوبنا وللحبال شديت
وأبيت القبائل حقها ووفيت
سوولوا الغنى وقولوهوا في الدوبيت
مرحبتين حبابك يا حباب البيرت.

وبكى (اوكه الهيلبابي)..

انخرمت عوينات الرجال وانهدوا
يوم جانا الخير البيرت راحت يدوا
وين الكان يتاوق للخشوم ينسدوا
ويعرق في التراب شان العيال يتغدوا
الليلة الخير منشري فايت حدوا
ومثلك يا صباح الخير قليل يتعدوا
لو نقدر ترد الجاك كنا نردوا
لكين الزمن اهواله ما بينصدوا.

كان (طه الاعمش) شاعر العمش الثمانيني، قد اقسم قبل اربعين عاما على قتل شيطنة الشعر، بعد ان خدشت قصيدته (في حب عشمانة) التي لعلع بها ذات يوم وهو مصاب بارتجاج في المخ اثر سقوطه عن حمار، حياء ثلاثين عشمانة في البلدة موزعات على لحم القبائل، وجعلت تفاصيلهن الراكدة تحت (الطرح) والفساتين نهبا لتخيلات الكبت والمراهقة، وخامات غنية لمطابخ الاقاويل البيئية، مات بعضهن تأزما وارتدت اخريات ثياب الكره والضرب والطلاق. وتحركت القبائل مجتمعة لاول مرة، لتفسد على قبيلة (العمش) بكاءها التاريخي واحلامها المعاصرة، جلد رجالها في وسط البلدة بقعور السياط، وحرمت على امزجتهم النشوة وويالة (التمباك)، واقيمت لنسائها الجريحات زيجات جماعية شحاذة بلا مهور ولا كسوة ولا رجال يسندون الظهر. وترتب على تلك الجائحة ايضا ان تشكلت في البلدة عاهة موسيقية شرهة لم تشبع طيلة اربعين عاما، هي عاهة (ضرار الادريساوي عم «الادلوسة» وخال «الهيلباب»، وزوج احدى العشمانات ممن متن تأزما.

كان (الاعمش) يبتلع بلغم الشعر كلما احس به يتقافز على حلقه حتى صارت وجباته البلغمية تنافس الطعام في البلع والهضم والامتصاص، لكنه عندما استلم (الفلفان الضغط) و(داوتيل السكري) و(بروفين المفاصل) و(ساكوبيس) الموت الجنازة، بكت ثمانينه شعرا شيخا مشى على عكازتين من الألم والانفعال متخيلا بالاغاثي عشرات الخطط والتعصبيات وهمسات الليالي واحتلال المدن والاذاعات وصياغة الخطابات على عجل..

عاصرنا الحكم لامن فقد معناهو
ودقينا الطبول (للازهري) ووزراهو
وكل من نط في الرأس الغشيم نبراهو
مثل البيرت أبدا ما أظن نلقاهو

* * *

الواجل الشكر ضيفنا في توجارنا
اداناا البكفينا ويصبر جارنا
ما قصر وحات الله وخلب انظارنا
مرحبتين حبابك عشرة يا ضو دارنا

لأول مرة في تاريخ خطورته الطويل الذي امتد قرابة الستين عاما، مزق فيها السكون وخاطه واماته واحياه، بكى (اوكير التالابي) زعيم قبيلة (التالاب) بكى بدموع شرارية تساقطت من عينيه الناريتين كأنها زخات من مطر مجمر، كان الزعيم الذي تشكره السجون لامدادها بخامات الاصلاح والتهذيب، والمستشفيات لاسهامه في تدريب الكوادر، وقيادة اركان الجيش، لارساله خمسين (تالابيا) اسست بهم كتيبة (العيون الحمر) ذات الريادة في قمع الفتن والحائزة على افضل اوسمة بلهاء في تاريخ الجندية على الاطلاق. كان قد اكتشف ان قبيلته بلا شاعر يغني او يبكي او يتلعثم في حضرة الشعراء، اكتشف ان قبيلته تحيا بلا ضحك وتموت بلا دموع تفطم وليداتها بارضاعهم الحنظل من ثدي الصحراء وتتغزل في الحسن والجمال بطلاء الاظافر بالدم وترقيص الخناجر في وجوه الجميلات كان تراثهم كافرا في نظر التراث، وسراويلهم وغدة في نظر السراويل، حتى ابلهم ونعاجهم كانت شديدة البطش بالعشب وتدرلبنا مخنجرا، وفي احدى المرات شرب ضيوف من احدى القرى المجاورة لبنا استخلص من ابل (تالابية)، فظلوا طيلة الليل ينزفون. همت الاقاويل البيئية في اذن الجغرافي (كنعان العجوز) عندما بدأت اخطاؤه تتضفر..

ضع عينك في منقار ديك ولا تضعها في وجه (اوكير). فلم يسمع. وفي ذلك اليوم، اقسم العجوز واقسمت البلدة كلها معه انه عندما دخل (توجار) لم تكن في اطرافه اظافر على الاطلاق.

وفي احدى السنوات تفلسفت ثلاثة مراهقات (تالابيات) كن يتعلمن في المدرسة الابتدائية، لطحن تراث القبيلة بشذرات من الذوق الراقي تعلمنه من مدرستهن (عواطف المجذوب الادريساوي)، قلن لآبائهن.. صباح الخير. وقبلن امهاتهن على جباه الامومة، وابتسمن للزعيم وهو يشخر، ففتكت بهن شخرته، قلمت اظافرهن التعليمية وزوجت مراهقتهن الى ثلاثة شراسات استدعيت على عجل من كتيبة (العيون الحمر). ولعل ما منيت به الكريكابية سعدية شاشاي خلال ست ساعات قضتها انوثتها المبتورة رجاليا منفردة بشهوة الزعيم، غير المؤرخة (اقاويليا من قبل). كان من شأنه ان يكبر من سن الخوف عند القبائل فيقذف به الى النضج.

تلك اللحظة عندما بكى الزعيم، اجتاحت البلدة موجة من الرقة، اصبح الهواء رقيقا والناس رقيقين، وكاد (التالاب) يعقدون اجتماعا طائشا لاختيار خطير جديد، بغتة لملم الزعيم خطورته القديمة، شخر بها والتفت الى تراثه القبلي، وفي اسرع من هش الذبابة، نهب التالاب شاعرا رومانسيا من احدى القبائل الهشة، البسوه قميصا تالابيا وسروالا تالابيا، ونحروا غرامياته القديمة تالابي وعندما بعثروه في فوران البلدة، كان ترحيبه فتاكا لرتعدت له اغاثة الغريب واحست عرباته برغم خبلها انها اهينت..

مرحب بي ابوك وامك وحبوباتك
وقطاع الطرق النهبوا من عرباتك
يا فخر اللصوص ادينا من سرقاتك
وضوقنا الغنائم الله يلعن ذاتك.

لم يتمهل التالاب حتى يكمل شاعرهم (المتلب) حديثا ترحيبه. اكتفوا بوجبة سريعة احسوا ان الغريب يجاهد في بلعها، سلخوا عن الشاعر جلده التالابي، اعادوه الى قبيلته الهشة عاريا، ثم توغلوا في عرى العربات، قال الزعيم (اوكير) وهو ينتشي بجرعة مكثفة من زيت (كبد الحوت)..

ـ احضروا عرقي السمك كله.. نريد ان نسكر به الليلة.

* كاتب من السودان يقيم في قطر

هكذا من الأصل

المطربة اللبنانية نجوى كرم [2.2]

انا بنت شرقية ولم أندم على ذلك يوما

عمان - القدس العربي:

نشرنا أمس الجزء الأول من المقابلة مع المطربة اللبنانية نجوى كرم، وهنا الجزء الثاني من اللقاء:

■ هل في ذهن نجوى كرم ان تمثل في السينما؟

■ عرض علي بالماضي العمل في السينما، وليس بالضرورة ان اكون ممثلة محترفة، انما اتمنى ان اترك ذكرى حلوة بأرشيفي.

■ ما موقع الوطن في اغاني نجوى كرم؟

■ غنيت في كل البوماتي عن الوطن، بل كان في كل البوم اغنية وطنية لانه لا استطيع ان افصل نفسي عن الوطن، وينبغي ان تكون هناك رابطة قوية بين الانسان ووطنه. انا اخدم وطني من خلال اللون الذي اغني به اكثر من الاغنية الوطنية التي احكي بها عن الحرب. وانا ارى ان السلام يستطيع ان يصل بسرعة اكبر ويتجاوز المدى عبر الاغنية الفولوكلورية.

■ هل تعتقدين ان الاغنية الشبابية تقف بالضد من الاغنية الكلاسيكية؟

■ ان كل عصر له موجة معينة، ونحن اولاد اليوم، اي بمعنى اولاد العصر. ولو رجعنا قليلا الى الوراء لا يمكن ان نسمع سوى الاغاني الكلاسيكية، وطالما اننا نعيش في هذا العصر فلا يمكن لنا الا ان نسمع الاغاني المعاصرة مع بعض الاغاني القديمة التي تحمل بين طياتها شيئا من المعاصرة، اما اذا وقفنا انا واياك وعدد اخر ضد هذه الموجة الغنائية فاعتقد لا نستطيع ان نعارض الناس او ان نقف بوجه العصر، او بوجه الموجة الجديدة. وانا برأيي الشخصي ليست هناك اغنية شبابية، واغنية غير شبابية، وانما هناك اغنية جيدة واغنية دون المستوى المطلوب. المهم ان تكون الاغنية جيدة سواء كان ايقاعها سريعا او بطيئا المهم تستطيع ان تصل للناس بادائها السليم وجملها اللحنية الجديدة.

■ ايقاع اغلب اغاني نجوى كرم سريع ويشوبه شيء من الانفعال والعصبية. هل يعكس هذا الانفعال شيئا من العصبية التي تسكن في اعماق الفنانة نجوى كرم؟

■ اعتقد انك تتفق معي في ان الكون كله صار يعيش في دوامة كبيرة من الفوضى والارتباك. فضلا عن ان العصر بات يفرض علينا اشياء جديدة. اما عن مزاجي الشخصي فانا عصبية قليلا، وربما ان هذه الموسيقى الصاخبة بعض الشيء تعبر عن عصبيتي، والفنان الذي يريد ان يعبر عن اشياء يحسها لابد ان يعبر عنها بشيء من العصبية.

■ هل هناك ملحن معين ترتكز عليه الفنانة نجوى كرم؟

■ انا احب التنويع في كل شيء، فكيف بالغناء اذن. اللحن له تأثير كبير على المطرب، ولكن على الملحن ان يعرف مقومات صوت الفنان، وعلى الشاعر ايضا ان يفهم شخصية المطرب ويطلع على دقائقها وتفاصيلها. ومع ذلك فالنجاح يعود للفنان نفسه، وهذا النجاح يتطلب من الفنان اجتهادا معينا وذكاء في الاختيار، ودقة في المقابلات الصحافية، فذكاء الفنان وحضوره المميز بشخصيته، فضلا عن دقة اختيار اللحن الجميل، والاداء السليم، والكلمة المعبرة، كل هذه العوامل تلعب دورا مهما في نجاح الفنان.

■ هل انت دقيقة في مواعيدك، واذا كنت كذلك فلماذا تأخرت عن جمهورك غير مرة وهم يتقلبون على جمر الغضا لرؤياك وسماع صوتك الجبلي الأخاذ؟

■ في مثل هذه المهرجانات الكبيرة ينبغي ان يكون هناك تنظيم صارم، انا نفسي اعطيت اكثر من طاقتي بالرغم من عدم وجود هذا التنظيم الصارم الذي تحدثت عنه. وضمن اجواء عدم التنظيم هذه لا يستطيع الفنان ان يقدم شيئا، اما انا فقد قدمت. ولقد اثارني هذا التأخير لانني ملتزمة مع جمهوري العزيز. ومع هذا فلم اثر هذا الموضوع للصحافة، انا لن اتأخر عن الجمهور. الجمهور هو الذي اخرني بسبب عدم التنظيم ساعتين عند الباب. والحق اقول اعتبر هذا التأخير نجاحا كبيرا لي لانه يعني من بين ما يعنيه انني مطربة محبوبة لان وجود هذا الجمهور الكبير الذي اخرني ساعتين افضل من عدم وجود جمهور مع تواجدي على المسرح في الوقت. وفي النهاية احمل اللجنة الطويلة العريضة مسؤولية عدم التنظيم.

■ كيف تختار نجوى كرم اغانيها.. هل هناك مواصفات معينة؟

■ بالنسبة للاغنية فانا اختارها مناسبة لشخصيتي وينبغي ان تكون مناسبة لمشاعري واحاسيسي، وانا حقا افكر اول الامر في ان تناسبني انا قبل الجمهور، اي بمعنى ينبغي ان اتقبلها انا قبل الجمهور، لانني عندما اختار الاغنية اختارها كواحدة من الجمهور الذي لا يرحم نجوى كرم، وليس الجمهور الذي يحب نجوى كرم. وعادة ما اختار الموضوع الجديد الذي لم اتطرق اليه من قبل. واحب ان اعبر في الاغنية عن صفات البنت الشرقية، عن عنفوان وشموخ البنت الشرقية، هذا شيء مزروع بطبعي، ولم اندم يوما على كوني بنت شرقية. هكذا اختار الاغاني، وعلى هذه الاسس التي ذكرت توا.

■ هل ساهم جمالك في سرعة انتشارك عربيا؟

■ لو كنت عارضة ازياء او اتقاضى اجورا على شكلي لاهتممت بالموضوع ولكنني مطربة والطرب موهبة اولا ثم تأتي الاشياء الاخرى. انا منذ صغري احب الاناقة، واحب المظهر الجيد، (المرتب) وليس ضروريا ان اختار فساتين باهظة الثمن حتى اظهر للناس سعر هذا الفستان الغالي وجماله. وانا مثل اي بنت تحب ان تشاهد الاشياء الحلوة وتلبسها، وبما اني احب الاشياء الحلوة احب ان البسها ايضا، واحب ان احافظ عليها. انا احترم جمهوري مثل اية حبيبة تحب ان تحافظ على حبيبها والتي تعتني بشكلها حتى تظل جميلة بعيني حبيبها. احب ان اظل جميلة من (الداخل) والخارج هو مرآة النفس، واحب ان اظل معجبة يرضى الجمهور.

■ اغلب اغاني الفنانة نجوى كرم باللهجة المحكية. لم نستمع الى نجوى كرم وهي تغني بالفصحى؟ لماذا؟

■ اتمنى ان اخوض هذه التجربة لان الفنان الاصيل الذي يحب فنه لابد ان يغني في البوماته بالفصحى. غير ان الجمهور احبني وانا اغني باللهجة المحكية، ولا اريد ان ابعد عن اللون الذي احبني فيه الناس، ولا اريد ان افرض على الناس لونا معينا يمكن يحبوني فيه ويمكن لا!!

ومع ذلك يمكن ان افرض هذا اللون من الغناء في اغنية او اغنيتين. الفنان الذي يصنع اغنية جميلة ليس ضروريا ان تكون بالفصحى، الاغنية الجيدة جيدة سواء كانت بالفصحى او بالعامية.

■ تمتلك الفنانة نجوى مطاولة في الغناء. ما سر هذا النفس الطويل؟ ما الذي يقف خلفه من هواجس؟

■ لم اغن في حياتي اقل من ساعتين الا ربع «لو كنت عم موت» لانه برنامجي الفني لا يقل عن ساعتين.

■ غناؤك المعاصر الممزوج بروح تراثية هو تأكيد للغناء القديم.. ما صحة ما تذهب اليه؟

■ هناك اغان قديمة واغان معاصرة، غير ان هذه الاغاني المعاصرة لا تنجح اذا لم يكن فيها روح والا كيف نميز بين الابيض والاسود، بين الليل والنهار، في الحياة ينبغي ان تكون هناك اشياء متضادة ومتقابلة. وعودة بسيطة للسيد محمد عبد الوهاب، للسيدة ام كلثوم، للسيدة فيروز تؤكد لنا هذه الظاهرة. اذا ينبغي ان يكون هناك قديم وجديد. اما كيف اختارها انا فكما قلت في جواب سابق فهذا يعتمد على احساسي تجاه الاغنية ومثلما قلت ينبغي ان تكون نابعة من شرقيتي واحاول ان اترجم هذا الشعور الى كلام.

■ هل تؤمنين بالحظ. واين تضع الفنانة نجوى نفسها بين المطربات؟

■ لا اؤمن بشي اسمه الحظ في الحياة. بل انا مؤمنة بمقولة «من جد وجد» وهذه قاعدة بالنسبة لي. اما عن تصنيف نفسي فاقول انا احترم المطربات جميعا واكن لهن كل حب ومودة من بعيد. واستطيع القول انا نقطة في هذا البحر الكبير واتمنى ان اكون فعالة ومؤثرة.

■ هل حققت نجوى كرم طموحاتها الفنية والحياتية؟

■ حققت جزءا من طموحاتي فقط. وهناك اشياء اخرى تنتظرني.

■ هل كانت لديك فكرة لغناء اغنية وطنية مع فنان لبناني كبير؟

■ كنت اتمنى ان اغني اغنية انا والاستاذ الملحن ملحم بركات اسمها «عناقيد الغضب». وكان هذا المشروع قد انبثق في اول يوم وقعت فيه المجزرة (مجزرة قانا). الواقع نحن حزنا كثير وبكينا كثيرا. لقد ازعجتنا المجزرة، وانا اوقفت كل حفلاتي، وهذا الموقف ليس متأتيا من المجاملة. فالجنوب.. من هو الجنوب؟ انه لبنان الجريح.. لم يكن باستطاعتي ان اغني والشاشة التلفازية كانت تبث كل يوم صورا مروعة عن هذه المجازر الشنيعة.

■ حاولت الكثير من المطربات اللبنانيات ان يقلدن نجوى كرم ويأخذن مكانتها وخصوصا كلوديا الشمالي.. ما رأي الفنانة نجوى كرم بهذه المحاولات؟

■ انا اؤمن بالحكمة التي تقول «ميلي الي الي واللي لغيري لغيري» وانا اول مما بلشت، بالفن كانت عندي قناعة فادتني كثيرا وهي انني لا استطيع ان اكون واحدة ثانية. وبالمناسبة شيهوني بكثير من المطربات وقلت في نفسي: يا نجوى اذا ظليتك تاني بدك تكوني شهيدة بالفن، وما راح يكون الك صوت يسمعوه الناس، وبما ان صوتي ما راح يكون الو صدى فحاولت ان اكون نجوى كرم مش حدا تاني. وبما انني مؤمنة بـ«اللي الي الي واللي لغيري لغيري». اقول اتمنى الخير والنجاح لكل المطربات اللواتي يحاولن ان يكن بديلات لي. واللبنانيات هن اللواتي يحاولن تقليدي سواء (كلوديا) او غير كلوديا، وكوننا كلنا لبنانيات ونصرح ونصدح لوطن واحد فالمهم عندي ان نظل واحدة مثا!

■ لماذا لم تستمر الفنانة نجوى مع سيمون الاسمر الذي ساهم في نجاح الكثير من الفنانات والفنانين اللبنانيين؟

■ انا انقطعت عن التعاون مع سيمون الاسمر لاسباب عدة اولها ان هذا الانسان يحب المادة كثيرا، وانا بطبعي لا احب ان اكون مستغلة من قبل احد. وعندما تعاقدت مع سيمون الاسمر كنت موجودة بشكل واضح على الساحة. وفي الوقت الذي طلبني سيمون الاسمر لعقد الاحتكار كانت بنوده تنص على اشياء خطيرة ولا تتضمن حقوقا واضحة للفنان وانما تتضمن حقوقا لسيمون. وعندما سألته سؤالا واحدا قلت له: يا سيمون ما الذي يضمن لي ان اكون مفضلة على الباقين «تجيب ابن اليوم تفضلوا على ابن عشر سنين» كان الرد: لا ما في شيء يضمن، وردي كان «انا ما بقدر امضي». وعدم امضائي كان قد حقق ضمانة كبيرة لصالح الفنان. في كثار ما قدروا يصدقوا الا بعينيهم، واليوم اكثر من قبل. اذ ان اغلب الفنانين الذين مضوا هم (ندمانين) اليوم، وانا لا احب ان اصل لمرحلة الندم.

التقاها: عدنان حسين احمد

نجوى كرم (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 دين ودنيا، 10,15 كارتون، 10,30 برنامج اطفال، 10,45 بالهنا والشفا، 11,15 الفيلم العربي - السطوح، 12,45 برنامج حوار مع الغرب - اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة - اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي - لن اخضع لرجل، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي - صراع الحسناوات، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 القرآن الكريم، 23,30 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 اعادة السلم الموسيقي، 9,25 اعلانات، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11.20 شعائر صلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,30 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4.15 مسلسل مدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,00 نشرة اخبار، 8,15 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 1,25 اعلانات، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 مسلسل عربي، 12,00 حديث فضيلة الشيخ متولي الشعراوي، 12,25 اذاعة خارجية، 2.15 من اغاني الافلام، 3,00 فيلم عربي، 5,30 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 شكرا لاهتمامكم، 6,45 مسلسل عربي، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي، 4,30 المسلسل الديني، 5,00 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 فيلم تليفزيوني، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 ايات بينات، 10,00 شعائر صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف الفسر، 5,05 ابتسامات، 5,45 الموشحات كتوزنا، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7,00 الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,30 الاعمال اليوم، 10,00 فيلم قديم، 11,30 الاخبار العالمية، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 فيلم ملون.

أخبار فنية

«مهرجان الازرق»

دبكات ورقصات شعبية وشعر

عمان - «القدس العربي»:

تحول «مهرجان الازرق» الى دعوة لانقاذ «واحة الازرق» وتخيلها. ففي الطريق الى الازرق تحتار العين في فضاء الصحراء ولهيب الاجواء الحادة والغبار الذي يتنقل من جهة الى اخرى مع «الحوامات» والدومات الهوائية التي تصطبغ باللون البني المضطرب ولا ينقذ المشاهد الا الغطاء الاخضر، ولكن عندما تتأمل عشرات «النخلات» المحترقة او المتكسرة او المهملة دون عناية تشعر بحاجة نخيل الواحة الى الانقاذ واعادة الحياة للواحة التي كانت في سالف الايام محطة طبيعية تحمل كل غناء البيئة وجماليات الفضاء الانساني الذي جبلت روحه مع ملاحات الازرق وظلال النخيل ومياه السبخات المائية التي جالت على ضفافها الطيور المهاجرة الى الصحراء الوسطى.

ووسط هذه الاجواء لبيئة رائعة ولكنها مهملة تستمر فعاليات «مهرجان الازرق» الرابع. فعلى المسرح الرئيسي في قلعة الازرق التقى جمهور المهرجان مع ليلة طرب اردنية شارك فيها الفنانون فؤاد حجازي وضرغام بشناق ونهاوند الذين قدموا اغانيهم الخاصة التي عرفوا بها من قبل الجمهور الاردني بالاضافة للاغاني الفلكلورية الاردنية المعروفة.

وقدم نادي شباب الازرق وفرقة الازرق للفنون الشعبية لوحة فنية مشتركة تميزت بالتنسيق المدروس على ايقاع الطبل فكانت الدبكة الدرزية معبرة عن العادات والتقاليد الدرزية العريقة.

كما قدمت «فرقة الحنونة» الفلسطينية للفنون الشعبية، التي وصلت من فلسطين بعد ان افتتحت مهرجانات عديدة في رام الله والخليل ونابلس وطولكرم، لتشارك في المهرجان باربعين راقصا مؤديا بشكل جماعي ووسط مشاكل الناي والعباءات السود والمناديل الملونة والغناء الحي بصوت السبرانو الحاد لسحر خليفة مغنية الفرقة، جسدت الحنونة مشاهد الخيل والخيالة باداء حركي يتناسب مع الايقاع الموسيقي.

وبحضور الفي شخص اعتلى شاعر البداوة الاردنية سليمان عويس، صهوة الشعر وحلق في فضاء قلعة الازرق ساحرا الجمهور بعبق شعره، يداعب الكلمات ويمزجها بالنكتة، يقلبها بين يديه كصبية في ربيع الشباب. وقدم مسرح العرائس الاردني عرضا لمسرحية «صندوق الالحان السحرية» للكاتب الاسباني «لاروملبو» وقد عرضت هذه المسرحية في مهرجان الطفولة الثاني الذي رعته الملكة نور مؤخرا.

ماذا وراء بريق عروض الازياء في تايلندا؟



القرويات ايضا جميلات في مهنة الاثارة

بانكوك، تايلندا - من ايفان كوهين:

ايمبي شابة تايلندية تتمتع بكل الصفات والكمال فهي في مقتبل العمر وجميلة وثرية، وعندما تقف امام عدسة الكاميرا يشع من ابتسامتها الساحرة ما يشبه بوليصة تأمين بمستقبل باهر، والحياة بالنسبة اليها الان مشرقة وتعد بمستقبل حافل بالنجومية.

وتدرس ايمبي القانون في جامعة خاصة في بانكوك، وتعمل في الوقت نفسه ممثلة في احدى التمثيليات التلفزيونية، وهي احدى «الوجوه الجديدة»، وتنتمي الى جيل من عارضات الازياء الشابات اللواتي دخلن عالم الاضواء في صناعة الازياء المزدهرة في البلاد.

وتحصل ايمبي في يوم عمل امام عدسات الكاميرا تعرض فيه مفاتنها على حوالي 8 الاف باهت (اي 320 دولارا امريكيا)، وللظهور على خشبة «مشية القطط» في صالات عروض الازياء يرتفع السعر قليلا الى حوالي 400 دولار لكل عرض، اما اعلى اجر تتقاضاه فهو من الاعلانات فبعض العارضات يحصلن على اجر يتراوح ما بين 1200 دولار الى 4 الاف دولار. غير ان رغم هذه الاجور المرتفعة فان العارضات في تايلندا كثيرا ما يفتقرن الى الاحتراف المهني، ويقول ايفان وولش مؤسس ومدير وكالة «ترافيك جام» وهي احدى الوكالات الرئيسية لعارضات الازياء في تايلندا، «لا تفكر كثير منهن بالجانب المهني للصناعة فعندما يطلب احد المحررين من مجلة (فوغ استراليا) بعض النجمات المحليات للمشاركة في عروض ازياء تتقدم الكثيرات منهن للعمل من دون اي خبرة سابقة». ويتساءل كيف تستطيع مجلة دولية العمل مع عارضات ليست لديهن اي معرفة حتى في تقديم انفسهن؟.

ايمبي في الحادية والعشرين من عمرها هي احدى تلك العارضات، فليست لديها اي خبرة سابقة بمهنة عروض الازياء وتبدو احيانا مرتبكة امام عدسات الكاميرا. ولا احد يعرف كيف وصلت الى هذه المرحلة المتقدمة، ولكن هذا غير مهم برأي احد مصممي الازياء التايلنديين الذي يوجه الشابة على خشبة صالة العرض. ويقول «ان صورة واضحة لوجهها كافية للظهور على اغلفة المجلات». ويضيف بان الشهرة مسألة تشبه «العدوى» فمجرد ظهور ايمبي في مسلسل تلفزيوني مشهور كفيل يجعلها مرشحة للدخول الى دائرة عالم الموضة في البلاد.

الازياء في تايلندا كما في غيرها من الدول ليست صناعة مثل غيرها من الصناعات انها ظاهرة تتجلى فيها الثقافة والطموح. وفي بلاد يعد المظهر الخارجي للشخص المعيار الاعلى للمكانة الاجتماعية، وجد محررو مجلات الموضة ومروجوها تربة خصبة قابلة للنمو والازدهار.

التايلنديون متأنقون للغاية وحريصون على التعبير عن مكانتهم الاجتماعية لنظرائهم من خلال مظهرهم. فيكبون قدر استطاعتهم على شراء مجلات الازياء التي يزيد عددها عن 30 مجلة ويوضح وولش «يبدو ان كل اسبوع تظهر مجلة جديدة». وتطل من الاغلفة البراقة وجوه شابات مثل ايمبي في لقطات جميلة ورائعة وهن يرتدين افضل واحدث الموضات، كل هذا يلخص طموحات واماني جيل حريص كل الحرص على تتبع اخر الموضات والصرعات من باريس ولندن ونيويورك.

البريق الذي يشع من صناعة الازياء في تايلندا لا يأتي من نفحات شاعرية بمعنى ان معظم العارضات لم يتم اكتشافهن بمعجزة وهن يغسلن الاطباق في مطعم او يكنسن الشوارع، ويقول وولش «غالبيتهن فتيات ثريات ينحدرن من طبقة وسطى او عليا في بانكوك».

واضاف «التايلنديات رشيقات بشكل لا يصدق ولكن لم تتح لهن الفرص المناسبة لتعلم فن عروض الازياء، فعندما تضعهن امام الكاميرا يشعرن بان عليهن ان يقمن بشيء غير عادي، ولكن كل ما عليهن القيام به هو ان يتصرفن بشكل طبيعي. ولا تزال صناعة الازياء المحلية متخلفة باميال وراء الغرب، ويرجع ذلك من ناحية الى التايلنديين لا يزالون جددا في هذا المجال ومن ناحية اخرى لانهم لا يطمحون عاليا. علينا ارسال بعض التايلنديين والتايلنديات للتدرب في الخارج لكي يتعلموا هذه الصناعة ويعودوا الى بلادهم ليطبقوا فيه ما تعلموه. الامكانات متوفرة ولا تحتاج الا الى بعض التطوير».

ميم فتاة في السادسة عشرة من عمرها ولا تزال في بداية حياتها المهنية، فقبل اشهر قليلة لفت قوامها الرشيق وعيناها العسليتان انتباه مدير للاعلانات الذي شاهدها في احد المطاعم، ومنذ ذلك الحين ظهرت صورها على اغلفة الكثير من كبرى المجلات في بانكوك.

ورغم ان ميم لا تنحدر من عائلة ثرية لكن لديها مؤهلات اخرى تفتح امامها ابواب ستوديوهات التصوير هنا، وهي انها مزيج تايلندي واوروبي، وقال وولش «خصوصية السوق الاسيوية هي عدم وجود عمل في هذا المجال عبر حدود المنطقة الاسيوية، بمعنى ان العارضات التايلنديات لا يستطعن عامة ايجاد عمل لهن في اليابان او هونغ كونغ، والعارضات الوحيدات اللواتي يستطعن العمل فعليا في جميع انحاء المنطقة هن (الاوروبيات - الاسيويات)، فمظهرهن يلقى اقبالا في كل مكان، وربما يرجع ذلك الى حيادهن».

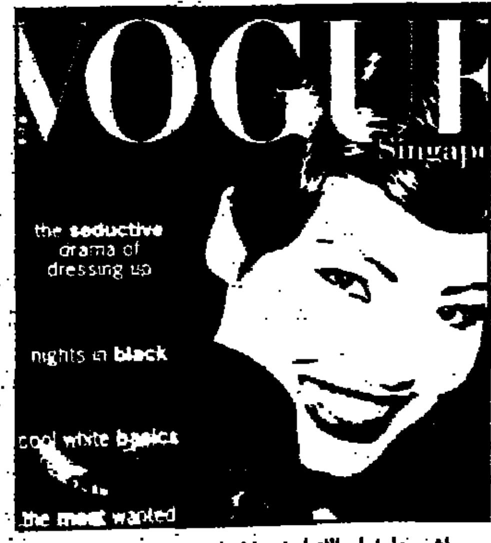
وبالفعل ان نسبة كبيرة من افضل الوجوه المعروفة في تايلندا هي لفتيات ذات اصول اوروبية اسيوية، واللواتي يطلق عليهن باللغة المحلية «لوك كريونغ» اي (انصاف الاطفال) ووصفهن كون يوسايا نيتسوان محرر صفحة الازياء في الطبعة التايلندية من مجلة «ايل» «ارجلهن ممشوقة وطويلة، في حين ان معظم العارضات التايلنديات سمينات او قصيرات، ولا يعتنين بانفسهن كثيرا».

ورغم ان بعض العاملين في صناعة الازياء يعتقدون انه حان الوقت للتغيير، فان لدى الفتيات الاوروبيات الاسيويات جاذبية من الصعب تجاهلها. واوضح وولش «يطلبني مصممو الازياء ويخبرونني بانه ملوا من الاوروبيات الاسيويات، ولكنهم لا يتوقفون عن حجزهن لالتقاط صور لهن». واضاف ان معدل العمر بالنسبة الى معظم العارضات في وكالته يتراوح بين 14 و23 سنة.

لا تزال ميم طالبة في المدرسة وليست لديها وكالة بعد. واوضحت والدتها التي اشترت جهاز تلفون نقال لتلقي مكالمات وطلبات العمل لابنتها وهي اثناء التصوير «انها ليست بحاجة الى وكالة». غير ان مطالب العمل وراء عدسة التصوير تضع ضغوطا غير عادية على النجمات الشابات، وتعتقد والدة ميم التي اشترت سيارة جديدة من عمل ابنتها، انه من المهم تحديد الاولويات، وقالت «بالطبع انني سعيدة لانها حصلت على كل هذا العمل وان المال الذي تحصل عليه جيد ايضا. لكن الاهم من كل ذلك هو انها تتابع تعليمها. ان مهنة العارضات غير مضمونة ابدا وقد تنتهي فجأة بين عشية وضحاها».

صناعة الازياء والموضة في نمو سريع مثل اي شيء اخر في تايلندا، والتطور الاكثر اهمية واثارة هو ظهور وجه جديد لفتاة قروية في الحادية والعشرين من عمرها اسمها «بوي» التي كسرت جميع القيود التقليدية لدائرة عالم الازياء وقفزت الى بريق المسرح الدولي بسرعة كبيرة. فهي اول عارضة تايلندية تحدث دويا في عالم الازياء في الغرب، وبدأت بالفعل تصعد الى قمة النجوم. وظهرت صورها في اعلانات في لندن وباريس وفي الطبعة البريطانية من مجلة (فوغ).

وقال وولش «انها ليست جميلة بشكل مذهل فحسب بل اصبحت محترفة للمهنة ايضا. والشيء المهم حول بوي هو انها اعطت الامل للكثير من الشابات الفقيرات. لقد اثبتت ان القرويات جميلات ايضا».



بوي، لاشهر عارضات الازياء في تايلندا



ليدان والش، مؤسس واحدة من اشهر شركات العرض في تايلندا



الان روشيه لاعب باريس سان جيرمان «الى اليسار» يحاول الفوز بالكرة

منافسة بين لاعبي البرازيل وروسيا في المباراة الودية

برشلونة يفوز بكأس السوبر الاسبانية
بايرن يهزم ليفركوزن ويتصدر الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: فاز بايرن ميونيخ على ارضه على باير ليفركوزن 4 /2 ليتصدر الدوري الالماني لكرة القدم.

اصبح رصيد بايرن عشر نقاط من اربع مباريات وذلك بفارق نقطة عن شتوتغارت فريق المركز الثاني الذي لا تزال له مباراة.

تقدم ليفركوزن بهدف من لاعب خط الوسط البرازيلي باولو سيرغيو في الدقيقة 25 من المباراة الا ان الكسندر تسيكلر تعادل للفريق المضيف بعد دقيقة واحدة فقط.

وتقدم بايرن بهدف سجله توماس هيلمر برأسه في الدقيقة 37 ثم اضاف يورغن كلينزمان الهدف الثالث قبل دقيقة واحدة من نهاية الشوط الاول.

الا ان اروع هدف سجله بايرن الحاصل على بطولة الدوري 13 مرة كان من الايطالي روغييرو ريتسيتيللي الذي راوغ ثلاثة مدافعين واحرز الهدف الرابع بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 54 احرز ماركو فيلدوف الهدف الثاني لليفركوزن.

والحق هانسا روشتوك اول هزيمة بفريق كولونيا فهزمه على ارضه 2 /صفر ليتوقف رصيد الفريق المضيف عند تسع نقاط بعد ان كان يتصدر القائمة.

وسحق كارلسروهة وهو يلعب على ارضه سانت جولي 4 /صفر وتأهل شين دندي فسجل ثلاثة اهداف.

وتعادل ارمينيا بيليفيلد الذي صعد هذا الموسم للدرجة الاولى على ارض 1 /1 مع دوسبورغ الذي لا يزال يحتل ذيل القائمة ولم يذق طعم الفوز في المباريات الاربع التي لعبها.

وخرج بارما وروما واودنسي وكلها من اندية الدرجة الاولى من كأس ايطاليا لكرة القدم على ايدي فرق من الدرجة الثانية في حين تعادل ميلانو حامل لقب الدوري على ارض امبولي 1 /1.

هزم بارما على ارض بيسكارا 3 /1 في الدور الثاني وسجل اوتافيو بالاديني هدفين واحرز ماركو غيامبولو الهدف الثالث ليتقدم الفريق المضيف 3 /صفر بعد مرور 38 دقيقة فقط من بداية القاء وسجل اليساندرو ميللي هدف بارما الوحيد قبل ست دقائق من نهاية المباراة.

وهزم روما بنفس النتيجة من شسينا في حين فاز كريمونيسي وهو من الدرجة الثانية ايضا على اودنسي 2 /1.

وسيلعب ميلانو على ارضه مباراوة اعادة مع امبولي يوم الاحد المقبل.

وفاز فيورنتينا حامل اللقب على كوزينتسا 3 /1 كما تأهل يوفنتوس حامل لقب كأس اوروبا للدور الثالث بفوزه على ارض فيديليس اندريا 2 /صفر. وستقام المراحل اللاحقة من البطولة من لقاءي ذهب وعودة.

وفي مدريد تحمل برشلونة ضغط اتليتيكو مدريد المتواصل لمدة 90 دقيقة حتى فاز بكأس السوبر الاسبانية لكرة القدم رغم هزيمته 3 /1 في لقاء العودة.

كان برشلونة قد فاز مباراة الذهاب على ارضه 5 /2 وكاد اتليتيكو ان يفوز بالبطولة امس لولا الفرص التي اهدرها بعد ان تقدم 3 /1 في الربع ساعة الاخيرة من المباراة التي اقيمت الاربعاء.

استهل الفريق المضيف التهديف حين سجل خوان لوبيز في الدقيقة 28 الا ان البلغاري خريستو ستويتشكوف احرز هدف التعادل لبرشلونة بعد عشر دقائق من بداية الشوط الثاني.

وتقدم اتليتيكو مرة اخرى على الفور بفضل هدف من خوان اسنايدر بعد ثلاث دقائق ثم احرز ميليكو بانتيتش الهدف الثالث في الدقيقة 75 من ضربة حرة مباشرة سددها ببراعة.

وفي امستردام سجل المهاجم البرازيلي مارسيلو ثلاثة اهداف فاز بها ايندهوفن 3 /1 على ارض فولندام ليحتفظ بصدارة الدوري الهولندي لكرة القدم.

وواصل فينوورد روتردام ملاحقته لايندهوفن ففاز على ملعبه على غرافشاب دوتنشيم 2 /1 الاربعاء ايضا رغم تقدم الفريق الزائر بعد اربع دقائق فقط من بداية اللقاء.

وظل غرافشاب متقدما حتى الدقيقة 73 حين سجل هنكه لارسون لاعب منتخب السويد هدف التعادل لفينوورد ثم اضاف جان بول فان غاستل هدف الفوز بعد عشر دقائق.

اصبح رصيد ايندهوفن تسع نقاط من ثلاث مباريات بفارق نقطتين عن كل من فينوورد روتردام وفيتيس ارنهيم الذي احتل المركز الثالث بعد تعادله مع سبارتا روتردام 1 /1.

وفي موسكو تعادل منتخب روسيا على ارضه مع منتخب البرازيل 2 /2 في مباراة كرة قدم ودية وطرد كابتن الفريق الروسي فيكتور اونوبكو وكافو لاعب البرازيل.

تقدم الفريق الروسي الذي كان يلعب اولى مبارياته تحت اشراف مدربه الجديد يوري ايغناتييف في الدقيقة 18 بهدف من ضربة جزاء سجله الدافع يوري نيكيفوروف وانتهى الشوط الاول بهذه النتيجة.

وتعادل المنتخب البرازيلي بعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني بهدف من الظهير الايسر دونيزيتي. وبعد التعادل طرد كافو ثم استعاد الفريق الروسي تقدمه قبل عشر دقائق من نهاية اللقاء عندما سجل المهاجم فلاديسلاف راديموف من قذيفة من مسافة بعيدة.

وبعد خمس دقائق طرد اونوبكو كابتن الفريق المضيف لتوجيهه الشتائم للحكم. وبعدها مباشرة احرز رونالدو هدف التعادل للبرازيل من ضربة حرة مباشرة ايضا.

اياكس يتعاقد مع المهاجم الارجنتيني غابريتش
لينس يحتفظ بقمة الدوري الفرنسي بهدف في الدقيقة الاخيرة

■ باريس ـ رويتر: سجل التشيكي فلاديمير سميسر نجم كأس اوروبا لكرة القدم هدفا في الثواني الاخيرة تمكن به لينس من الاحتفاظ بصدارة الدوري الفرنسي.

فاز لينس على ارضه بهدف سميسر 3 /2 على مونبلييه بعد ان كان الفريق الزائر متقدما حتى اخر خمس دقائق حتى تعادل لينس بهدف سجله الكاميروني مارك فيفيان فو برأسه.

بهذا يكون لينس قد فاز بالمباريات الاربع التي لعبها ليصبح رصيده 12 نقطة بفارق نقطتين عن باريس سان جيرمان الذي فاز على ارضه ايضا 1 /صفر على نانت الذي لم يذق طعم الفوز حتى الان.

ومن المفارقات ان هدف باريس سان جيرمان الذي لم تهتز شباكه بهدف واحد حتى الان هذا الموسم احرزه احد اللاعبين من نانت سابقا وهو المهاجم باتريس لوكو في الدقيقة 33.

تقدم مونبلييه بهدف من قادر فرحاوي في الدقيقة الرابعة بسبب خطأ من جان كلود نادو حارس مرمى لينس.

وتعادل لينس بهدف من توني فيريل في الدقيقة الثامنة غير ان مونبلييه تقدم ثانية بعد خمس دقائق فقط بهدف من المهاجم الناشيء فابيان لوفيفر.

والى جانب سميسر كان روبير بير نجم مباريات امس احرز ثلاثة اهداف ليصبح اول من يحقق ذلك في الموسم الجديد وليفوز ميتز على ارضه على ستراسبورغ 3 /1.

وقد استدعى ايميه جاكيه مدرب منتخب فرنسا لاول مرة في الاسبوع الماضي بير وهو من المهاجمين الواعدين للاشتراك في المباراة التي يلعبها المنتخب على ارضه مع المكسيك يوم السبت.

وفي المباريات الاخرى فاز موناكو على ارض كان 2 /صفر وليون بنفس النتيجة على نانسي الذي يحتل ذيل القائمة وجينجان على ارض نيس 2 /1.

وفي امستردام وقع المهاجم الارجنتيني ايوان سيزار غابريتش عقدا مدته خمس سنوات مع اياكس امستردام بطل دوري كرة القدم الهولندي.

ووقع اللاعب الارجنتيني البالغ من العمر 24 عاما العقد الاربعاء لينتقل من نادي نيويل اولد بويز الارجنتيني ولكن لم يكشف عن التفاصيل المالية. وهذا هو سادس لاعب يتعاقد معه اياكس هذا العام.

العداء الناميبي فريدريكس يقترب من الفوز بقضبان الذهب

■ بون ـ من ادريان فارنر: اقترب العداء الناميبي فرانكي فريدريكس من الفوز اليوم الجمعة بالجائزة الكبرى التي تمنح للفائز بنفس السباق في اربع بطولات جائزة كبرى لالعاب القوى وهي عبارة عن 250 الف دولار في شكل قضبان ذهب.

وفريدريكس الذي احتل المركز الثاني في سباقي 100 و200 متر في اولمبياد اتلانتا من بين ستة لاعبي قوى امامهم فرصة الفوز بالجائزة. وذلك اذا فاز بسباق 200 متر في بطولة الجائزة الكبرى في برلين وهي الرابعة والاخيرة في سلسلة «البطولات الاربع الذهبية».

فاز العداء الناميبي بسباق 200 متر في البطولات الثلاث الاخرى وهي اوسلو وزوريخ وبروكسل واصبح عليه ان يهزم البطل الاولمبي الامريكي مايكل جونسون الذي سجل في اتلانتا رقما قياسيا عالميا في سباق 200 متر بلغ 19.32 ثانية.

وقبل الاولمبياد الحق فريدريكس بالعداء الامريكي اول هزيمة منذ عامين وكانت في بطولة اوسلو في اوائل تموز (يوليو).

وغاب جونسون عن بطولة زوريخ في وقت سابق من هذا الشهر بسبب الاصابة وفاز في سباق 400 متر في بروكسل الاسبوع الماضي. غير ان العداء الامريكي قرر خوض سباق 200 متر في برلين.

تشانج يتأهل للدور الثالث لبطولة امريكا للتنس

■ نيويورك ـ رويتر: صعد الامريكي مايكل تشانج المصنف الثاني للدور الثالث لبطولة الولايات المتحدة المفتوحة للتنس بجدارة بعد ان سحق الجنوب افريقي نيفيل غودوين 6 /1 و6 /3 و6 /1 في ساعة ونصف الساعة.

وصعدت ايضا المصنفة الثانية الامريكية مونيكا سيليش للدور الثالث دون ان تمسك بالمضرب لانسحاب منافستها البلجيكية لورنس كورتوا لاصابتها في الركبة.

وعلق غودوين بعد هزيمته القاسية في الدور الثاني الاربعاء فقال عندما سئل عن فرص تشانغ في الفوز بالبطولة «اذا لعب امامي في المباريات الباقية كلها فسيفوز بها».

ويتقابل تشانج مع مواطنه فينسا سباديا الذي هزم الالماني ديفيد برينوسيل 6 /2 و1 /6 و6 /2 و6 /4.

وخرج المغربي يونس العناوي من الدور الاول بهزيمته من المصنف الثاني عشر الامريكي تود مارتن 6 /3 و6 /2 و4 /6 و6 /4.

وكانت المفاجأة خروج المصنف التاسع الجنوب افريقي وين فيريرا الذي اصبح يحتل المركز السابع على العالم من الدور الاول بهزيمته من مواطنه ديفيد نايتكن 6 /4 و6 /4 و2 /6 و7 /5.

وانضم فيريرا بذلك لقائمة المصنفين الذين خرجوا من الدور الاول وتضم المصنف الخامس الهولندي ريتشارد كرايتشيك والمصنف الرابع عشر الاسباني البرتو كوستا والمصنف الخامس عشر السويسري مارك روسيه.

وصعد المصنف الخامس عشر الاسباني فيلكس مانتيلا للدور الثاني بفوزه على البرازيلي فرناندو مليجيني 6 /1 و6 /7 و7 /6 و6 /3.

وتأهلت المصنفة الرابعة الاسبانية كونشيتا مارتنيز للدور الثالث بسحقها الفرنسية ناتالي توزيا 6 /1 و6 /3 في مباراة استغرقت ساعة تقريبا.

وسحقت الالمانية باربره ريتنر المصنفة الثالثة عشرة الهولندية بريندا شولتز 6 /2 و6 /1.

كما سحقت المصنفة الثامنة الامريكية ليندزي دافنبورت البطلة الاولمبية في الدور الثاني ايضا السلوفاكية هنرييتا ناجويفا 6 /صفر و6 /1.

وصعدت المصنفة الخامسة عشرة الارجنتينية غابرييلا ساباتيني للدور الثالث بفوزها على الامريكية ان غروسمان 6 /2 و6 /3.

شبانة المصري يتأهل للدور الثاني لبطولة هونغ كونغ

■ هونغ كونغ ـ رويتر: صعد المصري عمرو شبانة للدور الثاني لبطولة هونغ كونغ المفتوحة للاسكواش بفوزه على الاسترالي جون وايت 10 /15 و15 /9 و15 /10 و16 /17 و15 /1.

الا ان المصري احمد برادة خرج من الدور الاول للبطولة الاربعاء بهزيمته من الكندي جوناثان باور 11 /15 و8 /15 و15 /13 و15 /11 و15 /2.

وفي مباريات الدور الاول فاز المصنف الثاني الاسترالي رودني ايليس على الباكستاني زراق جاهان خان 15 /6 و8 /15 و15 /10 و7 /15 و15 /12.

كما فاز المصنف الرابع الاسكتلندي بيتر نيكول على الانكليزي جوليان ولينغز 15 /8 و15 /7 و15 /6.

وكانت المفاجأة خروج المصنف الخامس الانكليزي سايمون بارك بهزيمته من الايرلندي ديريك ريان 15 /11 و15 /11 و2 /15 و15 /11.

وفاز المصنف السابع الانكليزي كريس ووكر على الفرنسي جواليان يونيتا 5 /12 و15 /6 و15 /2.

هكذا من الأصل

ارتفاع اسعار فائدة الريال السعودي اسوة بالدولار

■ المنامة - رويتر: قال متعاملون في السعودية ان سعر سعر الصرف الفوري للريال السعودي لم يتغير هذا الاسبوع مقابل الدولار في حين ارتفعت اسعار فوائده بين 16/1 و 8/1 نقطة بسبب ارتفاع اسعار الفائدة الامريكية في معاملات هادئة.

وقال احد المتعاملين امس الخميس ان السوق هادئة جدا بسبب عطلات الصيف، سعر الصرف الفوري لم يتغير.

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال 3,7506 / 3,7504 مقابل الدولار.

وكانت فائدة ودائع شهر واحد بسعر 16/57 و 16/59 في المئة وثلاثة اشهر 16/59 و 16/511 في المئة وستة اشهر 4/53 و 8/7 5 في المئة ولمدة عام بسعر ستة و 8/61 في المئة.

مناقصة سورية لشراء 52 ألف طن سكر

■ دمشق - رويتر: قال متحدث باسم المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية امس الخميس ان المؤسسة اعلنت عن مناقصة جديدة لشراء 26 الف طن من السكر الابيض و26 الف من السكر الخام للتسليم خلال شهري تشرين الاول (اكتوبر) وتشرين الثاني (نوفمبر) القادمين.

وقال المتحدث لرويتر ان المناقصة الجديدة تأتي بعد الغاء المناقصة التي صدرت في وقت سابق هذا الشهر لشراء نفس الكمية حيث ان عروض الاسعار لم تتفق مع شروط غذائية.

واشار الى ان المناقصة حددت الرابع من شهر ايلول (سبتمبر) القادم موعدا اخيرا لتسلم عروض الاسعار وان التثبيت سيعلن في اليوم التالي الخامس من ايلول (سبتمبر).

الاردن يسعى لشراء 15 ألف طن ارز

■ عمان - رويتر: قال مسؤولون امس الخميس ان الاردن يسعى لشراء 15 الف طن من الارز للشحن في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

واضافوا ان اخر موعد لتقديم العروض لوزارة التموين الاردنية هو 18 ايلول (سبتمبر) المقبل.

ويستهلك الاردن ما بين 85 الف و90 الف طن من الارز سنويا.

شركة فرنسية تحصل على عقد اماراتي لتنظيم احتفالات

■ ابو ظبي - ا ف ب: اعلن القائم بالاعمال الفرنسي في الامارات كريستوف غيلو امس الخميس ان شركة فرنسية فازت بعقد لتنظيم احتفالات الذكرى الخامسة والعشرين لقيام دولة الامارات العربية المتحدة المقرر اجراؤها في 3 كانون الاول (ديسمبر).

واوضح غيلو ان شركة اي سي ايه-2 اختيرت من بين 20 شركة محلية ودولية اخرى.

وهي تتمتع بخبرة كبيرة في هذا المجال.

ومن المقرر ان تقيم الشركة في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) احتفالا كبيرا على رصيف ميناء ابو ظبي وتنظيم اطلاق الاسهم النارية والمشاهد الراقصة والموسيقى واشعة الليزر.

شركة سويسرية تفوز بعقد طاقة اردني

■ بادن (سويسرا) - رويتر: قالت شركة ايه بي بي سويسرا امس الخميس ان كونسورتيوم ترأسه شركة ايه بي بي للتوليد الطاقة ومقرها بادن فاز بعقد من هيئة الطاقة الاردنية لتوريد معدات لمحطة طاقة بقوة 130 ميغاوات.

وقالت الشركة في بيان ان العقد تقدر قيمته بنحو 90 مليون فرنك سويسري (75 مليون دولار).

ويتصل العقد بتوسيع محطة العقبة للطاقة التي تعمل بالنفط وذلك باضافة وحدة خامسة اليها.

اسهم سوليدير تسجل ارتفاعا

■ بيروت - رويتر: ارتفعت اسعار اسهم سوليدير في سوق بيروت الثانوية الخاصة امس الخميس.

وارتفعت اسهم الفئة (أ) لشركة سوليدير التي جرى توزيعها على اصحاب الحقوق السابقين في الوسط التجاري لبيروت الذي تعيد شركة سوليدير بناءه الى 105 دولارات للسهم من 103,125 دولار امس الاول الاربعاء.

وارتفعت ايضا اسهم الفئة (ب) التي صدرت بموجب اكتتاب عند في حزيران (يونيو) 1994 بلغت قيمته 650 مليون دولار الى 16,25 دولار للسهم من 16 دولارات امس الاول.

تجار خليجيون يشككون بصحة مزاعم امريكية حول بيع العراق سولار باسعار مخفضة بمساعدة ايران

سنغافورة - من زانغ راجندران:

قالت مصادر في تجارة السولار في الفجيرة بدولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس انه لم تعرض اي كميات من السولار العراقي المنشأ للبيع في الخليج خلال الشهور الستة الماضية.

وقد اتهمت الولايات المتحدة امس الاول الاربعاء الحرس الثوري الايراني بجمع رسوم حماية من السفن التي تحمل النفط العراقي المصدر عبر المياه الايرانية في انتهاك لعقوبات الامم المتحدة.

وقال مسؤول امريكي ان المزاعم تستند الى بيانات احصائية تؤكدها مقابلات شخصية مع المتورطين في العملية بالاضافة الى ادلة مادية اخرى. وقال المندوب الالماني تونو ايتل لدى الامم المتحدة ورئيس لجنة العقوبات «الامر مازال مستمرا وبشكل متزايد».

لكن المصادر التجارية في الخليج قالت انها لم تر اي شحنات سولار معروضة في السوق منذ ما يصل الى ستة اشهر وتنطبق عليها المواصفات العراقية.

وقال احد التجار في اتصال هاتفي مقيل حوالي اربعة الى ستة اشهر مضت كان التجار يبيعون شحنات سولار تقل 50 دولارا للطن عن السعر السائد في السوق.

«وعند اختبار هذه الشحنات كانت مواصفاتها مماثلة لصادرات العراق في الماضي».

وقال التجار ان الشحنات التي تبلغ الواحدة منها حوالي 2000 طن بيعت في سفن بمنطقة الخليج واستخدمت كوقود سفن. الا ان المصدر قال ان هذه العروض توقفت في وقت ما من مطلع هذا العام.

وقالت المصادر ان عروض السولار توقفت في نفس الوقت تقريبا الذي بدأ فيه العراق مفاوضاته مع الامم المتحدة بشأن صفقة النفط مقابل الغذاء. وذكر تجار في سنغافورة انه لم يتم تصدير اي شحنات من السولار الذي يحتمل ان يكون عراقي المنشأ الى اسيا.

وقالوا ان التغيير الوحيد للموس الذي طرأ مؤخرا على نمط التجارة في نفط الخليج هو تصدير كميات اكبر من المعتاد من السولار وزيت الوقود الايراني.

واضافوا ان ايران ضاعفت صادراتها من زيت الوقود في تموز (يوليو) من الحجم المعتاد وهو ثماني شحنات تتراوح الواحدة بين 70 الف و 80 الف طن الى حوالي 16 شحنة. وذكروا ان ايران بدأت ايضا في الشهور القليلة الماضية تصدير شحنات من السولار تتراوح الواحدة بين 40 الف و 50 الف طن.

وقال التجار ان ايران ليست من المصدرين المعروفين للسولار وان بعض هذه الشحنات بيعت لباكستان وسنغافورة.

واشاروا الى ان السولار الايراني يحتوي على كبريت بنسبة واحد في المئة وان هذه الشحنات بيعت بعلاوة بين 20 و4 سنتا للبرميل على متوسط الاسعار الفورية للشرق الاوسط شاملا الشحن وهو ما يتفق مع الاسعار الفورية السائدة.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان المندوب الايراني لدى الامم المتحدة كمال غرضي «فند المزاعم الامريكية عن تورط ايران في انتهاك بغداد لعقوبات الامم المتحدة الاقتصادية بالسماح لسفن عراقية بتهريب النفط عبر المياه الايرانية».

وقال غرضي ان «المزاعم الامريكية جزء من دعايات واشنطن المناهضة لايران والتي تقوم كالعادة على اتهامات زائفة ولا اساس لها».

65% من المستثمرين في الأردن يعتقدون ان الاستقرار السياسي متوفر

■ عمّان - ق ب: بينت دراسة استطلاعية حديثة ان 65,5 في المئة من المستثمرين من القطاع الخاص في الاردن يرون ان عامل الاستقرار السياسي متوفر في المملكة. وأظهرت الدراسة التي نشرت نتائجها امس الخميس في عمّان اتفاقا في آراء المستثمرين من الاصول الاردنية او الفلسطينية والذين شملتهم عينة البحث.

ويرى 64,2 في المئة من المستثمرين من اصل اردني ان عامل الاستقرار السياسي المهم للاستثمار متوفر، فيما اشار 65,6 في المائة من المستثمرين من اصل فلسطيني الى توفر هذا العامل.

وتشمل الدراسة التي أجراها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الجامعة الاردنية عينة عشوائية بلغ حجمها 151 شركة اخذت من بين اكبر 500 شركة ومؤسسة من حيث حجم مبيعاتها وتنوع نشاطاتها الاقتصادية في الاردن.

وتناولت الدراسة قياس مدى الاطمئنان على سعر صرف الدينار الاردني، حيث أظهرت ان 34 في المئة من المستثمرين من اصل اردني يرون توفر هذا العامل، في حين اشار 34,4 في المئة من للمستثمرين من اصل فلسطيني الى توفره، فيما لم تظهر الدراسة حجم المتخوفين من عدم ثبات سعر صرف الدينار.

وتوقع 61 في المئة من العينة ان تتوسع نشاطاتهم الاستثمارية في الاردن، في حين توقع 11 في المئة انكماش نشاطه الاستثماري، ويفضل 27 في المئة التريث في قرار التوسع او الانكماش في الفترة الحالية.

واوضحت الدراسة ان 95,4 في المئة من العينة يرون ان التشريعات القانونية من اهم معوقات الاستثمار، وبالمقابل فقد اظهرت الدراسة ان 96 في المئة يرون ان الاجراءات البيروقراطية من معوقات الاستثمار.

واحتلت عوامل اخرى كمعوقات للاستثمار اهتمام العينة، حيث قال 72 في المائة ان الكلفة عائق استثماري، فيما قال 62,3 في المئة ان مشكلة التسويق الخارجي هي احد عوائق الاستثمار.

بورصات مصر والكويت ولبنان تتجه لاقرار تبادل التداول بالاسهم في ايلول

بيروت - من زينة صوفان:

قال رئيس بورصة بيروت غبريال صحناوي امس الخميس ان بورصة بيروت تأمل في توقيع اتفاق مع بورصتي القاهرة والكويت الشهر المقبل كخطوة اولى لتبادل التداول بالاسهم المدرجة في كل من الاسواق الثلاثة.

وقال صحناوي في مقابلة مع رويتر ان هذه الخطوة ستكون «خطوة ذات دلالة خاصة بالنسبة لبيروت. انها الخطوة الاولى باتجاه تبادل التداول بالاسهم المدرجة على لوائح الاسواق الثلاثة».

واضاف «اننا نهدف الى توقيع الاتفاق في 25 أيلول (سبتمبر) هنا في بيروت».

وسيضمن الاتفاق تدفقا حرا لاحدث المعلومات الى المستثمرين والوسطاء في كل من الاسواق الثلاثة. وقال صحناوي «هذا سيمكن المستثمرين سواء في الكويت او مصر بمجرد النظر الى شاشاتهم من ان يتابعوا بدقة النشاطات اليومية الجارية في بورصة بيروت. وهذا سيشجعهم على الاستثمار في سوقنا».

وبموجب الاتفاق ستقوم لجان مشتركة باعداد لوائح تنظيمية معدلة للاسواق الثلاثة بما يتماشى مع المعايير الدولية.

وقال صحناوي «سيتعين على البورصات ان تغير في بعض متطلبات التداول بها وان تنسق انظمة التداول قبل ان تتم اية عملية تبادل التداول في الاسهم المسجلة. تلك هي وظيفة اللجان التي ستنشأ بموجب الاتفاق». ولم يشأ صحناوي ان يوضح متى ستتم عملية تبادل التداول على وجه التحديد وقال «لا استطيع ان احدد للموعد لان ذلك يعتمد على مدى استعداد البورصات الثلاث».

ويقول وسطاء ان بورصة بيروت التي اعادت فتح ابوابها في كانون الثاني (يناير) الماضي بعد اقفال دام 13 عاما بحاجة لمنتوجات جديدة لجعلها جذابة لعملية تبادل التداول. وقال الان بليان احد مسؤولي التعاون المالي في بيت الوساطة ليبانون انفست لرويتر «ان اضافة اسهم جديدة الى السوق سيزيد من السيولة ويعطي المستثمرين الفرصة لتنويع محافظهم الاستثمارية من الاسهم في قطاعات وصناعات مختلفة».

ويجري التداول حاليا في بورصة بيروت في أربعة اسهم لشركات من قطاع التشييد هي الترابة اللبنانية والاسمنت الابيض واترنيت التي تصنع الانابيب ويونيسيراميك التي تصنع البلاط.

وتجري سوليدير اكبر الشركات اللبنانية التحضيرات اللازمة حاليا للانتقال في نهاية ايلول (سبتمبر) المقبل الى بورصة بيروت الرسمية من سوق بيروت الثانوية الخاصة.

ومن شأن هذا الانتقال ان يضيف مليار دولار الى رسملة البورصة البالغة حاليا 400 مليون دولار.

وقال صحناوي «بالاضافة الى سوليدير نتوقع ان يدرج مصرفان رئيسيان في بيروت على لوائح البورصة في نهاية عام 1996 مما سيرفع رسملة السوق الى اكثر من ثلاثة مليارات دولار».

شركة ماتسوشيتا اليابانية ستقوم بطرح أجهزة تشغيل أقراص الفيديو الرقمية

■ طوكيو - رويتر: تقدمت شركة ماتسوشيتا الكتريك اندستريال اليابانية السباق في سوق أقراص الفيديو الرقمية (دي في دي) امس الخميس بالاعلان عن طرح اجهزة تشغيل الاقراص التي تستخدم تكنولوجيا تسجيل متطورة في أول تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وأعلنت الشركة انها ستطرح نوعين من اجهزة تشغيل (دي في دي) في اليابان في اول نوفمبر بسعر 79800 ين و98000 ين.

وقالت انها تهدف الى انتاج 30 الف جهاز في الشهر.

وماتسوشيتا هي أول شركة في العالم تكشف عن تفاصيل انتاجها من هذه الاجهزة وتعتزم شركات يابانية أخرى طرح انتاجها قريبا.

واقراص الفيديو الرقمية تعتمد على تكنولوجيا ليزر جديدة لتخزين 4,7 غيغابايت من البيانات على كل وجه من وجهي القرص أي ما يكفي لتسجيل 133 دقيقة بالصوت وصور الفيديو.

ومن المتوقع ان تحل الاجهزة الجديدة محل أجهزة تسجيل الفيديو كاسيت والاقراص المدمجة (سي دي) واجهزة (سي دي روم) المستخدمة في الكمبيوتر الشخصي.

وتعتزم شركات توشيبا كورب وهيتاشي ليمتد وبيونير الكترونيك كورب طرح انتاجها من لاجهزة تشغيل (دي في دي) في وقت لاحق من العام الجاري بينما قالت سوني كورب انها تعتزم طرح انتاجها والاقراص اللازمة لتشغيله في الربيع المقبل.

وقالت متحدثة باسم توشيبا في وقت سابق من الاسبوع الحالي ان الشركة تعتزم طرح اجهزة التشغيل في اليابان وفي الولايات المتحدة في وقت واحد في شهر اكتوبر تشرين الاول (اكتوبر) او في تشرين الثاني (نوفمبر).

واشارت الى ان سعر الجهاز من انتاج توشيبا سيقل في اليابان عن 100 الف ين وسيتراوح بين 600 و800 دولار في الولايات المتحدة.

أما شركة هيتاشي فقالت انها تعتزم طرح اجهزتها في اليابان في أواخر تشرين الاول (اكتوبر) وفي الخارج في كانون الاول (ديسمبر)، لكنها لم تعلن تفاصيل.

وقالت شركة بيونير انها ستبدأ بيع الاجهزة في أواخر اكتوبر لكنها لم تذكر تفاصيل أيضا. وقال متحدث باسم سوني ان الشركة ستطرح انتاجها من الاجهزة الجديدة في الولايات المتحدة واليابان ومناطق أخرى بالسوق الاسيوية في الربيع المقبل على ان يبدأ بيع الاجهزة في اوروبا في منتصف 1997.

بريطانيا تدعو لعدم الربط بين تشغيل الاطفال والتجارة

■ نيودلهي - رويتر: أعربت بريطانيا امس الخميس عن مساندتها الهند في التصدي لمحاولات بعض الدول الغربية الربط بين تشغيل الاطفال والتجارة.

وقال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند في كلمة بالعاصمة الهندية في اليوم الاول من زيارة تستغرق يومين «نؤمن بشدة بحق الدول النامية في التجارة لتحقيق الرفاهية».

وأضاف «ان هذا يعني أن بريطانيا ستنضم الى الهند في التصدي لمساعي بعض الدول الغنية في منظمة التجارة العالمية للربط بين التجارة وظروف العمل».

وتتزعم المانيا والولايات المتحدة دولا تؤيد فرض عقوبات تجارية على دول نامية مثل الهند حيث يعمل عدد كبير من الاطفال بدلا من الذهاب للمدارس.

وتقول الهند ان الدول الغربية التي تخشى من الواردات الرخيصة القادمة من الدول النامية تعتزم استخدام العقوبات كستار يخفي وراءه حواجز تجارية.

وقال ريفكند «ان بريطانيا ستتصدى في منظمة التجارة العالمية وغيرها لمطالبات الذين يربطون بين التجارة وقضايا العمل كوسيلة لاخفاء سياساتهم الحمائية». وأضاف ان بريطانيا ستساند الهند أيضا في مساعيها للمشاركة في مؤتمر قمة للدول الاوروبية والاسيوية. ولم توجه الدعوة للهند في وقت سابق من العام لحضور القمة التي ستعقد في بانكوك وتضم دولا من الاتحاد الاوروبي وجنوب شرق اسيا.

وقال ان التجارة الهندية البريطانية زادت بنسبة تزيد عن 70 في المئة منذ عام 1993 ليصل حجمها لاكثر من ثلاثة مليارات جنيه استرليني (4,8 مليار دولار).

واضاف أن بلاده ترغب في زيادة حجم التجارة بين البلدين الى خمسة مليارات استرليني (ثمانية مليارات دولار) بحلول سنة 2000.



القطار الالماني المغناطيسي فائق السرعة لدى اختباره امس الخميس في مركز قرب بلدة بابن بورغ.
ويتوقع ان يبدأ هذا القطار رحلاته العادية في عام 2005 بين برلين وهامبورغ. وستتجاوز سرعته 300 كيلو متر في الساعة

الدول الغنية تدرس مجددا خطة لتخفيف اعباء الديون عن البلدان الاشد فقرا

واشنطن - «القدس العربي»:

تقوم الولايات المتحدة الامريكية، وهي اكبر دولة دائنة في العالم، بالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية، باعداد مشروع استثنائي لتخفيف عبء الديون عن البلدان النامية الاشد فقرا بغية تمكينها من العودة الى مسار النمو الاقتصادي والاستثماري.

وتقول الحكومة الامريكية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي ان هذا المشروع، الذي طرح بشكل مبدئي في قمة البلدان الصناعية السبعة في مدينة ليون الفرنسية بشهر حزيران الماضي، كان اول مشروع يتناول بصورة شاملة اعباء الديون التي ترزح تحتها البلدان النامية خاصة الاشد فقرا.

ويرى مسؤولون في الحكومة الامريكية والبنك وصندوق النقد الدوليين ان نجاح هذا المشروع يعتمد على تعاون البلدان التي توفر القروض ومؤسسات الاقراض المتعددة الاطراف لتوفير مقادير من القروض والمساعدات الميسرة تفوق ما كانت توفره في السابق. وكان نائب وزير المالية الامريكي قد اعلن في خطاب القاه مؤخرا أن مشاكل الديون التي تعاني منها البلدان الاشد فقرا ستؤدي الى احتباس الموارد المالية والبشرية في تلك الدول وتقوض المبادرة الفردية التي سوف تثني المستثمرين عن استثمار اموالهم في مثل هذه البلدان.

واشار تقرير لصندوق النقد الدولي الى ان مقدار الديون الخارجية المتوسطة والطويلة الاجل المترتبة على 41 دولة نامية من بين الاكثر مديونية ارتفع من 77 مليار دولار عام 1984 الى 200 مليار دولار عام 1994.

واضاف تقرير الصندوق ان من الاسباب الرئيسية في زيادة الديون الخارجية على الدول النامية الفقيرة التدني الكبير في اسعار صادراتها وغالبيتها من المواد الاولية مقارنة باسعار مستورداتها من السلع الجاهزة في فترة الثمانينات الامر الذي ادى بها الى زيادة الاقتراض من الخارج.

وقال التقرير انه رغم التحسن الطفيف في عائدات الدول النامية الفقيرة من صادراتها الا ان معدل اعباء الديون عليها بقي مرتفعا جدا وخاصة خدمة هذه الديون التي اخذ البعض منها يفوق العائدات السنوية لهذه الدول.

ويأمل واضعوا مشروع (تخفيف اعباء الديون) عن الدول الفقيرة التوصل الى اتفاق نهائي قبل انعقاد الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في واشنطن خلال الشهر المقبل. ويشيرون الى انه يمكن ان يتأهل عدد قليل من البلدان الاشد فقرا والمثقلة بالديون للاستفادة من المشروع.

واعربوا عن اعتقادهم بان البلدان التي يمكن ان تتأهل هي بوليفيا وبوروندي وبورما والكاميرون والكونغو وساحل العاج واثيوبيا وغينيا بيساو وغوانا ومدغشقر وزائير وزامبيا والتي تبلغ مجموع ديونها 97 مليار دولار.

وكان مؤتمر نابولي الذي عقد العام الماضي للدول السبع الصناعية قد دعا الى تخفيض ما يصل الى نسبة 67 في المئة من الديون الرسمية المترتبة على البلدان المؤهلة لهذا المشروع في حين كان رأي بعض اعضاء البنك والصندوق الدوليين تخفيض هذه النسبة الى 90 في المئة. ويرى ما يعرف بنادي باريس المؤلف من الدول الدائنة تخفيف اعباء الديون عن طريق اعفاء بلدان من تسديد بعض ما يترتب عليها من ديون على اساس ثنائي اي بين الدولتين المدينة والدائنة.

ووفقا لمشروع تخفيف اعباء الديون عن الدول الاشد فقرا في العالم سيسعى نادي باريس الى اتفاق يتجاوزما يعرف باسم (شروط نابولي) الخاصة بتخفيف اعباء الديون عن الدول التي هي في أمس الحاجة لتخفيف اعباء الديون.

وتجري مفاوضات منذ حوالي عام بصدد بيع صندوق النقد الدولي ما قيمته 40 مليار دولار من احتياطيه الذهبي لتمويل صندوق مرفق التعديل الهيكلي المعزز للسنوات الخمس المقبلة، لكن هذه الفكرة ما تزال تصطدم بمعارضة عدد من الدول الصناعية الكبرى.

الساسة اليابانيون يضغطون لوضع ميزانية تكميلية والاقتصاديون يشككون بجدوى ذلك

طوكيو - من ليندا سيج:

من المرجح ان يستغل الساسة اليابانيون احدث البيانات الاقتصادية التي جاءت مخيبة للآمال في ممارسة ضغوط من اجل زيادة الانفاق العام باعتباره حلا سريعا لاستمالة الناخبين الذين يشعرون بالقلق من تراجع النمو الاقتصادي.

غير ان اقتصاديين مستقلين حذروا من ان مثل هذا الاجراء لن يسهم كثيرا في تشجيع الاصلاحات الحقيقية التي تحتاجها اليابان لتاكيد ان اقتصادها يمكن أن يحقق اكثر من مجرد مستويات منخفضة من النمو.

واظهر مسح مهم اجراه البنك المركزي امس الاول ان كبرى شركات الصناعات التحويلية اصبحت اكثر تشاؤما بشأن افاق الاعمال على عكس توقعات تشير الى تحسن اعمال الشركات.

واظهر تقرير الشركات ربع السنوي الذي يصدره بنك اليابان المركزي والمعروف باسم تقرير (تانكان) تراجع مؤشر اتجاهات أعمال قطاع الصناعات التحويلية الى ناقص سبعة في آب (اغسطس) من ناقص ثلاثة في التقرير السابق الذي صدر في أيار (مايو) الماضي.

وقال العديد من الاقتصاديين ان التراجع المفاجئ في المؤشر لا يشير الى ان الاقتصاد الياباني الذي يجاهد للخروج من حالة تباطؤ استمرت خمسة اعوام يتعرض لخطر الدخول في حالة ركود.

وقال غاسبر كول كبير الاقتصاديين في مؤسسة جيه بي مورغان «محصل المتشائمون على المزيد من الذخيرة».

واضاف «غير ان ذلك لا يعني ان الكساد يهدد الاقتصاد. كل ما يشير اليه هو ان الانتعاش غير متوازن».

وقال الاقتصاديون ان تراجع مؤشر قطاع الصناعات التحويلية يرجع في اغلبه الى تدهور اوضاع صناعات المواد الاساسية مثل الصلب والمواد الكيميائية والبتروكيماوية التي تأثرت بتراجع سعر صرف الين في الفترة الاخيرة.

واصبح العديد من العاملين في قطاعات غير الصناعات التحويلية اقل تشاؤما مع ارتفاع مؤشرها من ناقص تسعة في مايو الى ناقص اربعة في اغسطس.

ومع ذلك مازال بعض الاقتصاديين يقولون انه لا يمكن استبعاد احتمال ان تتعثر اليابان في طريقها نحو الانتعاش الاقتصادي.

وقال ماسارو تاناجي كبير الاقتصاديين في معهد فوجي للابحاث «هناك العديد من العوامل المحددة» مشيرا الى عوامل القلق بشأن وباء التسمم الغذائي والتوقعات المتشائمة فيما يتعلق باسواق رقائق الكومبيوتر وتراجع الانفاق على الاشغال العامة وخطط لزيادة ضريبة المبيعات اعتبارا من نيسان (ابريل) المقبل. واضاف «هناك احتمال ان تدخل اليابان في حالة ركود محدودة مرة اخرى».

وقال الاقتصاديون انه في ظل تراجع اسعار الفائدة الى اقل مستوياتها منذ ان خفض بنك اليابان سعر الخصم الرسمي الى مستوى قياسي بلغ 0,5 في المئة قبل عام أصبح من المؤكد ان تتصاعد الضغوط من اجل زيادة الانفاق الحكومي.

ويحرص الساسة على ان يكون لديهم الاموال اللازمة لاستمالة الناخبين قبيل الانتخابات العامة المتوقع ان تجري في وقت مبكر قد يكون تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

قال كول «فيما يتعلق بالسياسات يبدو واضحا ان بنك اليابان لا يمكنه التحرك. فليس بامكانه تبرير رفع أسعار الفائدة».

واضاف «على الجانب المالي سيكتسب الجدل الدائر بشأن وضع ميزانية تكميلية لمنع السياسات المالية من تعويق الانتعاش قوة جديدة». واشار الى ان ميزانية تكميلية قيمتها ثلاثة او اربعة تريليونات ين لدعم ميزانية العام المالي الذي ينتهي في آخر آذار (مارس) عام 1997 قد يساعد على ضمان الا يتراجع الطلب كما حدث في العام الماضي نتيجة لمجموعة الاجراءات التي اتخذت لتحفيز النمو الاقتصادي. غير ان الاقتصاديين اشاروا الى ان هذه الميزانية التكميلية قد يتراجع تأثيرها الايجابي أمام احتمال ان تزيد من عجز الميزانية الضخم بالفعل. ويبدو ان المسؤولين الماليين يحرصون على تجنب هذا السيناريو.

وحققت اليابان فائضا في الميزانية حتى عام 1992 غير انها تحولت الى العجز بعد ان دفعت خمسة اعوام من التراجع الاقتصادي وتراجع حصيلة الضرائب الحكومة الى اصدار سندات لتمويل اجراءات التحفيز الاقتصادي.

وفيما يتعلق بمعدلات النمو يبلغ اجمالي مديونيات اليابان الان نحو 90 في المئة من الناتج ويبدو انها تتجه الى مستوى مئة في المئة مقابل 75 في المئة في المتوسط في الدول الاعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقال الاقتصاديون أن سياسات اقتصاد السوق تحتاج الى التعامل مع العقبات الهيكلية المتأصلة التي تعوق النمو مثل المبالغة في التنظيم ونظم التسعير غير التنافسية وانخفاض الانتاجية، غير انهم لا يعلقون امالا كبيرة على اتخاذ خطوات جريئة في هذا الاتجاه في وقت قريب.

واشنطن ستواصل الضغط على اليابان لفتح أسواقها أمام السلع الامريكية

شيكاغو - من ريتش ميلر:

قالت الحكومة الامريكية انه ينبغي لليابان ألا تتوقع أي تخفيف في ضغوطها لفتح الاسواق اليابانية بصورة اكبر اذا أعيد انتخاب الرئيس بيل كلينتون في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال وزير التجارة الامريكي ميكي كانتور مساء الاربعاء «لا اتصور ذلك اليوم الذي نخفف فيه من ممارسة الضغوط على اليابان لفتح سوقها».

ويأمل المسؤولون اليابانيون، مع تقلص الفائض التجاري الياباني مع الولايات المتحدة ومع بقية دول العالم باضطراد، في تجنب الدخول في نزاع تجاري مباشر جديد مع واشنطن وفي عرض أي خلافات بين الدولتين على هيئات متعددة الاطراف مثل منظمة التجارة العالمية.

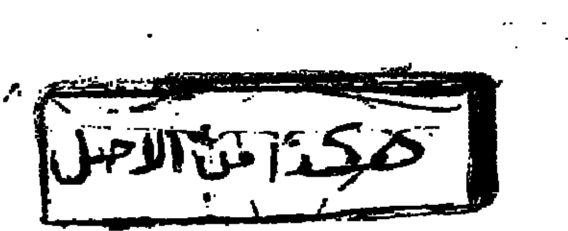
الا أن مسؤولين حكوميين في شيكاغو لحضور المؤتمر العام للحزب الديمقراطي الامريكي أوضحوا في مقابلات مع رويتر أن نظرتهم للامور مختلفة. وقال كانتور ان الولايات المتحدة يجب ألا تركن للتقدم الذي أحرزته في فتح الاسواق اليابانية أمام مزيد من الواردات.

ومنذ تولي كلينتون الرئاسة قبل ثلاث سنوات ونصف السنة ابرمت الولايات المتحدة واليابان 21 اتفاقية تجارية منفصلة.

وقال كانتور «حققنا تقدما جيدا لكن هذا ليس نهاية المطاف».

فمازالت هناك قطاعات الميزان فيها مختل. وتستدعي الحاجة ابرام مزيد من الاتفاقات». لكنه رفض تحديد تلك القطاعات.

ولليابان والصين أكبر فائض تجاري مع الولايات المتحدة. وبلغ العجز التجاري الامريكي مع الصين 3,33 مليار دولار في حزيران (يونيو) الماضي متجاوزا العجز مع اليابان لاول مرة. وبلغ العجز التجاري الامريكي مع اليابان 3,24 مليار دولار.



دراسة أردنية تحذر من ان دول الهلال الخصيب ستعاني عجزا مائيا خطيرا بحلول عام 2030 وتدعو الى اتباع سياسات ترشيد

عمان - «القدس العربي»:

أثارت دراسة مائية جامعية جدلا سياسيا وتقنيا واسعا بسبب توقعها تعرض جميع دول منطقة الهلال الخصيب لعجز مائي بنسب متفاوتة بحلول عام 2030.

وعرضت الدراسة التي قام بها الباحث الاردني فؤاد عجيلات للحصول على درجة الماجستير بالجامعة الاردنية، ارقاما مفصلة عن العجز المائي الذي تعاني منه دول الهلال الخصيب وهي الاردن وسورية وفلسطين ولبنان والعراق.

واظهرت الدراسة ان الاردن يعاني من عجز مائي يبلغ حاليا 4213 مليون متر مكعب سنويا، ويصل عام 2030 الى حوالي 14 مليار متر مكعب. اما فلسطين فيبلغ عجزها المائي 2.5 مليار متر مكعب يصل عام 2030 الى اكثر من 12 مليار متر مكعب.

في حين سيعاني العراق من عجز مائي بسيط عام 2022 يمكن تفاديه باتباع اسس سليمة في الري وترشيد الاستهلاك، ولكن بعد ذلك ستبدأ الزراعة العراقية في التراجع بسبب نقص المياه وسيضطر العراق الى استيراد المواد الغذائية من الخارج اذا بقيت تركيا تتصرف بمياه دجلة والفرات دون قيود او ضوابط.

اما سورية ولبنان فستعانيان من عجز مائي بعد عام 2020 وهو عجز لا يمكن تفاديه الا باتباع سياسة مائية اكثر صرامة.

ويرى الباحث ان فلسطين والاردن ستبقيان تحت خط الفقر المائي، في حين سيكون من السهل معالجة العجز في كل من سورية ولبنان حتى عام 2030. اما العراق فانه سيعاني من عجز مائي يتجاوز 9 مليارات متر مكعب عام 2030.

واثارت النتائج التي توصل لها الباحث في دراسته جدلا واسعا في أوساط المتابعين للمسألة المائية في منطقة الهلال الخصيب، فقد وصف الدكتور منذر حدادين، الخبير المائي الدولي ورئيس لجنة المياه في الوفد الاردني الذي تفاوض مع اسرائيل، نتائج الدراسة بانها «مذهلة لكنها تطابق الواقع».

غير ان التحفظ الشديد الذي ابداه مسؤولون سياسيون تجاه الدراسة جعل الصحف الاردنية تتجنب نشر نتائجها، رغم انها اثارت جدلا واسعا بين المختصين في المجال المائي وكذلك السياسي الاستراتيجي حيث تناولت موضوع العلاقة العربية مع تركيا التي لها مشاريع كبرى لاستغلال مياه الفرات ادت لانخفاض تدفق المياه في مجرى النهر من 500 متر مكعب بالثانية الى حوالي 120 مترا مكعبا.

وادى ذلك الى انخفاض منسوب المياه في بحيرة الاسد الامر الذي حرم مدينة حلب من المياه وعطل توليد الكهرباء على سد القادسية في العراق.

وقدر الباحث كمية المياه المتدفقة سنويا في نهر الفرات حوالي 30 مليار متر مكعب تستغل منها تركيا حوالي 16,4 مليار متر مكعب وسورية حوالي 5 مليارات متر مكعب والعراق حوالي 8,6 مليار متر مكعب.

وتعرض الباحث في دراسته لمعاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية، واورد حقيقة هامة هي ان موضوع المياه الجوفية في الاحواض المشتركة بين الجانبين الاردني والاسرائيلي لم تتم مناقشتها او التوصل لاتفاق بشأنها، مما ادى الى استمرار اسرائيل، وحتى بعد توقيع اتفاقية السلام باستغلال المياه الجوفية المشتركة بشكل كامل. ويبدو ان كشف هذه الحقيقة هي التي دفعت المسؤولين لاتخاذ موقف متشدد من نتائج الدراسة. واستبعد الباحث امكانية الاستفادة من مياه نهر النيل للمساعدة في حل المشاكل المائية في منطقة الهلال الخصيب، لعدة اسباب منها زيادة النمو السكاني في القارة الافريقية واشتراك تسع دول افريقية في مياه النيل وما يتطلبه ذلك من موافقة كافة الدول «المتشاطئة» على السماح لدول الهلال الخصيب للاستفادة من مياه النيل بالاضافة للظروف السياسية السائدة في المنطقة.

وافرد الباحث فصلا للحديث عن كيفية استغلال دول من خارج منطقة الهلال الخصيب للموارد المائية الجوفية للمنطقة، وابرز مثال على ذلك مشكلة حوض الديسي الواقع جنوب الاردن، حيث تقوم السعودية باستغلاله بضخ حوالي 180 مليون متر مكعب سنويا.

وخلص الباحث في دراسته الى ضرورة ايجاد ميثاق مائي يحكم العلاقة المائية بين دول منطقة الهلال الخصيب ويضع سياسة مائية هدفها المحافظة على حقوق هذه الدول في مياه المنطقة ومصادرها وتنميتها وصيانتها واستغلالها.

استاذ سعودي يتوقع ان تحصل الحكومة 27 مليار دولار من تخصيص شركات عامة

■ دبي - رويترز: نسب الى استاذ جامعي امس الخميس قوله ان تخصيص اصول معينة مملوكة للدولة بالمملكة العربية السعودية يمكن ان يدر نحو 100 مليار ريال (26,7 مليار دولار).

ونقلت صحيفة (سعودي غازيت) التي تصدر باللغة الانكليزية عن الدكتور سالم القامدي قوله ان عملية التخصيص قد تستغرق بعض الوقت «وربما تكتمل العملية خلال ثلاث الى ثماني سنوات».

ويعمل القامدي استاذا بقسم الادارة والتسويق في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

وقال ان التخصيص يمكن ان يشمل بيع حصص مملوكة للدولة في خدمات مثل الهاتف والسكك الحديدية والكهرباء والتعليم وفي شركة الخطوط الجوية العربية السعودية ونحو 37 شركة مدرجة اسهمها في سوق الاوراق المالية السعودية.

وتعكف الحكومة السعودية على بحث بدائل التخصيص بغرض تقليص الدور المهيمن للدولة في ادارة الاقتصاد وخفض الانفاق الحكومي بعد اكثر من عشر سنوات من عجز الميزانية.

وقال العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز يوم الاثنين الماضي ان الحكومة ستشجع القطاع الخاص بهدف دعم التنمية الاقتصادية.

الجزائر: الحكومة تبحث مع العمال ومسؤولي القطاع العام موضوعي الرواتب وخصخصة الشركات العامة

■ الجزائر - ا ف ب: بدأ ممثلون للحكومة الجزائرية والنقابات وارباب العمل في القطاع العام اجتماعا امس الخميس في الجزائر لبحث عدد من الملفات «الساخنة» ولا سيما الملفات المتعلقة بالرواتب وخصخصة الشركات العامة.

واشارت الاذاعة الرسمية الى ان هذا الاجتماع الذي سيستمر اليوم ايضا سيبحث ملفات طرحت على 12 لجنة عمل منذ اللقاء الاخير في نيسان (ابريل) تتناول ايضا خفض ساعات العمل.

وكرر الاتحاد العام للشغل في الجزائر مرات عديدة تأكيده انه سيدافع عن ملف خفض ساعات العمل من 44 الى 40 ساعة في الاسبوع وعلى خفض سن التقاعد من 60 الى 55 سنة من اجل الحفاظ على الوظائف وشغر غيرها. ولكن ارباب العمل يعارضون ذلك ويعتبرون انه يجب ان يبحث من قبل خبراء.

وسيطلب الاتحاد، الذي اعتبر ان عودة النشاط المهني بعد العطلة الصيفية ستكون صعبة، زيادة الحد الادنى للاجور الذي هو حاليا 4500 دينار (حوالى 90 دولارا).

ومن المتوقع ان يلاقي هذا الطلب معارضة قوية من ارباب العمل ومن الحكومة على السواء.

وتعتزم الحكومة من جهتها اضافة نقاط اخرى الى جدول اعمال الاجتماع مثل تعديل قانون الخصخصة باتجاه السماح لمشتري الشركات العامة ان يسددوا ثمنها بالتقسيط.

وذكرت صحيفة (الاخبار) ان الدافع الى هذا التعديل هو عدم تقدم اي مشتر لشراء شركة معروضة للبيع.

واعلن الامين العام للاتحاد عبد الحق بن حموده في حديث نشرته صحيفة (لوماتان) انه يوجد «الكثير من نقاط الخلاف» مع الحكومة ومع ارباب العمل. واوضح ان الاتحاد «يعتبر ان المحور الاساسي للمفاوضات ما زال فرص العمل والقدرة الشرائية».

ولم يرد بن حموده تأكيد او نفي الانباء التي نشرتها بعض الصحف عن احتمال الدعوة الى اضراب عام اذا لم تتم تلبية مطالب الاتحاد.

واعتبرت الاطراف الاقتصادية من جهتها ان الانتقال الى اقتصاد السوق سيؤدي الى منافسة «غير مشروعة» بسبب اقراره حرية التجارة الخارجية.

ويعتبر القطاعان العام والخاص على السواء انهما سيكونان مهددين بفتح الاسواق الوطنية امام المنتجات الاجنبية «في حين انه لم يتم تأمين الظروف لانطلاقة الاقتصاد بسبب عدم توفر وسائل التمويل المناسبة».

وقد وضعت عدة برامج لاصلاح وضع القطاع العام كلفت حوالي 600 مليار دينار (12 مليار دولار) منذ 1991 بحسب الارقام الرسمية.

شيراك: فرنسا ستفي بشروط الوحدة النقدية الاوروبية

■ باريس - رويترز: اكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك مجددا امس الخميس التزام حكومته بالانضمام الى وحدة اقتصادية ونقدية اوروبية في موعدها.

وقال شيراك «فرنسا ستكون هناك وستفي بالشروط المطلوبة. انها ستفعل هذا لانه يتماشى مع مصالح الشعب الفرنسي».

واضاف قائلا في ملاحظات اعدت ليلقيها في اجتماع لسفراء فرنسا في شتى انحاء مختلفة من العالم «ان عملة موحدة ستمكن اوروبا في نهاية الامر من ان يكون لها ثقل مساو للولايات المتحدة في المحافل المالية الكبيرة. انها ستمكننا من تحقيق نظام نقدي اكثر انضباطا».

وقال شيراك ان العملة الموحدة «ستمكن من خفض اسعار الفائدة وبالتالي زيادة النمو وايجاد مزيد من الوظائف».

واضاف قائلا انها ستضع نهاية «للتخفيضات التنافسية لقيمة العملة» بشرط التقيد بالقواعد الصارمة لمستويات التعادل بين العملة الموحدة (يورو) والعملات الاوروبية الاخرى مثلما تطالب فرنسا.

وكان شيراك يتحدث قبل اجتماع من المقرر ان يعقده يوم الاحد مع المستشار الالماني هيلموت كول من المتوقع ان يناقشا فيه قضايا ثنائية واوروبية وعالمية. ومن ناحية اخرى تعهد رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه بمواصلة الاصلاحات الاقتصادية رغم الهجمات التي تتعرض لها سياساته الاقتصادية.

واكد ايضا التزام فرنسا بالانضمام الى عملة اوروبية موحدة.

وقال في اجتماع للسفراء الفرنسيين ان فرنسا ستفي بمعايير الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية وجدولها الزمني.

وتأثر الفرنك الفرنسي واسواق الاسهم والسندات سلبيا في الآونة الاخيرة مع تجدد المخاوف من اضطرابات عمالية خطيرة وشكوك في قدرة فرنسا على الوفاء بأهداف معاهدة ماستريخت للوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية.

المزارعون البريطانيون يطالبون الحكومة بعدم ذبح الابقار


مزارع فرنسي يفحص محتويات شاحنة مبردة بريطانية تحمل اللحوم خشية ان يكون بين حملها لحوم من خارج الاتحاد الاوروبي

■ لندن - «القدس العربي»: دعا رئيس اتحاد المزارعين البريطانيين الى عقد اجتماع عاجل مع الوزراء لبحث تقرير ذكر ان مرض جنون البقر يمكن ان يختفي تماما بحلول عام 2001 بغير الحاجة لتنفيذ خطة ذبح قطعان الماشية البريطانية.

وقال السير ديفيد نيش رئيس اتحاد المزارعين الوطني لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) انه يأمل ان توضح الحكومة الآن انها تعتقد ان هناك وسيلة افضل للتعامل مع هذه القضية».

ويحتمل ان يثير التقرير الذي وضعه علماء في جامعة اوكسفورد مجددا نزاعا عنيفا بين بريطانيا والاتحاد الاوروبي الذي فرض حظرا على صادرات اللحم البقري البريطاني بعد ان قالت الحكومة ان مرض جنون البقر يمكن ان ينتقل الى الانسان.

وقال نيش انه ليست هناك ضرورة لان تنفذ بريطانيا خطة ذبح حوالي 17 الف رأس ماشية التي قبلتها على مضض بهدف ارضاء شركائها في الاتحاد الاوروبي.

بيد ان هذا يبدو مستبعدا الى حد كبير بعد ما قاله متحدث زراعي باسم الاتحاد الاوروبي امس من ضرورة ابقاء الحظر ساريا لفترة اطول من المقرر في ضوء ادلة جديدة على احتمال انتقال المرض من الابقار الى العجول.

اسعار اسهم الامارات تراوح مكانها

■ دبي - رويترز: لم يطرأ اي تغير على اسعار الاسهم المحلية في سوق الامارات خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس ولكن حركة التعامل سجلت نشاطا ملحوظا نتيجة توفر عروض من جانب مستثمرين يسعون للحصول على سيولة للاكتتاب في اصدار جديد.

وثبت مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما عند 2332,02 نقطة دون تغير عن مستوى اقفال نهاية الاسبوع السابق.

وسجلت السوق تعاملات على اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات بسعر 930 درهما وعلى اسهم شركة دبي للاستثمار بسعر 13 درهما واسهم بنك دبي الاسلامي بسعر 167 درهما. وقال متعاملون ان اداء السوق كان جيدا بشكل عام رغم انشغال المستثمرين في الاكتتاب باسهم شركة الخزنة للتأمين الذي ينتهي يوم السبت.

واعلنت شركة الخزنة للتأمين عن طرح 55 في المئة من رأسمالها المصرح به البالغ 380 مليون درهم في اكتتاب عام لمواطني الامارات.

وقال مسؤول في مكتب الشرهان للاسهم والسندات في الشارقة ان السوق بدأت تسجل طلبات متكررة على اسهم شركة دبي للاستثمار بعد تراجع مستوى الطلب على اسهم الشركة خلال فترة الاكتتاب باسهم الخزنة.

واضاف ان السوق تسجل طلبات جيدة على معظم الاسهم مما يشير الى احتمال ارتفاع الاسعار خلال الاسبوع المقبل مع عودة نسبة كبيرة من المستثمرين من اجازاتهم الصيفية.

الاسهم القطرية تواصل ارتفاعها

■ الدوحة - رويترز: قال سماسرة ان اسعار الاسهم في بورصة قطر غير الرسمية واصلت صعودها التدريجي في اسبوع التعاملات المنتهي امس الخميس وان مؤشرها ارتفع نصف نقطة مئوية اخرى.

وارتفع مؤشر بنك قطر التجاري المؤلف من 18 سهما الى 115,87 نقطة من 115,22 نقطة الاسبوع السابق مع صعود عشرة اسهم واستقرار الاسهم الثمانية الاخرى.

وزاد سهم بنك قطر الوطني الذي يقود السوق خمسة ريالات الى 550 ريالا في حين ارتفع كل من سهم بنك الدوحة وبنك قطر التجاري ريالا واحدا ليصل الاول الى 264 ريالا والثاني الى 317 ريالا. وصعد سهم بنك قطر الاسلامي الدولي نصف ريال الى 84 ريالا. وارتفع سهم البنك الاهلي ريالا واحدا الى 23 ريالات.

وزادت اسهم جميع شركات التأمين خلال الاسبوع وعلى رأسها شركة قطر للتأمين التي قفز سهمها عشرة ريالات ليصل الى 640 ريالا. وزاد سهم الخليج للتأمين ريالين الى 283 ريالا، وقطر العامة للتأمين خمسة ريالات الى 512 ريالا. وصعد سهم قطر للملاحة ريالين ليبلغ 682 ريالا، في حين استقر سهم قطر للشحن البحري عند مستوى 58,45 ريال. وزاد سهم قطر للاسمنت ريالين الى 282 ريالا. ولم يطرأ تغيير على اسعار بقية الاسهم.

ديملر بنز تعود لتسجيل أرباح

■ لندن - «القدس العربي»: اتخذت شركة ديملر بنز الالمانية العملاقة امس الخميس اول خطوة للخروج من مأزقها المالي عندما اعلنت عن تحقيق مكاسب في النصف الاول من العام بعد خسارتها الضخمة في العام الماضي.

واعلنت شركة ديملر بنز التي تنتج سيارات وشاحنات مرسيدس بنز ان صافي ربحها قفز في اول ستة اشهر من عام 1996 الى 782 مليون مارك (529,4 مليون دولار) بالمقارنة مع خسارة بلغت 1,6 مليار مارك في النصف الاول من عام 1995 0

وتعرضت الشركة لانتقادات كثيرة بسبب خسارة العام الماضي والتي بلغت 5,7 مليار مارك لكنها قالت انها تتوقع مزيدا من التطورات الايجابية في النصف الثاني من عام 1996 0 وقال يورغن شريمب رئيس مجلس ادارة الشركة في مؤتمر صحافي في لندن امس ان قيمة مبيعات النصف الاول قفزت بنسبة 13 في المئة الى 49,87 مليار مارك وان ارباح التشغيل بلغت 827 مليون مارك بعد خسارة بلغت 613 مليون مارك.

العراق: لم نبرم بعد اي عقد لتصدير نفط

■ بغداد - ا ف ب: صرح مسؤول عراقي لوكالة فرانس برس امس الخميس انه ينتظر ان يصل الى بغداد بالاسبوع المقبل مراقبون مكلفون من قبل الامم المتحدة بالاشراف على صادرات النفط العراقية في اطار صيغة «النفط مقابل الغذاء».

وقال صدام حسن مدير المنشأة العامة لتسويق النفط العراقية ان «المراقبين سيصلون الاسبوع المقبل».

وتعذر على المسؤول تحديد عدد المراقبين او طريقة عملهم موضحا «ستبحث معهم في تلك المسألة».

وقال حسن ان العراق لم يبرم بعد اي عقد لتصدير النفط «لاننا لا زلنا لم نلتق مع خبراء الامم المتحدة الاربعة المكلفين الاشراف على العقود النفطية والموافقة عليها». واضاف «لا نستطيع بالتالي عقد التزامات مع شركات. انها عملية مشتركة» مع الامم المتحدة.

ولوضح المسؤول العراقي «اننا على استعداد لان نبيع اي شركة نتفق معها على السعر، وهذه هي المسألة الاساسية»، مؤكدا ان «العراق جاهز لتصدير النفط».

ويسمح الاتفاق حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» الموقع في ايار (مايو) الماضي للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء الاغذية والادوية.

وينتظر للبدء في تطبيق هذا الاتفاق ان تضع الامم المتحدة ترتيبات الاشراف على صادرات النفط العراقي وواردات الاغذية والسلع الاساسية وتوزيعها على السكان.

واتهم العراق الولايات المتحدة الثلاثاء بوضع عقبات كثيرة تعرقل بدء تطبيق هذا الاتفاق.

مخاوف التضخم الامريكي تدعم الدولار وتؤثر سلبيا على بورصات الاسهم الاوروبية

لندن - «القدس العربي»:

انخفضت الاسهم في البورصات الاوروبية امس الخميس بسبب تجدد المخاوف بشأن التضخم في الولايات المتحدة وكانت الاسهم الفرنسية الاكثر هبوطا مع مخاوف اضافية من اضطرابات عمالية في الخريف.

وكان القلق بشأن اضطرابات محتملة في قطاع الصناعة في فرنسا وبشأن الجدول الزمني لعملة اوروبية موحدة اثر سلبي ايضا على الفرنك الفرنسي الذي انخفض الى ادنى مستوى له في خمسة اشهر مقابل المارك قبل ان يتعافى بعض الشيء.

وكان الدولار في الجانب المشرق حيث ارتفع امام المارك مع اظهار ارقام اذيعت امس ان اداء الاقتصاد الامريكي افضل مما كان متوقعا مما يجدد الحديث عن رفع اسعار الفائدة.

واغلقت بورصة باريس منخفضة بنسبة 1,27 في المئة متأثرة سلبيا بالارقام الامريكية ومخاوف من ان نقابات العمال الفرنسية تستعد لتحدي الحكومة المحافظة في الخريف بسبب سياساتها الاجتماعية والاقتصادية.

وادت حالة التشاؤم الى انخفاض سعر الفرنك الى 3,4296 مقابل المارك وهو ادنى مستوى له منذ الخامس والعشرين من اذار (مارس) قبل ان يرتفع الى 3,4259 في اواخر التعاملات في اوروبا.

وتأثرت اسواق الاسهم الاوروبية الاخرى سلبيا ايضا ببيانات من وزارة التجارة الامريكية اظهرت ان الاقتصاد الامريكي ينمو باسرع معدل له في عامين.

واظهرت الارقام ان الناتج المحلي الاجمالي للولايات المتحدة نما بمعدل سنوي قدره 4,8 في المئة في الربع الثاني من العام مقارنة مع توقعات بنسبة نمو قدرها 4,2 في المئة.

وجددت هذه القفزة القوية المفاجئة الحديث عن احتمال ان يقوم مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الامريكي) برفع اسعار الفائدة في وقت لاحق من هذا العام.

وكان للبيانات الامريكية اثار سلبية على سوق الاسهم والسندات الامريكية في وول ستريت كما ادت الى انخفاض الاسهم في بورصة لندن بنسبة 0,87 في المئة لينخفض مؤشر فاينانشال تايمز عن المستوى النفسي للمهم 3900 نقطة. وكان هذا اكبر هبوط للمؤشر منذ الرابع والعشرين من تموز (يوليو) عندما بدأ اتجاها صعوديا كسب فيه نحو 250 نقطة ليسجل مستوى قياسيا مرتفعا جديدا يوم الجمعة الماضي.

وفي فرانكفورت انخفض مؤشر ايبيس لتعاملات الكمبيوتر بعد الاغلاق الرسمي بنسبة 0,3 في المئة عقب اذاعة ارقام نمو الاقتصاد الامريكي بعد ان انهى مؤشر داكس الرسمي جلسة التعاملات الرسمية منخفضا 3,10 نقطة الى 2560,06.

وكان الدولار المستفيد الرئيسي من البيانات الامريكية حيث ارتفع الى 1,4815 مارك مقارنة مع 1,4770 مارك في اواخر التعاملات الاوروبية امس الاول، واغلق بلا تغير يذكر امام الين الياباني.

ومن المرجح ان تغري تلك الارقام تجار العملات الاجنبية الى تحويل استثماراتهم من العملات الاخرى الى الدولارات باغراء الحديث عن رفع اسعار الفائدة الامريكية.

وقال سماسرة ان سعر الدولار في بورصة البترول الدولية بلندن صعد امس الى مستويات مرتفعة جديدة في عقود ايلول (سبتمبر) مما دفع برنت الى اقتفاء اثره صعودا بفضل مجموعة عوامل اساسية ساعدته على مواصلة مكاسب امس الاول.

وتحسنت اسعار الدولار بفضل انباء عن تراجع المخزونات الامريكية من المشتقات قبيل انتهاء اجل عقود سبتمبر لوقود التدفئة في بورصة نايمكس في نيويورك اليوم الجمعة والمخاوف بشأن تكوين الاحتياطيات قبل الشتاء.

واشار المتعاملون الى انباء وردت في وقت متأخر من ليل الاربعاء ذكرت ان رئيس لجنة العقوبات بمجلس الامن قال ان ادلة مادية قدمتها الولايات المتحدة على شحنات دولار عراقية غير مشروعة في الخليج تبرر اجراء مزيد من التحقيقات. وقالوا ان هذا يعزز احتمال تأجيل بدء مبيعات النفط العراقية لموعد لاحق في الربع الاخير من العام عندما يشتد الطلب في الشتاء.

وارتفع سعر برميل برمنت في لندن 42 سنتا الى 20,71 دولار.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 25 سنتا الى 388,25 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	[illegible]	-34
نيويورك	[illegible]	-44
طوكيو	[illegible]	-107
فرانكفورت	[illegible]	-3
باريس	[illegible]	-25
زيوريخ	[illegible]	-5

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,5560
استرليني	0,6426	—
مارك الماني	1,4815	2,3053
ف. فرنسي	5,0734	7,8957
ف. سويسري	1,1982	1,8646
ين ياباني	106,5700	[illegible]

اليمن يدعو المستثمرين السعوديين للاستثمار بمشاريعه وخاصة في عدن

■ صنعاء - ا ف ب: دعا رئيس الوزراء اليمني عبد العزيز عبد الغني امس الاول رجال الأعمال السعوديين الى الاستثمار في اليمن، وخصوصا في المنطقة الحرة في عدن (جنوب)، وذلك خلال اجتماعه مع وزير الدفاع والطيران السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز.

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية الى عبد الغني قوله امس «ندعو ممثلي القطاع الخاص ورجال الأعمال في المملكة العربية السعودية الى الاستثمار في اليمن والمشاركة في المشاريع المتوقعة في المنطقة الحرة في عدن»، كبرى مدن اليمن.

وشدد رئيس الحكومة اليمنية على أن صنعاء «تحتاج الى المساعدة (الاقتصادية) من الأخوة السعوديين»، وأكد أن بلاده «ستمنح التسهيلات لكافة للمستثمرين العرب والأجانب جميعا، وفي مقدمهم رجال الأعمال السعوديون».

وكان الامير سلطان وصل الى صنعاء برفقة وفد رفيع في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام هي الاولى يقوم بها مسؤول سعودي على هذا المستوى منذ حرب الخليج، حين علقت السعودية مساعداتها الاقتصادية لليمن بسبب موقفه الذي اعتبر مؤيدا للعراق، وابعدت من أراضيها نحو 850 الف يمني.

الامارات تدعو للتقدم بعطاءات لتوسيع مصانع دقيق

■ ابوظبي - رويتر: ذكرت صحيفة امارات نيوز امس الخميس انه ينتظر ان تفتح دولة الامارات العربية المتحدة باب تلقي العطاءات لعملية توسيع مصانع ابوظبي للدقيق في مشروع قد تصل قيمته الى 146 مليون درهم (40 مليون دولار) 0

ونقلت الصحيفة عن مصدر مقرب من المشروع قوله ان المؤسسة العامة للصناعة تعكف حاليا على فحص خطابات سابقة الخبرة للتأهل للمشروع وان ثلاثة مقاولين تأهلوا بالفعل وسيتم طرح مناقصة خلال اسبوعين.

ولم يذكر المصدر اسماء المقاولين، ولكن قال ان المشروع يهدف الى زيادة طاقة انتاج مصانع ابوظبي للدقيق بواقع 400 طن يوميا وتحسين نظام التغليف الحالي.

وتبلغ الطاقة الحالية للمصانع 400 طن يوميا من القمح بالاضافة الى 480 طنا من العلف الحيواني.

كما ينتظر ان تطرح المؤسسة ايضا ثلاث مناقصات اخرى في وقت لاحق من هذا العام لتوسيع السعة التخزينية في المصانع الى 80 الف طن يوميا باقامة 16 صومعة جديدة لتخزين الذرة والقمح.

ولدى المصانع حاليا 44 صومعة للقمح و31 صومعة للطحين واربع صوامع للنخالة.

شركات النقل الجوي السودانية تؤكد ان حظر الرحلات الدولية سيؤثر سلبا على الشعب السوداني

■ الخرطوم - ا ف ب: اكدت شركات النقل الجوي السودانية ان فرض حظر على الرحلات الدولية لشركة الخطوط الجوية السودانية ستكون له انعكاسات سلبية على الشعب السوداني. وطالب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بالتدخل لالغاء قرار مجلس الامن.

وجاء الطلب في مذكرة وقعتها 17 شركة جوية محلية وسلمتها الاربعاء الى ممثل الامم المتحدة في الخرطوم كريستوفر غايغر، وفق ما اكدته الصحف الرسمية السودانية الصادرة امس الخميس.

وتؤكد المذكرة ان هذه العقوبات ستكون لها انعكاسات سلبية على الشعب السوداني على الصعيد الانساني والاقتصادي والاجتماعي، موضحة ان الحظر سيؤدي الى وقف الرحلات الداخلية، اذ ان الشركات، التي تعمل جميعا مع الخطوط الجوية السودانية، لن تكون لديها العملة الصعبة اللازمة لتسديد تكاليف صيانة الطائرات.

ووعد غايغر باعداد تقرير حول آثار الحظر، لارساله الى الامم المتحدة قبل منتصف تشرين الثاني (نوفمبر).

ايران تتوقع تشغيل مصفاة بندر عباس في آذار

■ لندن - «القدس العربي»: قالت وكالة أنباء أوبك (أوبكنا) امس الخميس ان ايران تتوقع أن تكون ثامن مصافيها النفطية والتي تقع في مدينة بندر عباس الجنوبية جاهزة للتشغيل بحلول اذار (مارس) 1997 0

ونقلت الوكالة عن سيد رضا قاسيزادة رئيس عمليات التكرير بالشركة الوطنية الايرانية لتكرير وتوزيع منتجات النفط قوله ان المصفاة التي تبلغ طاقتها 232 ألف برميل يوميا ستعالج 220 ألف برميل يوميا من النفط الخام الثقيل بالاضافة الى 12 ألف برميل من متكثفات الغاز من خزان سرخس باقليم خراسان بشمال شرق ايران.

وستنتج مصفاة بندر عباس زيت الوقود وسوائل الغاز ووقود الطائرات والبنزين وقار الفحم والكبريت.

وقدر قاسيزادة اجمالي طاقة انتاج المصافي في مختلف انحاء ايران بنحو 1,2 مليار برميل يوميا.

وأضاف ان قيمة منتجات التكرير خلال السنة المنتهية في 20 اذار (مارس) 1996 بلغت عشرة مليارات دولار بزيادة نسبتها ثلاثة في المئة عنها في العام السابق. وتراجعت واردات ايران من منتجات التكرير الى 1,7 مليون طن في السنة المنتهية في 20 آذار (مارس) الماضي.

وقال قاسيزادة ان ايران تسعى للوصول لمرحلة الاكتفاء الذاتي في انتاج منتجات التكرير من خلال اعادة بناء مصفاة عبادان وتشغيل وحدات لانتاج زيت محركات السيارات في مصفاتي عبادان واصفهان.

وخلال الاشهر الخمسة الماضي بدأت ايران في تصدير بعض منتجات التكرير. وقال قاسيزادة ان دخل ايران من تصدير منتجات التكرير سيتراوح بين 600 و800 مليون دولار سنويا.

وقال مسؤولون بقطاع النفط ان ايران ستستثمر عائداتها من العملة الصعبة في تطوير صناعة النفط بصورة اكبر.

المركزي الاسرائيلي لن يغير نطاق تذبذب الشيكل

■ القدس - رويتر: ذكر مسؤولون في بنك اسرائيل المركزي امس الخميس ان البنك ليست لديه اي نية لتغيير نطاق التذبذب الحالي الذي يسمح للشيكل بالتحرك فيه.

وقالوا انه في المرحلة الحالية لا توجد نية لتوسيع او الغاء نطاق التذبذب الذي يجري التعامل في الشيكل في حدوده.

وقال احد المسؤولين «يجري الحديث عن هذا الامر لكن المؤكد ان هذا لن يحدث غدا ولا بعد غد ولا في الاسبوع المقبل او الشهر المقبل.

بالطبع لدينا افكار بشأن المدى الطويل ولكن ليس هناك شيء مطروح على جدول الاعمال في الوقت الحالي».

ويسمح للشيكل بالتحرك في نطاق بنسبة سبعة في المئة فوق او دون مستوى يهدف لتخفيض قيمة العملة الاسرائيلية بنسبة ستة في المئة سنويا امام سلة من العملات الرئيسية.

واذا وصل سعر صرف الشيكل الى الحد الادنى من نطاق التذبذب فان البنك المركزي يتدخل بشراء العملة الصعبة. لكنه لا يفصح عن مقدار ما اشتراه.

وقال متعاملون ان بنك اسرائيل المركزي تدخل في سوق المال امس الاول مشتريا كميات صغيرة من الدولارات مانعا الشيكل من تخطي حيز التذبذب المسموح له بالتقلب فيه.

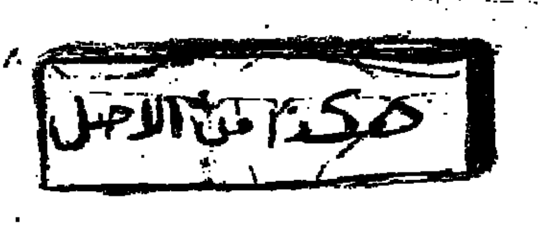
وقال تل فاردي رئيس المتعاملين في بنك هابوعاليم «لم يكن تدخلا لتغيير اتجاه بل مجرد تأكيد لالتزامه بابقاء الشيكل داخل نطاق التذبذب».

رولزرويس تفوز بعقد مصري بقيمة 450 مليون دولار لتزويد محركات

■ لندن - رويتر: قالت شركة رولزرويس امس الخميس انها فازت بعقد قيمته 450 مليون دولار لتزويد مجموعة طائرات توبوليف روسية الصنع بمحركات وذلك لحساب مجموعة كاتو للصيرفة.

ويشمل التعاقد مع كاتو تزويد 13 طائرة توبوليف بمحركات من طراز ار بي 211/535 مع خيار تزويد 17 طائرة اخرى بنفس المحركات.

وقالت رولزرويس ان الصفقة تمثل بدء طرح النموذج المزود بمحركات رولزرويس من طائرات توبوليف تي - يو 204.



هكذا حدد الأصل

السنة السابعة ـ العدد 2274 الجمعة 30 آب (اغسطس) 1996 ـ 16 ربيع الثاني 1417 هـ

الدولة الحديثة والاسلام المستنير ـ نحو رؤية جديدة [11]

تعامل الاقليات مع بعضها: المسلمون و«جيرانهم» في الداخل والخارج

عبد الوهاب الافندي *

من ابرز النتائج الجانبية لمحاولة دمج المسلمين في اطار مجتمع دولي غريب عنهم، واعجبها، كانت تحول وضع غير المسلمين في داخل الدول الاسلامية الى قضية محور في اي نقاش يتعلق بالاسلام السياسي، ويستند هذا الوضع على حجة مفادها ان غير المسلمين لن يحصلوا على المساواة الكاملة في اي دولة اسلامية، وهذا يعني ان اي دولة اسلامية هي بالضرورة ظالمة ويجب الا يسمح باقامتها.

هذه حجة امبريالية بلا شك في جوهرها واساسها، ذلك ان المسلمين ايضا لا يمكنهم الحصول على حقوقهم كاملة في الدولة غير الاسلامية، ولكن انصار الحجة الاولى لم يروا في هذا الامر مشكلة، بل اعتبروه وضعا طبيعيا، وهذه النظرة تتسق مع حقيقة ان اثارة هذه القضية تزامنت مع التوسع الامبريالي بالغرب باتجاه العالم الاسلامي وارتبطت به، فقد سعى الغرب لتقويض الامبراطورية العثمانية عبر وسائل كثيرة، من ابرزها اجبارها (والدول الاسلامية الاخرى مثل ايران وتونس ومصر) على منح ما سمي بالامتيازات التي تستثني الرعايا الاجانب من الانصياع للقانون المحلي، وقد امتدت هذه الامتيازات (واللفظة الغربية لها مشتقة من معنى الاستسلام، وهو اسم على مسمى) لتشمل استثناء السكان المحليين الداخلين في حماية الدول الغربية من حكم القانون، مما افقد الدولة جزءا هاما من سلطتها، وقد كانت حجة هؤلاء ان القانون الاسلامي غير مناسب للعصر، ولكن الامتيازات اياها استثمرت حتى بعد الغاء القانون الاسلامي في اكثر الدول المعنية. ومع بروز المحاولات المعاصرة للعودة للشريعة الاسلامية ظهرت هذه الحجة من جديد، حيث تتعالى اصوات المنتقدين معلنة الاشفاق على مأساة غير المسلمين ممن ستحولهم الشريعة الاسلامية الى مواطنين من الدرجة الثانية.

ويسارع الاسلاميون بالرد على هذه الحجة مستعينين في ذلك بالنصوص والوقائع التاريخية التي تثبت ان الاسلام كان دائما اعدل نظام في التعامل مع غير المؤمنين. فبينما كان العالم القديم (وحتى اوروبا الحديثة كما كان الحال في اسبانيا بعد سقوط الاندلس وغيرها) يجبر الشخص بين الانصياع للدين الغالب او الموت، فان الاسلام لم يؤكد على حماية المخالفين له في العقيدة فحسب بل انه فصل لهم حقوقا واضحة ورسم اسسا ثابتة للتعايش السياسي والاجتماعي معهم. وقد زاد بعض الاسلاميين فتاوى باعطاء غير المسلمين حق المواطنة الكامل في الدولة الاسلامية اسوة بما منحته صحيفة المدينة لليهود من حق كامل في المساواة مع المسلمين في دولة المدينة.

وقد احتج اسلاميون اخرون بان عقد الذمة الذي بموجبه منح غير المسلمين في الدولة الاسلامية وضعا خاصا يقصر عن حق المواطنة الكاملة، هذا العقد قد عفا عليه الزمن وابطلته التطورات المتعاقبة. فانهيار الدولة الاسلامية مع سقوط الخلافة ووقوع اكثر دول الاسلام في شرك الاستعمار يعني ان احد طرفي العقد، وهو الدولة الاسلامية، غائب الان. وعليه فان اعادة تأسيس الدولة الاسلامية على اساس جديد يعني بالضرورة البحث عن بديل اقرب الى روح العصر ومتطلباته. والحل الامثل هو اعتبار غير المسلمين المقيمين في اقليم معين اعضاء مؤسسين في الدولة الجديدة على قدم المساواة مع الاغلبية المسلمة، لهم كامل الحقوق في داخلها(1).

ولكن المجموعات التي استهدفتها هذه الحجج من غير المسلمين لم تقتنع بهذا المنطق. فالدولة الاسلامية حتى تلك التي تكرس في دستورها كامل حقوقهم، ليست خيارا مقبولا. وكانت حجة هؤلاء هي ان غير المسلمين، وبخاصة اذا كانوا اقلية، لا يسعهم ان يطمحوا في تولي قيادة الدولة ورئاستها، مما يحرمهم من حق اساسي.

وربما يكون مع هؤلاء بعض الحق، اذ ان فكرة دولة اسلامية يحكمها شخص لا يدين بالاسلام ستكون بالقطع ظاهرة في غاية الغرابة. ولكن القضية اعمق من مجرد هذه الشكوى، فهي تتعلق بطبيعة الدولة الحديثة نفسها وموقعها من العالم. فلكي تقوم اي دولة اساسا في العالم الحديث لابد اولا من ان تحصل على الاعتراف الدولي. تحتاج هذه الدولة مثلا للاعتراف بحدودها وترسيمها وفقا للاعراف الدولية التي تضمن هذه الحدود ضد التعدي الخارجي، بينما يعتمد بقاء هذه الدولة وسلامتها وسلطة حكومتها على التعاون الايجابي من اعضاء المجتمع الدولي في مجالات الاقتصاد والسياسة. فاي دولة تحرم من ثمرات التعاون الاقتصادي الدولي او تفشل في الحصول على الاسلحة والمعدات اللازمة لحماية الدولة وفرض سلطتها تجد نفسها مهددة بالانهيار الكامل.

ومن الواضح، بالنظر الى ما سبق، ان وضع المجتمعات الاسلامية في النظام الدولي الراهن هو في مجمله وضع اقلية مهمشة. فالمسلمون يمثلون اقل من ربع سكان العالم. ولا يتمتعون على الرغم مما حباهم الله به من ثروات ومزايا استراتيجية بنفوذ يذكر في المجتمع الدولي.

ومثل هذا الوضع لابد من استصحابه في حالة السعي لخلق دولة اسلامية، وفوق ذلك فان المسلمين يشكلون اقليات تعاني ايضا من التهميش في دول كثيرة، وعليه فلا بد من النظر لدى تحديد وضع غير المسلمين في الدولة الاسلامية اولا الى المطالب الدولية التي تتعلق بالاقليات عموما، وبمطالب الاقليات المسلمة على وجه الخصوص. فالقواعد والنظم التي تحكم الدولة الاسلامية لا يمكن تحديدها بمعزل عن انعكاس هذه النظم على نظرة المجتمع الدولي لهذه الدولة وعلى وضع المسلمين في الدول التي يشكلون فيها اقليات.

وفي العصور السابقة كان المسلمون يسعون حلا لهذه الاشكالية الى الهجرة الى بقعة منعزلة يقيمون فيها دولة لا تحتاج الى ان يندمج فيها من لا يؤمن بقواعدها، وبعيدا عن تدخل القوى المعادية. ولكن الوضع الدولي المحلي لا يترك مجالا لهذا النوع من الهجرة الجماعية وليس فيه موقع لانشاء دولة جديدة. فقد كانت اخر محاولة للمسلمين من هذا النوع هي تجربة انشاء باكستان، ولكن هذه الدولة لم تستطع ان تهرب من الظروف المحيطة بها والتي تحكم بقية الدول الاسلامية. وعليه فان تجربة باكستان فشلت في اقامة دولة اسلامية خالصة.

الاسلام والدولة القومية

ما سبق من نقاش يؤكد وجود صعوبات عدة تعترض التوفيق بين مؤسسة الدولة ـ القومية الحديثة ومبادىء الاسلام، على الاقل كما فهمت تقليديا، ولكن هذا الحكم ليس مطلقا وانما ينبغي تقييده بعدة ملاحظات.

مثلا هناك خلط كبير يتعلق بفهم موقف الاسلام من العلاقات الدولية، وهو خلط لا يقع فيه فقط المتعالمون من المستشرقين، بل لا يسلم منه كثير من كتاب المسلمين المرموقين، فتجد هؤلاء يتناقلون ان الفكر الاسلامي التقليدي لم يعرف الا مفهومين في العلاقات الدولية، وذلك حين يقسم العالم الى قسمين فقط: دار الحرب ودار الاسلام، ويترجم الكتاب الغربيون هذه التعابير ترجمة حرفية فتفقد معناها الحقيقي مثلا الترجمة الدقيقة لعبارة «دار الحرب» ليست هي تعبير (Abode of war) المعتادة، بل هي (hostile territory) اي ارض العدو، فالمسلمون استخدموا عبارة «دار الحرب» ليس فقط كمقابل لـ «دار الاسلام»، بل ايضا كمقابل لـ «دار العهد» او «دار الصلح». فهذه التعريفات ليست كما يصور هؤلاء الكتاب تعريفات ايديولوجية وانما تعريفات مستمدة من الواقع املاها العقل والحس السليم. فالدول لا تكون معادية او محاربة بسبب دينها او من منطلقات ايديولوجية مثالية، بل لانها اختارت هذا الطريق ودخلت في حرب مع الدولة الاسلامية بدلا من ان تدخل معها في معاهدات او صلح، وتعريف الدول يقوم اذن على اسس سياسية وقانونية، اساسها ان دار الحرب هي بلاد لم تصبح اسلامية بحيث يسري فيها القانون الاسلامي وينعم فيها المسلمون بالامن، كما انها رفضت التعايش مع الدولة الاسلامية على اساس معاهدة سلام وصلح، فاذا ادركنا هذا زال الخلط الذي ساد طويلا، وظهر ان هذه التعريفات وليدة عهدها وظروفها، وهي من ابداعات الفقه الاسلامي التي يجوز تجاوزها، وليست من مقتضيات الوحي.

من جهة اخرى فان الدولة بالنسبة للمسلم في الدولة القومية الحديثة هو جوهرها لا شكلها. فالمسلون لا يرفضون الدولة القومية لذاتها وانما لانها لا تقوم على اسس الاسلام، فالمشكلة ليست في تقسيم العالم الى دول ووحدات معينة، وانما في الاساس الذي عليه تم هذا التقسيم. فالنظام الدولي الراهن يكرس موارد هائلة لخلق ودعم مؤسسات وهمية هدفها تقويض حرية المسلمين للتعبير عن انفسهم في المجال السياسي. وهذا هو مبعث التناقض بين قيم الاسلام وهذا النظام. هذا الخلط تعقده بعض الحجج التي تقلب الحقائق عمدا لدوافع سياسية، تجدنا مثلا نستمع الى مقولات مثل ان الاسلام «يعادي جوهر فكرة الدولة» او ان الدول العربية والاسلامية «لا تتصرف وتتعامل كما تفعل الدول الغربية» وبالتالي لا يسعها ان تحسم صراعها مع اسرائيل كما تحسم الدول الطبيعية صراعاتها مع بعضها البعض(2). مثل هذا الزعم المغرض يحذف من حججه المتغير الابرز في هذه المعادلة، وهو ان اسرائيل ليست دولة طبيعية بنفس المعنى الذي يمكن به اعتبار الدول الغربية دولا طبيعية. فهي لم تؤسس بالطرق العادية ولا تحكم بها، وعليه فليس هناك شيء مستغرب حول الاستجابة العربية «غير الطبيعية» لهذا الوضع «غير الطبيعي» الذي تمثله دولة قامت على اسس تشكل تحديا دينيا ـ سياسيا للوجود العربي. ولعل الدول الغربية كانت ستستجيب بصورة اكثر غرابة لو واجهت وضعا كهذا. اما الدعوى بان السياسة الدولية هي مفهوم «غريب وجديد على عالم الاسلام»(3) فهي دعوى تقوم على سوء الفهم الذي اسلفنا، وعلى تعريف مغلوط للاسلام، فالسياسة الدولية مفهوم جديد وغريب على العالم كله، وكونه غاب عن كتب الفقه الاسلامي السابقة للحداثة لا يعني انه لم يغب ايضا عن النصوص الغربية حتى عهد قريب. فالسياسة الدولية ومفاهيمها واساليبها ونظرياتها ليست جديدة على العالم الغربي فحسب، بل انها ما تزال تتطور باضطراد. هناك ايضا سوء فهم لا حدود له يتعلق باستخدام تعبير «امة»، وهو تعبير بسيط لا يكتسب اهمية دينية او ايديولوجية الا عندما يقترن بتعريف اخر، مثل قولنا «الامة الاسلامية» او «الامة المحمدية» وما اليه. ومن هنا فان القول الذي يردده المعلقون الغربيون كثيرا والدعوى بان المسلمين لا يعترفون بولاء الا طلاقة، مما لا يدع مجالا للولاء لدولة معينة، هذه الدعوى تقوم على سوء فهم مزدوج، فالمسلم يعطي ولاءه لله في اطار الامة الاسلامية وليس للامة نفسها، فالامة قد تنحرف عن الولاء لله، وحينئذ فان واجب الفرد ليس اتباع القطيع، وانما الوقوف بصلابة ضد هذا الانحراف حتى يعود الجميع الى جادة الصواب، من جهة اخرى فانه في هذا الاطار من الولاء لله لا تلغى المؤسسات والتقسيمات، مثل الاسرة والقبيلة والامة (ويمكن ان نضيف الوطن) بل ترتفع الى مستوى اسمى وتجد اطارا جديدا للتعبير عن نفسها، مستهدية بنور الايمان وقيم الاسلام. مثلا نجد الاسلام لم يتجاوز القبيلة والاقليم وانما اطرها ولبس لها، بينما نجده رفض القبيلة والاقليمية (اي العصبية المقيتة للقبيلة والاقليم).

وقد فصل الاسلام باسهاب كيفية التعامل مع مثل هذا النوع من العلاقات في مجال الاسرة. فقد شدد القرآن على احترام علاقات الرحم حتى وان كان ذوو المسلم من غير المؤمنين. ويحتل بر الوالدين المكانة الثانية في قيم الاسلام بعد التوحيد، ولا يختلف الامر في حالة كون الوالدين من المسلمين او المشركين ـ ولكن القرآن حذر ايضا من ان تطغى عواطف القرابة بحيث تؤثر في العدل في الاحكام او احترام قيم الاسلام الاخرى مثل وحدة المسلمين والدفاع عنهم. فالمسلم الحقيقي هو الذي يكون بارا بوالديه اتم البر، وصولا لرحمه، ولكنه ثابت على ايمانه، وان جاهده والداه على ان يشرك بالله فانه لا يطيعهما دون ان يمنعه ذلك من برهما ومصاحبتهما بالمعروف. ولا يكون والداه وعشيرته احب اليه من الله ورسوله والجهاد في سبيله، ولا يواد من حاد الله ورسوله وحارب دينه حتى ان كان اقرب الاقربين(4).

هذه التعاليم فيما يخص الاسرة والعشيرة تنسحب ايضا على الروابط الاخرى مثل القبيلة والاقليم الخ. ومن الملفت هنا اننا نجد ان السيد جمال الدين الافغاني ظل في كتاباته في العروة الوثقى يشير الى غير المسلمين من مواطني الدول الاسلامية باعتبارهم مجيراننا». وهذا تعريف مهم ايديولوجيا لان القرآن والسنة يكرران باستمرار وتشديد على ضرورة احترام الجار واحسان معاملته. وقد تابع الافغاني كثير من الاسلاميين المحدثين في النظر الى العلاقات مع المواطنين غير المسلمين. من هذا المنظور مثلا نجد الشيخ حسن البنا يضع المسلم داخل عدة حلقات متداخلة ومترابطة يعضد بعضها بعضا: فهناك الفرد والاسرة والامة (وهي تترادف مع الوطن) ثم الامة العربية واخيرا الامة الاسلامية، وبالمثل نجد د. حسن الترابي يعترف بالتقسيمات المعاصرة الى دول وامم طبيعية وشرعية في نفس الوقت. فمثلما نجد الاسرة لا تذوب في المجتمع وانما تندمج فيه بصورة تقويها وتعضدها، كذلك فان دخول الدول المعاصرة في اطار وحدة عربية او اسلامية لا يعني ان تذوب هذه الدول كليا وتصبح هناك دولة واحدة. فهذه الدولة تدخل في وحدة عضوية في الكل بدون ان تفقد خصوصيتها(5). ولكن رفضنا لدعاوى محللين من امثال دانيال بايبس وبرنارد لويس واظهارنا خطل تعسفهم لاثبات ان الاسلام يتعارض ضرورة مع اي نظام دولي لا يعني بالضرورة اننا نوافق على الدعاوى المعتادة من قبل مفكرين من امثال حسن الترابي واسماعيل راجي الفاروقي وغيرهم ممن يقول بان الاسلام يلتزم بالضرورة السلام والنظام الدوليين(6).

فهناك اراء معارضة من كتاب امثال ابو الاعلى المودودي وسيد قطب ممن يرفضون فكرة انسجام الاسلام مع كل دعوة للسلام والنظام الدوليين. فالاسلام حسب رأي هذين المفكرين هو في جوهره عقيدة ثورية لا تقبل استعباد الانسان لاخيه الانسان، وهو ثورة مستمرة ضد الظلم والباطل انى وجدا، وفي اي موقع من العالم. وبما ان مجرد اعلان التمسك بالعقيدة الاسلامية في حد ذاته يثير مخاوف اساطين الظلم ممن يتربصون به ويسارعون الى قمعه، فان رسالة الاسلام لا تكتمل الا بعد اجتثاث الظلم والباطل من على وجه الارض. ويرى الكاتبان ان الاسلام باعتباره عقيدة تحرير لابد ان يهاجم ويهزم انظمة الطغيان التي تستعبد الانسان ان كانت، ولا يمكن للعقيدة الاسلامية ان تحصر نفسها في دولة او اقليم فلا يعقل ان تكون رسالة الاسلام العالمية صحيحة في هذا الجانب من النهر او الجبل وباطلة على الجانب الاخر. ولا يحسن بالدولة الاسلامية ان تنتظر مهاجمة الاعداء لها ثم ترد باسم «حق الدفاع عن النفس» فهي تهاجم انظمة الظلم في كل مكان. ولا يخالف هذا تشديد الاسلام على انه «لا اكراه في الدين» فالاسلام لا يقاتل انظمة الظلم لفرض العقيدة الاسلامية عليها بل يحاربها لتحرير الانسان من القهر والظلم والاستعباد، ثم يترك الانسان بعد ذلك حرا ليختار العقيدة التي يشاء(7).

هذه الافكار لا تخلو من حق، فلا يسعنا الا ان نقبل كون الامبراطورية الفارسية والامبراطورية الرومانية اللتين فتحهما المسلمون لم تكونا نموذجا للديمقراطية والليبرالية واحترام حقوق الانسان وحريته في العقيدة. والحرب الهجومية ضد مثل هاتين الدولتين لا تعتبر بالتالي تعديا على اي حقوق، اللهم الا حقوق الطغاة في استعباد رعاياهم كيف شاءوا. وهناك ما يشبه الاجماع اليوم بين الامم على ان هذا الحق ليس مما يجب احترامه، بل بالعكس، ان على الانسانية واجبا لا شبهة فيه بالا تسمح للنازية والتفرقة العنصرية والابادة الجماعية كالتي حدثت في اوروبا النازية او كمبوديا او رواندا بان تستجيد بحق الطغاة في احترام حرمة ممالكهم.

ولكن الثابت ايضا ان دعوى المودودي وقطب بان كل نظام غير اسلامي يقوم على الظلم واستعباد الانسان لاخيه الانسان لا يسندها الواقع، فنحن نشهد اليوم قيام دول كثيرة قامت نظريا على الاقل على احترام الحريات وحقوق الانسان والمساواة بين البشر. وقد شكل هذا التطور تحديا جديدا للمسلمين حاول بعضهم التصدي له باسلوب جديد في التفكير ـ ولعل ابرز المساهمات في هذا الصدد ما تحدث به الشيخ راشد الغنوشي الزعيم الاسلامي الابرز في تونس الذي دعا الى اعادة النظر في نظرتنا للعالم على اساس الفكر الاسلامي التقليدي ـ ويستشهد الغنوشي على رأيه بتعريف الامام النووي لدار الاسلام بحسبانها اي بلاد يتمتع فيها المسلمون بالحرية والامن ويستطيعون اقامة شعائرهم علنا بدون خوف من التعرض للاذى، ويستنتج الغنوشي من هذا التعريف ان الديمقراطيات الغربية الحديثة يمكن ان تدخل عمليا بحسب هذا الوصف في تصنيف ديار الاسلام. وهذا يعني ان يعرض المسلمون نهائيا عن التفكير في مناصبة هذه الدول العداء وان ينصرفوا الى التعامل السلمي معها ـ وبما ان هذه البلاد مفتوحة للدعوة الاسلامية السلمية فان هذا يعني عمليا ان العصر الذي كان على المسلمين فيه ان يحاربوا من اجل نشر عقيدتهم قد ولى الى الابد(8).

هذا التوجه ظل منذ فترة طويلة الافتراض الضمني الذي على اساسه تدير الدول الاسلامية سياستها الخارجية، والتي تقبل عموما بفكرة التعايش السلمي مع بقية دول العالم في اطار النظام الدولي المتفق عليه. ولكن هذا لا يبرر تأكيد ماجد خدوري بان الاسلام «قد تصالح الان تماما مع النظام الدولي الراهن ذي الاصول الغربية»(9) فمثل هذه الاحكام تعكس الرأي السائد في الستينات حين صدرت، وهو وقت كان المعلقون فيه متلهفين على اعلان موت الاسلام السياسي، وهو حكم فيه مكثير من المبالغة» كما قال مارك توين حين بلغه نعيه وهو حي يرزق. وقد عاش من روج لهذه الاحكام ليرى خطأ حكمه، حيث لا يشك احد اليوم في اهمية دور الاسلام كعامل فاعل في تشكيل العلاقات الدولية في المستقبل ـ ولا يمكن لانهيار الشيوعية الا ان يعزز دور الاسلام باعتباره للمنظومة الثقافية والسياسية الوحيدة في عالم اليوم المؤهلة للعب دور المعارضة للنظام الدولي السائد الذي يهيمن عليه الغرب وافكاره في مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة. وهذا بدوره وضع مسؤولية كبرى وثقيلة على عاتق الدول الاسلامية التي يتحتم عليها اولا ان تصلح من شأنها الداخلي وترتب شؤون البيت قبل التطلع الى دور يتزعم الدعوة الى العدل والمساواة على النطاق الدولي ـ ومن هنا فان العالم الاسلامي مطالب بالخضوع لفترة طويلة من التغيير داخليا قبل ان يصبح بوسعه الاضطلاع بدوره الطبيعي على الساحة الدولية.

* كاتب من السودان مقيم في لندن

هوامش:

(1) انظر صحيفة المدينة، 17 فبراير 1990 ـ انظر كتاب، فهمي هويدي «مواطنون لا ذميون».

(2) انظر Games Piscatori, Islam in the World of Nation-States, Combridge, ص 42 ـ 43. (الاقوال اعلاه منسوبة لبرنارد لويس ودانيال بايبس).

(3) المصدر السابق، ص 42.

(4) انظر الايات 14 ـ 15 من سورة لقمان، والايات 23 ـ 24 من سورة التوبة، والايات 7 ـ 9 من سورة الممتحنة، والاية 22 من سورة المجادلة.

(5) مجموعة رسائل البنا، ص 78 وما بعدها، ص 102 وما بعدها.

انظر ورقة حسن الترابي «الصحوة الاسلامية والدولة القطرية في الوطن العربي» والتي قدمت في مؤتمر في عمان في اكتوبر 1987.

(6) انظر مقدمة اسماعيل راجي الفاروقي لكتاب عبد الحميد ابو سليمان the Islamic Theory of International Relations, Hendon, Virginia,1987.

لآراء الترابي انظر الكتيب «علاقات السودان الدولية» الذي اصدرته الجبهة الاسلامية القومية، الخرطوم، 1988.

(7) انظر المودودي واخرين، «الجهاد في سبيل الله» بيروت 1978، وسيد قطب «معالم في الطريق» ص 55 وما بعدها.

(8) استمع الكاتب الى هذه الاراء من الشيخ الغنوشي شخصيا في لقاءات مباشرة.

(9) ماجد خدوري في مقالته في كتاب IH Proclar, Islam and International Relations, London, 1965

القدس: تاريخ دموي لمدينة «السلام»

اسفيند هولم نيلسون *

يسميها الناس عادة «مدينة السلام» ويعتقدون ان ذلك الاسم يعود لكلمة السلام العربية او العبرية شالوم، والتي تعني الامان، انها بالكاد تكون صحيحة، يتبين فيما بعد انها تتضمن اسما لاله كنعاني قديم، وليس هناك بالتأكيد اي شيء في تاريخ المدينة، ما يعطي الانطباع الخاص بكونها شعارا للسلام، على العكس، فان تاريخها سلسلة طويلة من الغزوات الدموية او شبه الدموية ومحاولات للغزو، ويظهر بذلك برمته، ان الانسان استنادا لتاريخها الدموي يدعو القدس بسخرية او بأسف بمدينة السلام، كما يعتقد.

ليس في نيتي ان اكتب تاريخ المدينة هنا، ففي تلك الصور والخرائط تم بيان الاحداث التاريخية المهمة، للموضوع هنا يدور حول الاشارة الى كون القدس تلك المدينة التي تصارع عليها شعوب وبشر خلال 3 الاف سنة تقريبا.

لم يكن للمدينة على الاطلاق معنى استراتيجيا او اقتصاديا للمجتمعات، ولم يمر عليها ذلك اليوم حتى اليوم، ايضا، لا تعتبر المدينة من اقدم او اكبر مدن الشرق، تبرز اول اشارة لها في العام الالف الثاني قبل المسيح ـ من مصادر مكتوبة، وهذا يتماشى بشكل جيد جدا مع نتائج الحفريات الاثارية، انها تقع على طرف جبل عيثيل، في ذلك القسم من فلسطين والذي اخذ اسم يهودا في وقت لاحق، انها تقع خارج طرق المواصلات المشتركة، وموقعها يعود اولا وقبل كل شيء لذلك النبع الذي توقف امداد الماء عليه عبر مئات السنين، ثم ان المكان يقع في موقع حصين، محاط من الغرب والشرق والجنوب بفجوات شديدة الانحدار، من ناحية الشمال فقط كان دخول المدينة سهلا، وكان من ناحية الشمال ايضا ما مر على المدينة من غزوات الكرة تلو الاخرى قلبتها على اخرها على مدار التاريخ.

في تلك القصة التي نعرفها ظهرت القدس عندما غزاها داود حسب ما اوردته «الوصية القديمة»، واتخذها عاصمة لمملكته الاسرائيلية، ولكن بالرغم من ان اسم داود يسري كالاسطورة في تاريخ اليهودية اللاحق، فقد كان ابنه ووريثه سليمان رمز كل اليهودية اللاحقة.

هو من انشأ المعبد الذي ليس فقط اصبح المركز القدسي للشعب الاسرائيلي واليهودي، ولكن ايضا استمر بكونه مركز تجمع الاصوليين اليهود بعد الخراب النهائي عن طريق سلطة الاحتلال الرومانية سنة 70 بعد الميلاد، والذي يخطط المتعصبون اليهود في ايامنا هذه لاعادة بنائه واعماره في ذلك المكان بالضبط حيث بني المعبد القديم.

ولكن بعد انشاء معبد سليمان باقل من الف عام، اصبحت القدس مركزا لدين جديد هو المسيحية. حيث تم هنا في المدينة اعدام يسوع الناصري بتثبيته على خشبة الصليب من قبل سلطة الاحتلال الرومانية. لقد فارق الحياة وفارق رسالته الانقاذية التبشيرية المسيحية. حفظ قبره للقداسة والذكرى، وتحت حكم اول قيصر مسيحي في روما، قسطنطين، تم هنا بناء كنيسة القبر المقدسة او كنيسة القيامة في سنة 300. منذ ذلك الوقت يحج المسيحيون من بقاع العالم الى الاماكن المسيحية المقدسة في فلسطين، الى كنيسة القبر في القدس بالدرجة الاولى، يسري ذلك بصفة خاصة على طائفة الارثوذكس اليونانية في الكنيسة الشرقية، ولكن ايضا على الكنيسة الكاثوليكية الرومية، والتي تعمل على ادارة معاهد مختلفة في القدس، وتبقى الرحلات السياحية هي البديل، في ذلك العالم البروتستانتي والاصلاحي، حيث لا يرغب المرء في الحديث عن الحج، ولكن الاثر هو ذاته.

بعد اقل من 700 عام ظهر دين جديد طالب بحقه في الاماكن المقدسة في القدس، لقد كان هو الاسلام، الذي قدم من شبه الجزيرة العربية حيث اصبحت مكة المكان المركزي المقدس للدين. قدم الخليفة عمر سنة 638 على رأس جيش عربي اسلامي الى القدس، حيث تم استقباله من البطريرك المسيحي، الذي سلم سلطة المدينة الى عمر بدون ضرب سيف. تحول جزء المدينة المقدس الى السلام. بعد تحوله من اليهود الى المسيحيين، كمسلمة مقدسة. كان باستطاعة المرء الحديث عن اسراء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في احدى الليالي من مكة الى القدس والعودة ثانية في نفس الليلة! في القدس، قام بربط جواده بجانب الحائط الغربي لموقع المعبد اليهودي. محل ذلك المكان المقدس حيث رفع منه الى السماء ورأى الله وتكلم معه. لذلك، تم فيما بعد بناء مسجدين فوق منطقة المعبد القديم، الاقصى ومسجد الصخرة ويدعى خطأ مسجد عمر، حيث لم يكن عمر الذي بناه، بعد مكة والمدينة تعتبر القدس بمسجديها من اقدس المدن الاسلامية، وكقاعدة مستجبة للماع المسلم ان يوجه طريقه صوب القدس للصلاة في الاقصى، هكذا اصبحت القدس مركزا للديانات العالمية الثلاث. وبغض النظر عن رأي المرء في الدين والقدسية، فان تلك الظروف هي التي تقف اليوم وراء التنافس على المدينة. عاش اليهود والمسيحيون والمسلمون في سلام مع بعضهم البعض في القدس خلال مئات من السنين بعد الفتوحات الاسلامية. عاشوا كل في قسمه الخاص من المدينة، ليس لانهم كانوا منعزلين عن بعضهم البعض ولكن لان المؤمنين يسمون لاخوة الايمان، فيما عدا ذلك، عاشوا على احترام بعضهم البعض، حسنا، كان المسلمون العنصر الغالب، ولكن اليهود والطوائف المسيحية المتنوعة كان لديهم الحرية لممارسة دياناتهم. يذهب المسلمون للصلاة في مساجدهم في ايام الجمعة، ويذهب اليهود الى معابدهم ايام السبت وعلى حائط للبكى او الدعوى المبني من تلك الاحجار للربعة الضخمة من الحائط الغربي لموقع معبد هيرودس الكبير. ايام الاحاد يذهب المسيحيون الى الكنائس، ويتردد صدى لاصوات واناشيد المصلين في كنيسة القيامة من الصباح الباكر الى اخر المساء. وقوع فلسطين والبلاد العربية المحيطة في بداية القرن السابع عشر تحت ادارة الحكم العثماني التركي في استانبول (والتي كان اسمها القسطنطينية)، لم يحدث تغييرا كبيرا في الحياة اليومية بين المجتمعات، حيث كان الاتراك انفسهم مسلمين ـ في خضم هذا التعايش الذي استمر لبداية الحرب العالمية الاولى، ظهرت بعض الاحداث المؤقتة خلال الفترة الممتدة من 1099 الى 1187 عندما انشأت الجيوش الصليبية القادمة من اوروبا مملكة القدس بعد اغراق السكان في حمامات دم. الان يتوجب اعادة المسيح الطفل الى مهده، هكذا تم الادعاء بدون استحياء، وتحت تلك السيادة المسيحية لم يعد هناك حرية لليهود والمسلمين. تم تحويل المساجد الى كنائس او ادارات اهلية ولم تسمع صلاة بجانب حائط المبكى. منطقيا، استمر حصول المجتمع المسيحي المحلي على حق اقامة الشعائر الدينية بشكل عادي في كنيسة القيامة. لان الصليبيين الكاثوليك احلوا شعائرهم الكاثوليكية. غزا البطل صلاح الدين القدس ثانية سنة 1187 ـ بدون تدبير حمام دماء ـ وبعد هذا عاد كل شيء الى قديمه. لم تخلف الحملات الصليبية وراءها سوى اثارها، والتي يمكن للمرء ان يراها من خلال كنائسهم وقلاعهم الحصينة.

من بين اعتبارات كثيرة اخرى، اتت ايضا الحرب العالمية الاولى على مواطني القدس لتقلب الاشياء رأسا على عقب. حلت سيادة انتداب الرابطة الشعبية البريطانية محل الحكم التركي، وبالتالي حل الغزو الصهيوني من يهود اوروبا. على الارجح، استمرت الحياة في القدس القديمة كما كانت خلال مئات السنين، ولكن كان الناس قد ابتدأوا في وقت سابق في البناء خارج ذلك السور التركي المحيط بالمدينة، فكبرت المدينة الان في مختلف الاتجاهات، مجمعات سكنية برزت في كل مكان، يهودية، مسيحية ـ عربية، ومسلمة عربية، اوروبيون عديدون بصفة خاصة انكليز والمان، استقروا ايضا في المدينة، عندما يتحدث المرء عن القدس، يفصل المرء بدقة بين المدينة القديمة والقدس الجديدة.

عندما قررت الامم المتحدة في سنة 1947 ان تقسم فلسطين الى دولة يهودية ودولة عربية ـ فلسطينية، تقرر ان تكون القدس تحت الرقابة الدولية، ولكن عندما اندلعت الحرب بين اليهود والعرب بعد انشاء دولة اسرائيل في سنة 1948، سعى كلا الطرفين لبسط سيادته على كامل المدينة. لم ينجح البعض في ذلك، فاصبحت النتيجة ان المدينة تقسمت الى قدس عربية وقدس غربية يهودية، واعاق حائط علوه متر واحد الطرفين عن مجرد النظر الى بعضهم البعض. في حزيران 1967 غزت اسرائيل القسم المتبقي من فلسطين العربية التي شملت القدس الشرقية ايضا حيث تمت مصادرتها، وتم تهويدها برغم الاحتجاجات من كل دول العالم. القدس الموحدة اعلنت كعاصمة اسرائيل الابدية. وكمؤشر للتواجد الاسرائيلي في القدس قامت اسرائيل منذ ذلك ببناء مجمعات سكنية عديدة في حلقة حول القدس، مما بدا توسعا متعمدا للمجمعات اليهودية في القدس الشرقية وعن طريق الاحتلال التدريجي للممتلكات العربية في المدينة القديمة، كل ذلك لتهويد المدينة باكملها عندما يأتي ذلك اليوم، الذي يناقش فيه مستقبل القدس في «عملية السلام».

ترجمة سليم محمد غضبان

نقد نظرية الخطاب الديني عند نصر حامد ابو زيد [2.2]

هدم الثقافة الاسلامية لاستبدالها بمرجعية لا اساس لها في الواقع العربي المعاصر

د. يوسف نور عوض *

ولا نريد ان نتعرض لخطأ فهمه للفكر الغربي لان كثيرا من الكتاب يزعمون انهم يعرفون منطلقات الفكر الغربي مع انهم يجهلون ابسط الاسس التي يقوم عليها هذا الفكر خاصة في بعده الديني، وانما نتوقف فقط عند مقولته بان فكرة الحاكمية الالهية تلغي بالضرورة مبدأ الدقة العلمية وتلك مقولة ينقصها الدليل، لان الالهي ليس بالضرورة مناقضا للعلمي، او العقلي.

ولا يبدو منطقه سليما حين يقول ان رد الظواهر الى مبدأ واحد هو الذي جعل الخطاب الديني يرد الماركسية الى كلمة واحدة هي الالحاد، بل وجعل الخطاب الديني لا يهدف لشيء سوى التشويش الايديولوجي، ونعلم جميعا ان نقد الماركسية لم يأت فقط من الخطاب الديني وكما ان نقد الخطاب الديني للماركسية يتضاءل امام النقد العلماني الغربي للماركسية وهو الذي ادى في النهاية الى سقوطها كوعاء للدولة الشيوعية في الاتحاد السوفييتي. واذا كان هنالك اختزال فهو الذي يستدعيه نصر حامد ابو زيد نفسه، حين يتجاهل الابعاد الواسعة لمفهوم الحاكمية في الاسلام، ويختزلها في مفهوم معاداة العقل ومحاربة العلمانية.

ويبدو واضحا ان نصر حامد ابو زيد يريد ان يتعامل مع الاسلام بعد ان يقوض اركانه، وهو يعلم ان اي فكر بصرف النظر عن الاتفاق او الاختلاف معه لابد ان يقوم على منطلقات واضحة، ولا يختلف الاسلام عن غيره في ذلك، الا ان نصر ابوزيد يريد من الاسلام ان يتجرد من كل خصائصه حتى ينال رضاه وذلك ما جعله يشوه مفهوم سلطة التراث من المنطلقات السابقة وعلى النحو الذي سوف نبينه.

يقول نصر ابوزيد ان الخطاب الديني حول اقوال السلف واجتهاداتهم الى سلطة لا تقبل النقاش او الاجتهاد وهو قول يجافي الحقيقة من حيث ان الاجتهادات في الاسلام مستمرة على رغم القول الشائع بقفل باب الاجتهاد ويظهر ذلك في النواحي الاقتصادية والسياسية وغيرها، الا ان ما يعنيه ابوزيد على وجه التحديد هو ان الخطاب الديني وحد بين اقوال السلف والدين وتلك مغالطة لا معنى لها، اذ كيف له ان يعرف الدين من غير اقوال السلف كما ان اقوال السلف لا تختلف عن اقوال اي سلطة تشريعية في العصر الحديث يعهد اليها بتفسير الاحكام من باب العلم والتجربة كما اسلفت ذلك سابقا، فاما القول بان استمرار سلطة السلف والتراث هو تكريس للرجعي والمتخلف في مقابل المستنير والمتقدم فهو قول تنقصه الحيثيات والدليل على ذلك خطاب ابو زيد نفسه، الذي لو فتح لمثله الباب لالغى الدين بأسره، ولا شك ان التستر وراء مصطلح العقل لا يدعم وجهة نظر ابي زيد لان اقوال السلف في المسائل الدينية لم تكن خالية من النظر العقلي.

ولو لم يكن الامر كذلك فكيف اصبح عندنا شيعة، وخوارج، ومعتزلة ومرجئة وخلافهم، ان الخلافات بين هؤلاء جميعا هي خلافات في النظر العقلي وقراءة النصوص ولا شيء غير ذلك.

ويذهب في مسألة اليقين الذهني والحسم الفكري الى ان الخطاب الديني يزعم لنفسه امتلاك الحقيقة الشاملة والمطلقة وهو بالتالي لا يقبل اي نوع من الخلاف ويولد هذا الواقع حالة من الانفصام حيث يعيش المسلم بجسده في الحاضر منتفعا بكل ما تنتجه اوروبا بينما هو يستند بعاطفته وعقله الى الماضي وتراثه الديني. فما البديل اذن؟ البديل هو ان يعيش فكر الغرب شكلا وموضوعا دون اعتبار للاختلافات الحقيقية بين الانسان في البيئات المسلمة والانسان في البيئة الغربية ـ وتلك هي المغالطة الاساسية والتي توضح ان موقف ابو زيد لا يتركز فقط على نقد الخطاب الديني وانما رغبته في الغاء الدين ذاته الذي يولد هذا الخطاب واستبداله بالخطاب العلماني الذي يستند الى اسس نظرية اخرى، والموضوع هنا ليس موضوع مفاضلة وانما موضوع كيفية، ذلك ان الخطاب الديني الاسلامي انما يتجذر في بيئة هو مكون اساسي في عقلها فاذا جاز لابو زيد ان يغير هذا العقل بصورة كاملة جاز له ان يدعو الى ما يدعو اليه.

واذا كانت كل الامور متداخلة فانها تلتقي في النهاية في بعدها التاريخي الذي هو لب المشكلة عند نصر حامد ابي زيد، حيث يرى ان التاريخ يغير كل شيء بما فيه الدين ولكنه لا يجرؤ على قول ذلك صراحة وانما يختبىء وراء مقولات التاريخ والعقل ليقول هذا المعنى وكأن البعد التاريخي بالضرورة مناف للماضي، ولا يتحقق ذلك بالتأكيد الا بعد ان تنتفي علمانية العالم الذي نعيش فيه وهذا البعد الناقص في كل طروحات نصر حامد ابي زيد. وهو البعد الذي جعله يعتقد ان القول بالحاكمية في مقابل الجاهلية هو توقف بالتاريخ في مرحلة معينة متجاهلا حقيقة ان تصوير الواقع الراهن على انه جاهلي من باب المجاز وليس من باب الحقيقة.

يقول نصر حامد ابو زيد ان اول محاولة تمت في الاسلام لالغاء العقل لحساب النص كانت حادثة رفع المصاحف على اسنة السيوف في معركة «صفين»، وتلك حيلة ايديولوجية اخترق بها الامويون صفوف الخصوم من اجل تثبيت ملكهم وجعل الخطاب الديني الرسمي الاساس الذي تقوم عليه عملية الغاء العقل، وذلك ما يجعل الخطاب السلفي الرسمي في نظره متعارضا بالضرورة مع الاسلام، الذي من اساسياته العقل وهذا الاعتراف في حد ذاته متناقض مع كل ما يدعو اليه نصر ابو زيد لان الاسلام الذي يتحدث عنه هو الاسلام المتوقف وليس الاسلام التاريخي الذي يخرج من صدور الرجال ويعكس قراءاتهم للنصوص.

ولا يضيف نصر حامد ابو زيد جديدا عندما يتحدث عن مبدأ الحاكمية في الاسلام الذي يضع في نظره الانساني مقابل الالهي حيث يرى التجارب الانسانية كلها ناقصة وجاهلة ولا تحتكم في النهاية الى المبدأ الرباني الصادر من علم وكمال وقدرة.

ويرى ابو زيد في ذلك تناقضا لان الخطاب الالهي توسل بلغة البشر، القابلة للتأويل والاختلاف وذلك هو الواقع الذي تجاهله الخطاب الديني عامدا. ويدخل بذلك نصر حامد ابو زيد في مناقضة جديدة لانه في الوقت الذي يعترف فيه ان الخطاب الالهي توسل بلغة البشر فهو يحظر على البشر من السلف ان يكونوا سلطة مرجعية في تفسير النصوص في بعدها التاريخي. ولا ينقذه من ذلك زعمه انه يريد ان تكون هذه السلطة مستمرة وغير مقيدة بزمان لانه حتى في النصوص القانونية التي تأخذ بها الدوائر العلمية في العصر الحديث فانها تعتمد على اراء الفقهاء الا ان ذلك لا يحول دون الخروج على اراء الفقهاء اذا ثبت بطلان ما يزعمون ولم يقل احد في الخطاب الديني الاسلامي ذلك غير ممكن خاصة ونحن نرى في الوقت الحاضر اختلافات كثيرة في مفهوم الربا والجهاد وتعدد الزوجات وسلطة الحاكم ومفهوم الشورى وغيرها من المسائل التي اجتهد فيها الفقهاء قديما وما يزال الباب فيها مفتوحا لمزيد من الرأي والنظر العقلاني، غير ان المنطق الذي يقوم عليه فكر ابي زيد هو ان هناك حركة متعمدة لاعادة صياغة المفاهيم الدينية حتى تتسع الهوة بين الالهي والانساني. ولا يعرف احد لماذا ينظر الى هذا البعد وحده في الخطاب الديني ولماذا لا يرى في الخطاب الديني للعاصر محاولة اجتهادية لفهم النصوص الدينية في سياق حديث، بحيث تكون الجاهلية الحديثة صورة مجازية للجاهلية القديمة، والحاكمية الحديثة كذلك وسيلة لنقد السلطة على اعتبار انها خرجت على النواميس التي يقوم عليها الشرع الاسلامي والذي يعترف هو انه غير مناقض لتداعيات العقل. وما الضير في ان ينظر المعاصرون الى الاستبداد والدكتاتورية على انها دعوة بعبادة الافراد او الانصياع لارادتهم بدل عبادة الخالق والانصياع لارادته. ولا يهمنا في الواقع الكيفية التي توصل لها سيد قطب الى مفهوم الحاكمية وانما يهمنا دلالتها عنده التي تستند على اسس تاريخية وعقلانية.

واما في مسألة النص فان نصر حامد ابو زيد يرى ان الخطاب الديني في كل تجلياته عاجز عن تحديد للمحور الاساسي الذي تقوم عليه منطلقاته وآلياته، وهي في مجملها تقوم على النص الديني الذي يتجاهل البعد التاريخي، وتلك مغالطة واضحة وخلط للفهم الحديث لمفهوم النص والقراءة، ذلك انه لا يوجد مفهوم للنص بالطريقة التي عرضها نصر حامد ابو زيد وانما يوجد فقط خطاب، والنص هو القراءة التاريخية لهذا الخطاب بمعنى اننا لا نستطيع ان نتكلم عن نص قرآني الا في لحظة القراءة، ولكننا نستطيع ان نتكلم دائما عن خطاب قرآني دون ان نقرأه لانه يعتمد على آيات معروفة هي التي تنظم ما يستنبط من النصوص، ولا يهمنا في الواقع الدرجات التي يضعها للنصوص، لان المهم في كل ما ذهب اليه ابو زيد هو خلطه بين التاريخي واللاتاريخي، ودعوته الى تجريد الخطاب الاسلامي من اي بعد تاريخي في الوقت الذي يدعو فيه بصورة واضحة الى اهمية البعد التاريخي في النصوص، ويبدو واضحا من كل ذلك، ان هجوم نصر حامد ابوزيد ليس دفاعا عن سلطة العقل كما يبدو في ظاهره، وانما هو محاولة لرفض الخطاب الاسلامي الديني بكامله لانه في نظره يعتمد على مرجعية ثابتة لا تتغير، تعتمد في اساسها على القرآن والسنة وشرح وتفسير علماء السلف لهما. وفي الوقت الذي يدعو فيه الى تحكيم سلطة العقل، فانه ينكر على علماء المسلمين ان يؤسسوا سلطة مرجعية تستند الى العقل كما هو الشأن مع السلطة القانونية التي تمتلك حق تفسير القوانين في الدولة العلمانية.

ونخلص من كل ذلك الى انه في الوقت الذي يحاول فيه نصر حامد ابو زيد ان يظهر وكأنه مناصر للعقل ضد سلطة الجمود، فانه في الواقع يحاول هدم الثقافة الاسلامية بأسرها، من اجل استبدالها بمرجعية جديدة لا اساس لها في الواقع العربي المعاصر، وذلك ما يجعل فلول اليساريين متقبلين لفكره، ويروجون له استنادا على الامية الثقافية السائدة في العالم العربي سواء كان ذلك على مستوى فهم تيارات النقد الادبي واللساني في العصر الحديث او على مستوى فهم للمنطلقات الحقيقية للثقافة العربية المعاصرة.

ولا تشكل اتجاهات ابي زيد ازمة في المجال الذي ركز عليه فقط، وانما هي ازمة في الثقافة العربية بأسرها التي تتبنى مفهومات ليس هنالك دليل على صحة فهمها في العالم العربي.

* كاتب سوداني يقيم في لندن

رأي القدس

مطلوب تصلب فلسطيني

يصعب علينا ان نفهم كيف تقبل القيادة الفلسطينية الجلوس على مائدة المفاوضات مرة اخرى مع ممثلي حكومة بنيامين نتنياهو بعد اعلانها اقامة الفي وحدة سكنية جديدة في الضفة الغربية المحتلة كرد فعل على الاضراب الذي نادى به الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات احتجاجا على قرار صدر في الاسبوع الماضي بتوسيع مستوطنة اخرى وتوطين 900 اسرة يهودية جديدة فيها.

فالتجاوب الشعبي الكبير مع هذه الدعوة كان يجب ان يكون حافزا لها للتصليب موقفها، والاصرار على الغاء جميع القرارات الاستيطانية الجديدة قبل الحديث عن اي استئناف للمفاوضات.

فحكومة نتنياهو قد تستمر في عنادها وتبني المزيد من الوحدات السكنية، ولكنها ستخسر الكثير مقابل هذه الخطوة الرعناء داخليا وخارجيا.

فاتساع دائرة الاضطرابات في الاراضي العربية المحتلة سيلحق اضرارا كبيرة بالاقتصاد الاسرائيلي وخاصة في قطاع السياحة والاستثمارات الخارجية، وسينسف عملية السلام التي حققت بعض الاستقرار في المنطقة، واحيت الآمال بالتعايش العربي ـ الاسرائيلي في ظل شرق اوسط مزدهر.

ونحن هنا لا نتحدث عن الخسائر البشرية التي ستنجم عن عودة المواجهات في الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي وهي خسائر ستكون مضاعفة بسبب انتشار الاسلحة النارية في اوساط الفلسطينيين على وجه التحديد.

[illegible]

فنتنياهو استخدم الاسلوب نفسه عندما زار القاهرة في اعقاب القمة العربية الموسعة التي اتخذت قرارات سرية بتجميد عملية التطبيع، وتحدث باسهاب عن توليه السلمية دون ان يقدم اي تنازل ولو صغير عن برنامجه السياسي الاستيطاني.

ولا نعرف لماذا صبر الرئيس عرفات على الاهانات الاسرائيلية التي وجهها نتنياهو اليه وشعبه كل هذا الوقت، فالاراضي المحتلة مغلقة، وطائرته غير مسموح لها بالتحليق بحرية فوقها، والتنقل بين الضفة وغزة، والقوات الاسرائيلية لم تنسحب من مدينة الخليل مثلما نص على ذلك اتفاق اوسلو.

مثلما لا نفهم ايضا استمرار الاعتقالات في صفوف المعارضة الفلسطينية من قبل السلطة حرصا على اتفاقات لم يحترمها الشريك الاسرائيلي، بل ويزيد على ذلك ببناء مستوطنات جديدة ويغلق مكاتب فلسطينية ويهدم اخرى.

فالمسيرة الى القدس للصلاة في الاقصى يجب ان تستمر وبالزخم المتوقع، وان تكون مقدمة لمسيرات اخرى احتجاجا على الممارسات الاسرائيلية، فحكومة متطرفة متغطرسة مثل حكومة الليكود الحالية لا تنفع معها اساليب الليونة والمرونة، لانها تشكل خطرا على المصالح الفلسطينية والاسرائيلية معا، وتهدد بنسف استقرار المنطقة العربية باسرها.

[illegible]

... ووضع حد لكل الاجراءات الاستيطانية الاخيرة، مرفوقة بالتزام مؤكد بالانسحاب من مدينة الخليل، وعلينا ان نتذكر دائما ان شامير اعترف بانه كان ينوي التفاوض مع الفلسطينيين لعشر سنوات، او اكثر دون تقديم تنازل واحد لهم.

على رقعة الشطرنج التركية: نقلة لاربكان ونقلة مضادة للعلمانيين

عدلي صادق

■ ربما يقال ـ على سبيل التبرير ـ ان لعبة الشطرنج، بين نجم الدين اربكان والمؤسسة العسكرية في بلاده، هي التي يتم ضمن احداثها، ابرام الاتفاق العسكري الثاني، بين تركيا والدولة العبرية، على مبدأ نقلة من هنا، ونقلة مضادة، من هناك!

فليس خافيا، ان اربكان يعارض حتى وجود العلاقات الدبلوماسية بين تركيا واسرائيل، اما الاتفاقات العسكرية مع هذه الدولة، فانها في اعتباراته الفكرية والسياسية من افدح الخطايا، وبالتالي فمن الواضح ان المؤسسة العسكرية الاطلسية، عادت لتضغط على اربكان، مدفوعة بثلاثة محفزات او عوامل، الاول هو اثبات وجودها، على مستوى التحكم في سياسة البلاد ومسارها، والثاني ضرورة ابقاء الروابط بالنسبة لها ـ مع الولايات المتحدة وحلف الاطلسي، بعد ان احاط الشك في هذه الروابط على اثر توجه اربكان شرقا، الى العالم الاسلامي، لابرام اتفاقات اقتصادية، اما المحفز الثالث الذي اسهم في ابرام الاتفاقية العسكرية الثانية مع الدولة العبرية فهو وجود العلمانيين في الحكومة ومسؤوليتهم عن وزارات السيادة، وهؤلاء هم الذين يشكلون، مع الجنرالات، الطرف المقابل لنجم الدين اربكان، على رقعة الشطرنج.

* * *

ويبدو انه لمقتضيات داخلية، لم يطرح اربكان وجهة نظره الصريحة في الاتفاق العسكري، وكان التبرير الذي قدمه لهذا الاتفاق قاصرا ومنقوصا، لانه يتحدث عن فوائد تقنية تعود لتركيا من وراء الاتفاق دون ان يذكر الفوائد التي ستعود على «اسرائيل» سواء على صعيد هامش الحركة الجوية الواسع، الذي توفره الاتفاقات، او للدخولات المالية، التي ستتقاضاها الدولة العبرية ... [illegible] ... لتركيا من اتفاقها الاقتصادي مع ايران لاستيراد الغاز وتصنيعه واعادة تسويقه.

ولو كان غير اربكان، هو الذي في رأس السلطة المدنية التنفيذية في تركيا، لقلنا ان هذه الاخيرة تشمخ شرقا وتفاخر بالعودة الى العالم الاسلامي، على مستوى التعاون الاقتصادي، وتشمخ وتفاخر غربا بانها ما تزال اطلسية وصديقة للدولة العبرية، حتى وان كان تمويل التعاون مع هذه الدولة يتاح من خلال ريع الاتفاقات شرقا!

* * *

لكن اربكان، الذي يقدم نموذجا لحالة التقدم خطوة خطوة للمشروع الاسلامي، في بلد للمسلمين، ما يزال ـ بأحد قدميه ـ خارج السلطة، فهو الذي آثر ركوب القطار ـ بصرف النظر عن مستوى المقصورة التي يجلس فيها، وبصرف النظر ما اذا كان مرتاحا او لا ـ بدلا من البقاء على الرصيف، لعله، في محطة مقبلة، يتمكن من تعزيز مكانته في القطار والبقاء فيه.

ولعل قراءة اربكان، للاوضاع الدولية المحيطة، والعوامل الضاغطة عكسا، في تركيا وخارجها، جعلته يقتنع انه ليس في الامكان ابدع مما كان.

* * *

في لعبة الشطرنج، بين اربكان والفريق العلماني المقابل الذي يسانده الجنرالات، في وسعنا ان نحسب نقلة لاربكان، تنتصر للهوية الحضارية التركية والشعوب الاسلامية، ونقلة مضادة لتركيا العلمانية الاطلسية، التي جافت هويتها الحضارية وساندت اعداء الامة.

لكن هذا الذي ابدته تركيا الاطلسية، في ابرامها لاتفاق عسكري مع العدو، في واحدة من اسوأ فترات غروره وتنكره للحقوق الفلسطينية، تجعلنا غير ملومين في الدعاء والرجاء بان يستمطر الله مزيدا من الاصوليين على تركيا، ومزيدا من اي شيء، يوقف استقواء الدولة العبرية علينا بدول اسلامية كبرى كتركيا وغيرها.

فما يحدث الآن، من تركيا العلمانية، يدخل في نطاق الارهاب الناجز، اما تكاثر الاصوليين، فيقولون انه يوفر مناخ الارهاب، لكنه ارهاب مشكوك في حدوثه.

بنيامين نتنياهو في مستنقع رونالد ريغان

صبحي حديدي *

سوف تثبت الاسابيع القليلة القادمة ما اذا كان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد جنى على نفسه كما فعلت براقش، حين صر على اسنانه وضبط الارض بقدميه بصدد الامتناع عن مواصلة جداول اعمال اوسلو مع الفلسطينيين، واستبدال ذلك بسياسة تنشيط الاستيطان من جهة، وتصغير الجسد كلما حدثه احد عن لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

والرجل على الأرجح لا يعرف من هي براقش، ولكنه يدرك في قرارة نفسه انه سار بقدميه الى مستنقع تكون الانتفاضة ـ 2 امامه وتراث الحاخام مئير كاهانا وراءه، واما على التخوم ... [illegible]

... على اوسلو الاولى والثانية.

ولكن رونالد ريغان رضخ اخيرا، وهكذا سيفعل نتنياهو بلا ادنى ظل للشك، بوجود او غياب الضغوطات من جانب الرئيس الاسرائيلي او الاطراف الليكودية الواقعية من امثال عضو الكنيست مائير شتريت (الذي اعطى نتنياهو مهلة زمنية للقاء عرفات، والا فان الرجل المحترم في قواعد الحزب سيشكل وفدا خاصا وسيذهب ...) [illegible]

والحزم وحتى بعض البلطجة كلما تعين ابرام اتفاق مع الانظمة «اللاديمقراطية»، حيث لن يفلح الطرف الديمقراطي في عقد السلام ما لم يظهر في صورة القوي، شديد البطش والمراس، اللامهادن، العنيد، المتغطرس، الوحيد الذي يقدم التفسير الاخير الجامع المانع لاي اختلاف حول اي فقرة او جملة او كلمة او فاصلة، في اي نص او عقد او وثيقة. اعقلها وتوكل، او تشدد اكثر لكي ... TRUST, BUT VRIFY ...

خصوصا حين تقترن باحتمال اندلاع الانتفاضة ـ 2 بقرار من ياسر عرفات او رغما عن لجهزته السياسية والامنية، النظيفة منها والقذرة. وكان ناحوم غولدمان قد حذر قبل وفاته من التهاون ازاء الجغرافيا العربية التي تاكل التاريخ اليهودي، معتبرا انه حيث لا تكون هناك اغلبية يهودية طبيعية فان الارض تتحول الى عالة استراتيجية وسياج من الكراهية والدم والهزات والشروخ. بمعنى اخر، حيثما يقرر نتنياهو فبركة اغلبية يهودية مصطنعة، سواء عن طريق توسيع المستوطنات او تضييق الخناق على المناطق العربية بوسيلة استحداث زنار معقد من الطرق الجانبية الى المستوطنات، فان ... [illegible]

... نتنياهو، وان الاخير قد خسر الزخم الذي تركه شمعون بيريس وراءه، ولم يكسب سوى الضجيج البلاغي.

وفي حكاية المستوطنات يبدأ نتنياهو من حيث صحا استحق رابين من سكرة «اسرائيل الكبرى»، حيث الجغرافيا العربية تاكل التاريخ الاسرائيلي، والفارق ان غيره كان اشطر، وكان جذرا اعتيا القطع الصهيانية من ارض اسرائيل ما لم يتوفر للملك داود والملك سليمان، وبفضله تمكن الحاخامات من التجوال في بطاح اعتبر انبياء اسرائيل ان الرب يمنحها لهم ولنسلهم الى الابد. والفارق انه يبدأ وقد تبدلت حقائق هذه الارض، مثل حقائق الجوار وانشغالات العالم الذي كان يقف خلف رابين ضد العرب والعدو الشيوعي، ولا يرى اليوم اي معنى في الوقوف خلف نتنياهو ضد عرب منضبطين معتدلين لا حول لهم باستثناء خاماتهم وثرواتهم وتجارتهم وحسن سلوكهم.

وهنا ايضا يتذكر نتنياهو انه رونالد ريغان الثاني، الاسرائيلي، وهو يطبق مبدأ ريغان في اعتماد الشدة ...

وصحيفة «جيروزاليم بوست» نقلت مؤخرا على لسان السيدة مريام ارنون، صاحبة احدى مكاتب العقارات في القدس، قولها ان هاتفها الخلوي لم يعد يتوقف منذ فوز نتنياهو، وان الطلب على العقارات ارتفع بطريقة دراماتيكية، والشقة التي كانت تباع بمبلغ لا يزيد عن 190 الف دولار امريكي، تباع اليوم بما لا يقل عن 350 الف دولار. وتضيف: «ولكن هكذا كان الحال ايام شامير وشارون...». بمعنى اخر، تتشكك السيدة ارنون في ان يفلح نتنياهو في اتمام ما عجز عن القيام به صقر ليكودي استيطاني دموي مثل اريئيل شارون.

وهي محقة في هذه المحاججة الجدلية المقارنة.

... الليكودي ابن الثقافة السياسية الامريكية يضعها نصب عينيه صباح مساء، ففي رسالته لتهنئة الاخير على فوزه في الانتخابات، كتب دول يقول: «انني اتفهم جيدا تشديدكم، ومن ورائكم حزب الليكود، على مبدأ السلام من خلال القوة ومنح الثقة بعد التدقيق في نوايا الخصم».

... الخط. وما دام المنطق السوي يقف الى جانب المنطق الفلسطيني البسيط، وما دام الاحتلال في المنطق الاسرائيلي هو تحرير ليهودا والسامرة او توسيع للمستوطنات في اضعف الايمان، فان مستنقع نتنياهو سوف يظل عميق الغور، واوحاله اكثر كثافة من ان تتسع لبلاغة الصلف.

وذات يوم كتب الحاخام كاهانا: «ثمة تناقض مستعص لا حل له بين دولة اسرائيل اليهودية التي تمثل تجسيد حلم صهيوني يعود الى الفي عام، وبين دولة يمتلك فيها العرب واليهود حقوقا متماثلة، بما في ذلك حق العرب في ان يجهزوا على الدولة اليهودية سلميا وديمقراطيا».

وفي نظر كاهانا، الحل الوحيد هو «الترحيل الفوري للعرب من ارينز اسرائيل الى بلادهم». فلماذا لا يتبنى نتنياهو هذا الحل، فيريح ويرتاح؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مهلة القمة أوشكت على الانتهاء

ذو الكفيل بوشعيب

مر اكثر من شهرين على انعقاد القمة العربية التي تقررت اثر فوز حزب الليكود في الانتخابات الاسرائيلية وتشكيل الحكومة بزعامة بنيامين نتنياهو ولم تبرز بعد بشكل ملموس نتائج هذه القمة على ارض الواقع بالرغم من الجعجعة التي اثيرت حول القمة وعودة الروح الى العمل العربي المشترك.

بل ان حكومة اسرائيل ازدادت مواقفها تعنتا واتسعت بينها وبين مضمون خيار السلام وتجلى تصلب الاسرائيليين ليس على مستوى التصريحات فقط وانما حتى بالنسبة للمبادئ والسلمات وما يمكن ادخاله في عداد مكاسب السلام.

فحكومة تل ابيب ما زالت ترفض مقابلة السلطة الوطنية الفلسطينية لاستئناف اجندة الاتفاقيات الموقعة من الطرفين، بل لا تتورع عن محاولات التنصل مما التزمت به الحكومة السابقة، وخير دليل على ذلك الامتناع عن الانسحاب من الخليل التي لا يقطن بها الا 400 مستوطن اسرائيلي مقابل حوالي مئتي الف فلسطيني، يضاف الى ذلك اطلاق العنان لقطعان المستوطنين لبناء مستوطنات جديدة في الاراضي المحتلة، والتهديد باقامتها حتى في الاراضي الواقعة تحت اشراف السلطة الفلسطينية، ثم الطرقات الالتفافية التي تهدد اسرائيل باقامتها داخل هذه الاراضي، والتهديدات الصادرة بشأن القدس وايقاف نشاط بيت الشرق واغلاقه وطرد بعض الفلسطينيين.

[illegible]

كما ان التهديدات الاسرائيلية للبنان لا تتوقف والاعتداءات تتوالى رغم التفاهم الذي تم التوصل اليه بعد عدوان عناقيد الغضب ومذبحة قانا، وتولي نتنياهو شخصيا توجيه جزء من هذه التهديدات والتي توجت باقتراح جلاء من الجنوب اللبناني مقابل نزع سلاح المقاومة الذي رفضه اللبنانيون والسوريون طبعا.

وسورية ايضا نالت نصيبها من هذه السياسة الاسرائيلية الليكودية برفض استئناف المفاوضات واشتراط شروط تعجيزية، واتهام سورية بالتسلح وهو ما اعتبرته دمشق تهديدا لعدوان اسرائيلي عليها.

امام هذه الصورة القاتمة لم نسمع لنتائج القمة اصداء على ارض الواقع وحتى اللقاءات الثنائية في هذه العاصمة او تلك لم تبلور مواقف تردع غطرسة حكومة الليكود، وهذا البطء ليس في صالح القضايا العربية ولا السلطة الفلسطينية التي تحس بالعزلة، كما انه يخدم اسرائيل التي تراهن على الانشغال الامريكي بالانتخابات الرئاسية التي انطلق عدها العكسي.

ومنطق نتنياهو يقوم على تمسك اسرائيل بالاراضي المحتلة لاطول مدة ممكنة، وبالموازاة تقوم حكومة تل ابيب بخلق حقائق على الارض كامر واقع صعب او مستحيل الازالة.

وبما ان العالم مقبل على انعقاد الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة فان هذا الاستحقاق يشكل مناسبة لتقييم الاداء ... [illegible] ... جبهات دولية للضغط على اسرائيل، وتجاوز عجز روسيا الراعي الثاني ـ والشكلي ـ للسلام بحكم انغماسها في حرب الشيشان.

كما ان لجنة القدس المتوقع عقدها يمكن ان تعطي دفعة تحفيزية لبلورة موقف عربي اسلامي منسق ويعيد النظر لاعادة اسرائيل الى رشدها وردعها عن التمادي في احتقار العرب وفي الاستهتار بمسلسل السلام الهش اصلا.

«التوفيقية العربية» بين الفكر والسياسة

عزيز الحاج *

تناول عدد من المفكرين العرب موضوع التوفيقية الفلسفية في الفكر العربي ـ الاسلامي الكلاسيكي، والتوفيقية في الادب العربي الحديث او التوفيقية في السياسة. وقرأت في ذلك مثلا للدكتور الانصاري في كتاب «تكوين التفكير العربي وصراع الاضداد»، كما في كتاب هام للدكتور حليم بركات هو «المجتمع العربي المعاصر»، وفي الابحاث المتعمقة والجريئة للدكتور نصر حامد ابو زيد (نقد الخطاب الديني، مثلا) ودراسات وابحاث اخرى. واذا كان بعض مفكرينا البارزين يفرزون بدقة بين الفكر الصرف (الفلسفي ـ العمل الذهني) وبين الايديولوجيات والسياسة، فان آخرين، منهم، يعالجون موضوع التوفيقية على نحو آخر.

والحال وفي اعتقادي، ان مستويات البحث والتحليل يجب ان تختلف، وهذا بالرغم من ان الحدود بين الفكر والايديولوجيا والسياسة، خصوصا اليوم، متداخلة، ومتبادلة الاتصال والتأثير. فالسياسة والفكر الصرف منفصلان، ولكن مصلحة تحقيق الفكر النظري ـ الفلسفي العربي تتطلب معالجتهما على حدة. لعلنا نخلط بمستويات البحث ونجتمع على صعيد في منهج علمي توفيقي ـ هو الآخر ـ يدع الارتباك والالتباس، وتحصل المغالطات العلمية. فمثلا، ان الفكر الديني العاصر، بكل مدارسه وتياراته، ما بين متطرف ومعقول وعقلاني، يلتقي في عدد من المنطلقات او الفرضيات الفكرية، وفي استعمال عدد من الآليات. وان الكشف عن نقاط الاشتراك هذه (والدكتور ابو زيد من المتصدين لذلك) امر ضروري للغوص في اعماق الفكر الديني وفلسفته وطبيعته والعوائق التي يمكن ان تنجم عنه. اما على صعيد العمل السياسي والحياة العامة فلا بد من التمييز الدقيق بين الحركات او التنظيمات الاسلامية المعتدلة القابلة بالحوار، وبالاساليب الديمقراطية وبين تيارات التطرف والعنف التي تعمل على الغاء الآخر، بعد تكفيره وتجريمه اعتباطا.

وفي الحياة السياسية فانه لا بد للدولة ان تسمح بحرية نشاط القوى الاسلامية المعتدلة، وتقبل بنتائج اللعبة الانتخابية التي يسهمون فيها كالآخرين. اما بالنسبة للعمل الفكري البحت فان منطلقات الفكر الديني (بأشكاله وآلياته يجب ان تخضع للنقد الصارم، وبلا مهادنة. فمثلا لا يمكن ابدا القبول بوضع فقه الفقهاء وفتاوى علماء الدين محل العقيدة، والسماح لهم بالوصاية على افكار المجتمع وضمائر الناس والتحول الى كهنوتية تحكم، وتدين اعمال الادب والفن وتحاصر المفكرين بالتخوين والارتداد، ان كل هذه الاوضاع، وسواء صدرت الفتاوى التكفيرية عن علماء دين موسميين، او معارضين، تصادر الحرية وتعني سيادة التعصب، وتشجيع دعاة المنقف كما جرى ويجري، (لا سيما في مصر والجزائر)، في الحقل السياسي والعلاقات ما بين القوى السياسية تكون «التوفيقية» امرا مستحسنا، وضروريا في الكثير من الاحيان، والمقصود هو البحث عن نقاط الاتفاق واللقاء السياسية والعملية بين جميع القوى والتيارات الوطنية المخلصة، والسعي لاقامة اتفاقيات تعاون او صيغ للعمل الجبهوي من اجل الاهداف العامة المشتركة. وانه لمن الحماقة والضلال ان تتجاوز ساحة العمل السياسي الفلسطيني ـ مثلا ـ نشاط ونضال «حماس» من اجل حقوق الشعب الفلسطيني وضد الاحتلال والاستبداد الصهيوني. اما ساحة العمل الفكري ـ الفلسفي فان النقد الصارم يجب ان يظل القاعدة والقانون.

ان مصطلح او مقولة «التوفيقية العربية» تستخدم اليوم لدى العديد من الباحثين والمفكرين العرب في معرض بحث العلاقات ما بين الدين (التراث ـ الاصالة) وما بين العلم ـ (العلمانية ـ الحداثة)، والتعابير المستعملة متعددة. وكان ابن رشد قد استعمل صيغة «الحكمة والشريعة» ـ على ان الاكثر شيوعا اليوم وضع العلمانية كالطرف الآخر في وجه الدين، وثمة من يخلطون في مفهوم العلمانية، نقيض الاصالة، ومعنى الاباحية، ومعاداة الدين، والتحلل من الاخلاق والتغرب. فهذا هو ما يفعله كثرة من المفكرين السلفيين، وقد ينزلق معهم في هذا المنحى بعض الباحثين العلمانيين من خارج الفكر الديني. ويشترك كل هؤلاء في تقديم جملة اسباب لتصاعد الحركات الاسلامية الجديدة في مقدمتها كونها رد فعل على الاخذ بالعلمانية في الفكر ونظام الدولة والتشريعات القانونية.

غير ان الحقيقة هي ان الكثير فقط من الدول العربية قد اخذ بالحد المعقول من العلمانية الحديثة، حيث ان هذه لا تعني مجرد استيراد التقنيات الحديثة ومحاكاة الغربيين في الملبس واسلوب العيش، كما يصورون. فالعلمانية تعني فصل الدين عن الدولة، ورفض وجود كهنوتية دينية (رسمية كانت او كامر واقع) تريد لنفسها دور الوصاية على شؤون عقيدة تخص الضمير، والمفترض انها ترفض الوساطة والوسطاء. ان فساد بعض الانظمة او تبعيتها او فشل المشاريع الانمائية والتراجع امام الاحتلال الاسرائيلي التوسعي ليست من نتائج اخذ ... موهوم بالعلمانية، لان العلمانية لم تطبق، الا في بعض الاقطار وبطريقة جزئية، ولان نقل التكنولوجيا يجري بصورة عشوائية وآلية فيما ان جوهر الحضارة الغربية وسبب انطلاقها الحديث يتمثلان في اباحة حرية البحث وسيادة العلم، واطلاق حرية الرأي والمعتقد، وعندما تنتهك بعض الدول او الاوساط الغربية نفسها هذه المبادئ تكون كمن يناقض اسس تلك الحضارة وان الفكر التنويري العلمي ليس قرين الاباحية، ولا رديف السيطرة والاستعمار والحروب التوسعية التي بدأت منذ القرن التاسع عشر خاصة. ففي الغرب ذاته نهضت قوى وحركات وتيارات قوية ضد هذه النزعات والاساليب نحو بعضها او وقفها عند حدها في عمليات ثورية شهدت الكثير من التضحيات والخسائر البشرية. والذين يتحدثون عن «لا اخلاقية» الديمقراطية الغربية ينسون واقع الصراع الفكري والسياسي والطبقي في الغرب، كما يتعمون على واقع الفساد اللااخلاقي الموروث والمتأصل في العالمين العربي والاسلامي والذي يتجاوز، في الكثير من الاحيان، الفساد الغربي المدان ... اما الصور والاشكال من الديمقراطية الغربية التي عملت بعض الدول الغربية على فرضها على بعض بلدان منذ العشرينات، فلم تكن بالديمقراطية الحقيقية، ولو اخذنا مثلا العراق او مصر، لوجدنا تحكم الاقليات السياسية المستبدة والمستغلة في فترات ما قبل الثورات، وطغيان الاقطاع، وظلم الحكام، ومحاربة التيارات الديمقراطية والتنويرية الحقيقية، وانطلاق استغلال ونهب البورجوازية العليا ... الخ. اما الفكر العلمي ـ العلماني الجريء فلم يحتكر الساحة الثقافية ـ الفكرية كما يزعمون في اي يوم من الايام منذ عهد النهضة وحتى في ايام النشاطات المبادرة والشجاعة لشبلي شميل، وفرح انطون، وسلامة موسى، واسماعيل مظهر، وطه حسين وغيرهم. فقد تحركت تلك الاقلية وسط بحر من الفكر التقليدي ومحيط من التقاليد والممارسات المعادية، وطغيانها ووجد بعض دعاة العلمانية والحرية العلمية وانصار المرأة هنا وهناك انفسهم يتراجعون عن مواقفهم الموضوعية الشجاعة تحت ضغوط الرأي العام او المؤسسة الدينية والاستبداد السياسي والديني اما اليوم فان الحالة اسوأ بكثير، وصار دعاة العلمانية وحرية الفكر يطاردون بالخناجر والسكاكين التي تشحذها الفتاوى التكفيرية الصادرة عن «متطرفين» وعن «معتدلين» معا (حالات نجيب محفوظ وابي زيد وفرج فودة)، وحتى مساحة الحرية والتسامح التي كانت موجودة حتى الستينات من قرننا تقلصت مأساويا فصرنا نسمع عن دعاوى الحسبة وتجريم الافلام والاغاني والمسرحيات والكتب باسم الدين. واعتقد انه لو استطاع بعض السلفيين الماضويين نسف وحرق مؤلفات ابن رشد وابن سينا والمعري والتوحيدي والمعتزلة ودواوين الغزل والف ليلة ... الخ.

لفعلوا راضين، وبانتشاء... فهم يساوون ما بين فهمهم هم للعقيدة والشريعة وما بين الاصل، وهم يسعون لالغاء الرأي الآخر اصلا بل صرنا نسمع ونقرأ عن تكفير سلفيين لسلفيين بينهم من شدة ما وصل اليه التعصب وضيق النظرة ومعاداة التسامح والرأي الآخر.

ان فصل العقيدة الروحية عن الدولة هو لمصلحة الطرفين وكل المجتمع اذ ان اقحام الدين في شؤون السياسة وهموم الدولة يخلق عوامل وبؤر التوتر، والتناحر، والتصادم ويؤدي الى اجواء التعصب والتمييز الديني والاجتماعي والسياسي والفكري، ويبدو هذا جليا عندما نعرف عن مدى التفاوت والاختلاف في التفاسير وفتاوى الفقه ما بين المذاهب والمدارس الدينية والاشخاص. ومهما تكن الخيارات الفكرية والعقائدية لافراد المجتمع فان المطلوب توفر الحرية الكاملة للمعتقدات والآراء، وصراعها الحر ايجابيا للصالح العام وبما يحافظ على علاقات الصفاء والمودة والاحترام المتبادل بين المتخالفين، تحت شعار «لا اكراه» المستوحى من المبدأ القرآني نفسه: «لا اكراه في الدين»، «وجادلهم بالتي هي احسن». واود اخيرا وفي هذه الملاحظات السريعة الموجزة ان الفت الانتباه الى الكتاب الجديد للصديق الانصاري، وقد اشرت اليه في البداية، فهو حري بالدراسة والسجال، واسمح لنفسي بالتحفظ على طرحه «الخلط» للفكر الصرف والايديولوجيات السياسية ما دام الكتاب هو عن «الفكر العربي» وليس عن «الفكر السياسي العربي»، وكنت قد بينت، سابقا، محاذير هذا المنهج.

وخلاصة رأيي الشخصي ان المواقف الوطنية «التوفيقية» مقبولة في العلاقات ما بين القوى السياسية الوطنية، ولكن توخي «الحسم» مطلوب في العمل الفكري النقدي، خصوصا في توضيح مبدأ العلمانية ورفع التشويه والالتباس عنه، والدفاع الثابر عنه في وجه الحملات الظالمة.

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان
يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

صحافة من الاحتلال

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2274, Friday 30 August 1996

التمارين الرياضية تنتج مواد طبيعية واقية من الذبحات القلبية!

واشنطن - من ايرا درايفوس:

اكتشفت دراسة جديدة ان الرجال والنساء المتقدمين بالسن الذين يمارسون التمارين الرياضية يحثون مقدرة اجسامهم على انتاج عقاقير طبيعية تكافح الذبحات الصدرية. والاهم ان مستوى هذه المواد الكيماوية في الجسم يكون في حدة الاعلى في الفترة التي تكون الحاجة اليها ماسة، اي في الصباح، وهي الفترة التي يكون فيها احتمال حدوث الذبحة الصدرية على اشده.

وقد تناولت الدراسة منشط البلازمينوجين في الانسجة وهو انزيم يذوب خثرات الدم، والخثرة التي تعيق او تسد شريانا تاجيا فيقطع الدم عن عضلات القلب مما يؤدي الى الذبحة الصدرية.

وقد قاس الباحثون ايضا مستوى مانع منشط البلازمينوجين الذي يذوب المنشط ويؤدي وظيفة احداث التوازن ومنعه افراط الجسم في انتاج الانزيم المضاد للتخثر.

وقد درس الباحثون في سياتل 16 رجلا وتسع نساء متوسط اعمارهم 66 سنة وكانوا لا يمارسون التمارين في بداية الدراسة التي استغرقت ستة اشهر. ثم اخذ عينات الدم من المشاركين وهم نيام في المستشفى، ثم بدأوا برنامجا لممارسة رياضة المشي والهرولة وركوب الدراجة الهوائية ثلاث مرات في الاسبوع.

وبدأت التمارين بمعدل 30 الى 45 دقيقة، وبوتيرة 50 الى 60 بالمئة من اقصى حد من الجهد الذي تتحمله قلوبهم حسب ما دلت عليه الفحوص الاولية، ثم زيدت نسبة الجهد الى 85 بالمئة ولمدة 45 دقيقة. وبعد انتهاء الدراسة لازم المشاركون المستشفى مرة اخرى لأخذ عينات دم جديدة منهم. وجاء في التقرير الذي نشر في مجلة الكلية الامريكية للطب الرياضي ان نسبة مانع المنشط عند الرجال هبطت 37 بالمئة، فيما بقي مستوى المنشط على حاله. وقال الباحث ويان تشاندلر ان هبوط مستوى مانع المنشط يعني ان مفعول المنشط الذي يذيب الخثرات في مجرى الدم اقل احتمالات للتعرض للاعاقة.

وفي النساء، ارتفع مستوى المنشط بنسبة 20 بالمئة، ولكن مستوى مانع المنشط بقي دون تغيير. ويعني ذلك ان جسم المرأة مزود اكثر بالحماية ضد الخثرات.

ولم يستطع تشاندلر ان يقدم تفسيرا لكثرة مانع المنشط عند الرجال وكثرة المنشط عند النساء، قائلا ان هذا الاكتشاف لم يكن متوقعا. ولكن العبرة هي ان مستوى الحماية ضد تخثر الدم هو نفسه عند الرجال والنساء على ما يبدو، رغم اختلاف آلية هذه الحماية.

وجاء الاستنتاج متوافقا مع مقولة ان التمارين الرياضية تزيد مستوى منشط البلازمينوجين في الانسجة، وقد تكون مسؤولة الى حد ما ايضا عن الفائدة المعروفة للتمارين للوقاية من الامراض القلبية.

ويقول تشاندلر: «ان المتع في الامر ان الكل يقولون ان التمارين مفيدة، وفجأة عثرنا على التفاعل البيوكيميائي الذي يثبت هذا القول».

وينبه تشاندلر المتقدمين بالسن الذين يريدون ان يزيدوا كمية المواد الكيمائية الواقية في اجسامهم عن طريق التمارين الى انه يتوجب عليهم اولا ان يتأكدوا من مقدرتهم على تحمل الجهد اللازم، فممارسة التمارين الحادة قد تسبب ظهور حالات صحية مستترة وقد تؤدي الى الاصابة بالذبحات الصدرية.

وكانت دراسات سابقة قد اظهرت ان التمارين المعتدلة تحد من خطر الموت الناجم عن اسباب عديدة بينها الامراض القلبية. الا ان تشاندلر يخالجه شعور بان التمارين الاقل حدة تؤدي الى تغييرات حميدة في مستوى المنشط ومانع المنشط. انما هذه الدراسة لم تتطرق الى الرياضة غير الشديدة او التمارين التي تستغرق وقتا اقل.

تأجيل انتشال قسم من حطام «تيتانيك»

■ نيويورك - أ ف ب: تأجل انتشال قسم من حطام السفينة «تيتانيك» الذي كان متوقعا أمس الاول الى امس الخميس، بسبب الصعود المفاجىء لاحدى عوامات الانتشال الى سطح الماء، بحسب ما أعلن متحدث باسم الشركة الأمريكية «ار ام اس تيتانيك».

وأوضح المتحدث توم تارانتينو لوكالة «فرانس برس» أن احدى عوامات الانتشال صعدت من جديد الى سطح الماء. وأضاف أن «أحد الكابلات التي كانت تصلها بهيكل السفينة قطع على ما يبدو في الظلام بطريقة مفاجئة».

وسيعاد انزال هذه العوامة المملوءة بالوقود، وربطها بقسم الحطام الذي سيتم انتشاله الى سطح البحر والذي يزن عشرة اطنان ويوسو على عمق اربعة آلاف متر.

تجدر الاشارة الى انها المرة الأولى التي يتم فيها سحب قسم من هذه السفينة التي غرقت في 15 نيسان (ابريل) 1912.

ومنذ اكتشاف حطام السفينة عام 1985، سحب منها حوالي 3600 شيء واكثر من طنين من الفحم ولكن عمق المحيط حال حتى الآن دون نجاح اي محاولة لانتشال اي قسم من بدن السفينة.

ايجنيزكا كوتلاريسكا ملكة جمال بولندا والعالم لعام 1991 لقت مصرعها في وارسو يوم 27 الماضي على يد شخص ادعى انه خطيبها وقتلها طعنا بالسكين.

هواء طلق
عن الحسون وغزة!

جعفر عباس

ما عاد السكوت ممكنا فالخطر محدق بنا ونحن ما زلنا أسرى الغفلة والبراءة.. ضاعت منا اشياء كثيرة بسبب اللامبالاة والغفلة، وها هو حسوننا يكاد ان يضيع منا.. وحسون هذا طائر جميل على حد زعم الخبير الفلسطيني زكريا سلاويقة الذي يقول ان هذا الطائر مهدد بالانقراض بسبب ارتفاع معدلات صيده في الضفة الغربية المحتلة سابقا.. والدكتور زكريا يستحق الاشادة لانه معني بالمحافظة على الاشياء التي تقع في نطاق اختصاصه، ونستعيمه العذر في التغول على ذلك الاختصاص بالحد الذي تسمح به فسحة «الهواء الطلق» التي تتيحها لنا «القدس العربي» «غير المحتلة».

الغريب في الامر ان طائر الحسون مهدد بالانقراض من قبل اناس مهددين بالانقراض في مناطق نابلس والخط الاخضر.. اناس لا يعرفون «ان المصالح تجمعهم بالصهاينة» وان رابطة المصير المشترك تجمعهم بالحسون.. ويبدو ان هناك استحالة في التعايش بين النابلسيين والحسون، وبما ان النظام العالمي الجديد لا يمكن ان يسكت على العبث بالبيئة وبما ان سكان نابلس عبثوا بالبيئة كما سبق لهم العبث بفرض السلام في الشرق الاوسط، فان الحل يكمن في تهجير النابلسيين الى حلايب وجزيرة حنيش الكبرى التي تتسم بوفرة الحجارة (اذا فكروا في استئناف الانتفاضة فقد يؤدي ذلك الى وضع حلايب وحنيش تحت الوصاية الدولية.. ولا عزاء لنا.. خاصة لاولئك الذين اكتووا بتركات تلك الوصاية).

وقد يحسب البعض انه ليس من العدل ابعاد النابلسيين عن وطنهم وتعريضهم لبهدلة التأقلم في بيئة جديدة.. ولكن لا داعي للقلق، فمن نعم الله على الفلسطينيين عموما انهم قوم لا يطيقون الاستقرار.. اعط الفلسطيني وظيفة مضمونة واقامة دائمة في بلد ما، وسيصاب بانهيار عصبي.. يعني بعبارة اخرى، هم ممبرمجون بحيث «لا تفرق معهم» مسألة الانتقال الطوعي او القسري الى موقع جديد.. وعلى كل حال فالاعتراض الموضوعي الوحيد على ابعاد النابلسيين الى حلايب وحنيش هو ان عددهم كبير، ومن ثم فانني احبذ ان يكون الابعاد من نصيب اهل رام الله لتصبح المدينة موطنا للحسون مع تغيير اسمها الى «الدوام لله». واذا قال قائل: اشمعنى سكان رام الله؟ لماذا يفقدون بيتهم لصالح ذلك الطائر؟.. اقول لمثل هذا القائل: معك حق، ومن ثم فانني اطور اقتراحي بحيث تشمل عملية اعادة التوطين المستوطنات القريبة من رام الله حتى لا يشعر الرامللاويون بالوحشة.

ثمة امر اخر، اود ان اتحدث فيه مع الدكتور زكريا الا وهو ان يوسع نطاق اختصاصه ليشمل الاوادم.. فلذا كان لخلاصه لعله قد جعل طيور الحسون حديث وكالات الانباء فمن المؤكد انه سينجح في اثارة الاهتمام العالمي بالكائنات المهددة بالانقراض في قطاع غزة الذي يقال انه لا تتوفر فيه من مقومات الحياة سوى الاوكسجين، ولضمان استثارة الرأي العام العالمي (يعني الغربي) فمن المستحسن استجلاب بعض الدلافين والحيتان الى مياه غزة الاقليمية، وطيور البطريق الى شطآنها، ومن المؤكد ان الدلافين والحيتان والبطاريق ستشعل انتفاضة بمجرد ان تقع عيونها على غزة، وسيشعل ذلك بدوره حماس ميليشيات رويتر وسي. ان. ان. والبي. بي. سي والسي. آي. ايه التي ستتقاطر على غزة لتسجيل معاناة احفاد داروين بالصوت والصورة.. وهكذا تتفتح ابواب السعد امام اهل غزة لان الضمير العربي سيستيقظ عند اول مناشدة من تلك الميليشيات، وتخرج الاموال من بياتها السويسري لاقامة شبكات الصرف الصحي للحيتان.. والمدارس للدلافين ومصانع الاغذية للبطاريق مما سيؤدي الى انتعاش سوق العمل في غزة.

كلامي هذا ليس فيه شطح او نطح، يعني ذلك التصور قابل للتحقيق، فقد دمرت الحرب الاهلية الافغانية حديقة الحيوان في كابول، ولم يفلت من ويلاتها سوى دب رمادي اللون.. وبما ان الدب وبالضرورة افرنجي الارومة والمنبت فقد تكفل ثري عربي بنقله الى اوروبا، بل وعقد قرانه الى دبة اوروبية... فيا أهل غزة لا تيأسوا!!

احوال الناس

● نظم اتحاد كتاب الجزائر ندوة بعنوان «دور المثقف في مواجهة تحديات العصر» يشارك فيها عدد من المثقفين الجزائريين منهم صلاح السعود، محمد العربي الزبيري وعبد المجيد بن سلطان، وذلك في اطار تعاون مع منتدى الفكر والثقافة بالجزائر العاصمة.

● يدافع بطل الملاكمة العالمي اليمني الاصل البريطاني الجنسية نسيم حامد السبت المقبل عن لقبه العالمي في وزن الريشة امام الملاكم المكسيكي مانويل ميدينا. وستقوم محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC بنقل المباراة مباشرة من مدينة دبلن عاصمة ايرلندا في الساعة العاشرة والربع مساء بتوقيت غرينتش بعد نشرة التاسعة والنصف.

● يوم الأحد المقبل سيفتتح الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي أعمال المنتدى الثالث لشباب الجامعات الاسلامية بالتعاون مع رابطة الجامعات الاسلامية والمجلس الاعلى للشباب والرياضة وستستمر اعمال المنتدى تسعة ايام ويقام في مركز صالح كامل بجامعة الازهر بالقاهرة.

● اعلن زورنيكوف عميد جامعة فلورنيغ الروسية ان الجامعات الروسية المستمرة تضم اكثر من ثلاثة ملايين طالب أجنبي، جاء ذلك في محاضرة القاها بمكناس وقال ان هناك ستة آلاف طالب مغربي بين هؤلاء.

● الراقصة المصرية فيفي عبده، التي دخلت مشترية لاحدى شركات القطاع العام، استأجرت محلا صغيرا في سور نادي الترسانة الرياضي



بمحافظة الجيزة المواجهة لنادي الزمالك وذلك لبيع الزهور فيه!!

● عفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في لندن رشح ليلى كنعان منطورة لتمثيل فلسطين في مراسم ستقام في كاتدرائية وستمينيستر بحضور الملكة اليزابيث الثانية بتاريخ 1996/10/10 حول «الضحايا الابرياء في القرن العشرين».

والسيدة منطورة من لاجئي القدس الغربية عام 1948 ووالد زوجها الراحل استشهد في العملية الارهابية التي قامت بها منظمة الارغون ضد بناية الملك داوود عام 1948 وهي عضو مجلس أمناء رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا ومجلس أمناء جمعية العون الطبي «ماب».

● اليوم الجمعة يصل الى العاصمة اللبنانية بيروت، المهندس محمد فهيم ريان رئيس مؤسسة مصر للطيران لحضور الاجتماع المشترك للجنة التنفيذية للاتحاد العربي للنقل الجوي.

● السفير مولاي احمد الادريسي عاد الى الرباط بعد انتهاء مهامه سفيرا للمغرب في صنعاء، الرئيس علي عبد الله صالح وشحه بوسام، في ايلول (سبتمبر) لدوره في تطوير العلاقات اليمنية - المغربية.

● مجلس نقابة الصحافيين المصريين برئاسة ابراهيم نافع قرر هدم المبنى الحالي للنقابة واقامة مبنى جديد، والبحث عن مبنى مؤقت الى ان تنتهي عمليات البناء، التي ستكون على احدث مستوى عالمي.

المبنى الجديد سيتضمن فندقا للمراسلين الاجانب في مصر وقاعات محاضرات ومؤتمرات، وخدمات ومكاتب استثمارية لزيادة موارد النقابة.

● الامين العام لاتحاد العمال الاردني خالد شريم عاد الى عمان قادما من تركيا بعد زيارة ترأس خلالها وفدا عماليا اردنيا دامت لمدة اسبوع.

● بمبادرة من عشرات الشخصيات البريطانية والمنظمات المحلية والأجنبية سيقام مهرجان «السلام في كردستان» يشارك فيه هارلد بينتر المسرحي البريطاني والكاتب التركي يشار كمال.

وسيشتمل المهرجان على حفلين خطابي وفني وذلك يوم الاحد المقبل على ساحة الطرف الاغر (Traf algar Sqr) وسط لندن من الساعة الثانية وحتى الثامنة مساء.

رئيس حزب الأمة المصري يعتزل العمل السياسي ويفتتح مطعما لبيع الفول والطعمية ويدعو لمظاهرة بكاء امام مجلس الشعب

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

قرر احمد الصباحي رئيس حزب الامة المعارض - اعتزال العمل السياسي لأجل غير مسمى وافتتح مطعما لبيع الفول والطعمية باحد الشوارع الجانبية المتفرعة من شارع قصر العيني. كما قرر الصباحي الذي تجاوز عمره الثمانين عاما تسريح كوادر الحزب في القاهرة والمحافظات والتوقف عن قراءة الصحف سواء الناطقة بلسان الدولة او التي تصدرها احزاب المعارضة.

وقال الصباحي في تصريحات خاصة بـ«القدس العربي» انني يئست من الجميع سواء المعارضة او الحكومة فليس هناك من يقوم بالعمل لمصلحة الوطن والطوفان قادم لاننا اصبحنا نعيش اسوأ ايام حياتنا فلم يسبق لمصر ان شهدت تدهورا في ظروفها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية اكثر من العصر الحالي.

واتهم الصباحي في تصريحاته قادة الاحزاب المعارضة بالنفاق من اجل تحقيق اهداف ومآرب شخصية وانهم تسببوا في انفضاض الجماهير عن احزابهم واعطوا الحزب الوطني الحاكم فرصة ذهبية للاستحواذ على سدة الحكم.

وعبر الصباحي عن اسفه الشديد لان حزبه يعاني ايضا من مشاكل جسيمة واصبح منعزلا لاسباب خارجة عن ارادته والمسؤول عنها الحزب الحاكم الذي يمارس منذ سنوات طويلة ضغوطا على الحكومة من اجل التضييق على حزب الامة وغيره من احزاب المعارضة المختلفة.

وتوقع الصباحي في تصريحاته لـ«القدس العربي» ان تغلق جميع ابواب المعارضة المصرية ابوابها وتتوقف عن العمل السياسي في غضون الاعوام القليلة في حالة استمرار سياسة الحكومة والنظام الحاكم الذي يهدف لايجاد معارضة شكلية غير مؤثرة في الشارع المصري.

وسخر من تصريحات المسؤولين المصريين بشأن تمتع مصر بديمقراطية تحسدها عليها شعوب المنطقة وقال في هذا الاطار انه لمن المضحك ان تردد الحكومة على الدوام هذا الكلام الذي لا اساس له من الصحة.

وحول مشروع المطعم الذي افتتحه قال الصباحي لا اجد في ذلك المشروع اي نوع من الخجل بل اعتبره اكبر تنديد بسياسة الحكومة تجاه رموز المعارضة واحزابها المختلفة.

وقال انه يشعر بالفراغ يقتله نتيجة لعدم وجود ما يشغله بعد ان وجد الجميع يتخلون عنه ومنهم احزاب المعارضة التي ترفض اقتراحاته بشأن الضغط على الحكومة كي تفك من قبضتها على الاحزاب.

واضاف بأن السبب المباشر لقراره افتتاح مطعم الفول والطعمية هو رفض مجلس الشعب الاعتراف بحكم القضاء ببطلان انتخابات اكثر من مئة عضو تابعين للحزب الوطني.

وكشف الصباحي في تصريحاته لـ«القدس العربي» بانه عرض على فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد ومحمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية وابراهيم شكري رئيس حزب العمل التوجه نحو مجلس الشعب في مظاهرة صامتة غير انهم رفضوا الاقتراح.

واكد الصباحي انه خدع من العديد من قادة الاحزاب الاخرى الذين رفضوا العمل في ظل جبهة مشتركة - واتهمهم بانهم احد اهم اسباب ازمة الحياة السياسية في مصر.

وقال الصباحي انه قرر التوقف عن قراءة الصحف لانه لم يعد هناك جديد تحمله بين سطورها كما ان بها الكثير من النفاق.

واختتم تصريحاته لـ«القدس العربي» بأن مستقبل العمل السياسي في مصر مظلم ومجهول وتحيط به الشكوك من كل جانب واتهم الحكومة بانها تخدع الشعب وتطلعه على ارقام كاذبة عن النمو الاقتصادي.

وقال الصباحي انه سوف يصطحب مجموعة من اعضاء حزبه وسيتوجه بهم نحو مقر مجلس الشعب المصري حيث سيبكون في الشارع حتى يخرج لهم د. فتحي سرور رئيس المجلس الذي وصفه الصباحي بقوله انه رجل لا يعبأ بالقانون الذي يدرسه لطلبة كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

وقال انه سيلجأ لأسلوب البكاء امام المجلس بوصفه طريقة غريبة ومثيرة وانه سوف يدعو وسائل الاعلام الاجنبية كي يشاهدوه وهو يبكي على ضياع الديمقراطية في مصر.

دراسة طبية: زملاء المدخنين معرضون للاصابة بنوبات القلب بشكل مضاعف

■ لندن - ق ب: أظهرت دراسة اجراها علماء من الارجنتين ان الأشخاص الذين يعيشون مع افراد مدخنين يصبحون عرضة للاصابة بنوبات القلب المختلفة بشكل مضاعف، وجاء في الدراسة الطبية التي عرضت نتائجها في مؤتمر الجمعية الأوروبية لأمراض القلب الذي يعقد حاليا في مدينة بيرمنغهام البريطانية انه كلما زاد التدخين من حول الفرد أصبح عرضة للاصابة بأمراض القلب.

وقام العلماء باجراء ابحاثهم على ألفي شخص لم يسبق لهم التدخين في السابق، وقد تبين أن الذين يعيشون مع زوج أو زوجة تمارس عادة التدخين (معدل 20 سيجارة أو أكثر في اليوم) يواجهون خطر الاصابة بنوبات القلب بمعدل مرتين ونصف زيادة عن الافراد الذين يعيشون مع غير المدخنين، أما الذين يعيشون مع أشخاص قليلي التدخين فان نسبة اصابتهم تزيد بمعدل 50 في المئة عن الحالات الطبيعية.

وكانت العديد من الجمعيات الطبية والعلمية قد شرعت في الأونة الاخيرة بتسليط الضوء على ظاهرة العيش مع متعاطي التدخين، وقد اعتبرت وكالة حماية البيئة الامريكية في عام 1992 التبغ من المواد المسرطنة من الفئة A وقالت إن نحو 3 آلاف شخص يموتون سنويا في الولايات المتحدة بسبب ذلك، ورغم أنه تم منع التدخين في الأماكن العامة والطائرات والقطارات، إلا أن خطر التدخين غير المباشر ما زال قائما.

وقد شجعت بعض القضايا التي شهدتها بريطانيا مثل وفاة مقدم البرامج الترفيهية الشهير روي كاستل بسرطان الرئة بسبب تعرضه لدخان الآخرين، والتعويض الذي حصلت عليه فيروتيكا بلاند بقيمة 5 آلاف جنيه لاصابتها بالتهاب القصبات الهوائية نتيجة لدخان السجائر في العمل على حظر التدخين في الأماكن العامة، ويبلغ الحد الأقصى لمخالفة التدخين في الحافلات في لندن ألف جنيه استرليني.

لوكسمبورغ تتبرع بـ 1,1 مليون دولار لدعم نشاطات مكافحة المخدرات

■ عمان - ق ب: أعلنت هيئة الامم المتحدة اليوم انها تسلمت تبرعا ماليا هو الاول من نوعه في تاريخها بقيمة 1.1 مليون دولار من حكومة لوكسمبورغ الاوروبية. وقالت مصادر الامم المتحدة ان التبرع الذي تقدمت به حكومة لكسمبورغ خصص لدعم نشاطات برنامج الامم المتحدة الدولي لمراقبة المخدرات "UNDCP".

واضاف بيان للجنة الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة غربي آسيا "اسكوا" التابعة للامم المتحدة ومقرها عمان ان حكومة لوكسمبورج تبرعت بعوائد «مصادرتها مؤسسة خاصة لمصادرة الاموال والعقارات الناتجة عن الاتجار بالمخدرات» لدعم برنامج تدريبي تنظمه الامم المتحدة حول اساليب مكافحة المخدرات.

ويهدف البرنامج الى تدريب موظفين في برنامج الامم المتحدة لمكافحة المخدرات من الارجنتين وبوليفيا وتشيلي يعملون في حقول الشرطة والقضاء والجمارك.

البعوض يتجه للرجال أكثر من النساء!

■ واشنطن - ق ب: اكدت دراسة علمية أجراها باحثون من مركز أبحاث جامعة ميتشيغان الأمريكية ان الرجال اكثر تعرضا الى لسعات البعوض من النساء والأطفال وكبار السن.

وفسر العلماء هذه الظاهرة بأن البعوض يتوجه الى الجسم الذي يتعرض للدوامات الهوائية وهو ما يتوفر لدى الرجال والشبان نظرا لكثرة حركتهم ونشاطهم مقارنة مع غيرهم، مشيرين الى أن البعوض ايضا يقترب من الأجسام الحارة ويتجنب الأجسام الباردة.

يذكر أن تأثير لسعات البعوض يتناسب مع درجة الحساسية التي يتميز بها جسم الانسان، وغالبا ما تسبب تلك اللسعات العدوى للأطفال صغار السن، وتخلف لهم بقعا حمراء.

زيت النخيل الأحمر يحمي الاطفال من الأمراض

■ نيودلهي - ق ن ا: يقول بعض الباحثين ان زيت النخيل الاحمر مليء بالفيتامينات الطبيعية التي تؤمن للاطفال الحماية من امراض الاطفال.

وتقول وكالة يونايتد نيوز الهندية ان دراسات اجريت في عدد من البلدان النامية اظهرت انه تم خفض معدلات الوفيات بين الاطفال من خلال اعطائهم فيتاميني (أ) و(هـ) وخاصة اذا كانت تلك الوفيات ناجمة عن امراض الاسهال المنتشرة في هذه البلدان.

واشارت الى ان جزئيات زيت النخيل الاحمر الغنية بالفيتامين الطبيعي هي في الوقت نفسه من اغنى مصادر مادة الكاروتين التي ينتج عنها فيتامين (أ) والتي تعد احد موانع الاكسدة.

وقال بعض الباحثين الماليزيين ان الكاروتين الموجود في جزئيات زيت النخيل يمكن اخذها بحالتها الطبيعية دون اية قيود على عكس فيتامين (أ) الذي يمكن ان يحتوي على درجة عالية من السمية اذا ما أخذ بكميات كبيرة.

300 قتيل في أعاصير فيتنام

■ هانوي - ا ف ب: افادت حصيلة جديدة اعلنتها وزارة الزراعة والتنمية الزراعية امس الخميس ان 289 شخصا لقوا حتفهم و919 آخرين اعتبروا في عداد المفقودين نتيجة الاعاصير والعواصف القوية التي اجتاحت شمال فيتنام. الاسابيع الخمسة الماضية.

وادى الاعصار فرانكي (نهاية تموز (يوليو) والاعصار نيكي نهاية آب (اغسطس) وكذلك العاصفة القوية التي هبت خلالهما الى اصابة 492 شخصا بجروح ووقوع خسائر مادية جسيمة قدرت بـ280 مليون دولار. كما غمرت المياه اكثر من مئتي الف هكتار من الاراضي المزروعة بالارز.

وكانت حصيلة سابقة عن هذه الفيضانات التي لم يشهد مثلها شمال فيتنام منذ 25 عاما، تحدثت خلال نهاية الاسبوع عن سقوط زهاء مئتي قتيل واعتبار 700 شخص في عداد المفقودين.

الأم تيريزا تتعافى ببطء

■ كالكوتا (الهند) - اف ب: لا يزال الوضع الصحي للأم تيريزا يتحسن ولكن ببطء امس الخميس وسيقوم الاطباء بمحاولة جديدة لمساعدتها على المشي في غرفتها.

وقال الدكتور كوشيك داس احد اطباء عيادة وودلاندز حيث ادخلت الحائزة على جائزة نوبل للسلام، في 20 الشهر الجاري «انها في وضع افضل وقد امضت ليلة هادئة وتتنفس من دون مساعدة منذ 48 ساعة». واضاف ان الاطباء سيحاولون مجددا مساعدة الام تيريزا على النهوض للمشي في غرفتها لانها لم تستطع القيام بذلك اول امس الاربعاء.

واكد الدكتور داس «ان نبضات قلبها منتظمة ولا وجود للحمى» واوضح ان الاطباء يساعدونها على تنشق الاوكسجين من وقت لآخر.

القاهرة: ارتفاع الاصابة بالسكري لدى الأطفال

■ القاهرة - ق. ب: قالت مصادر طبية مصرية ان مصر تحتل المرتبة الثانية بعد فنلندا في معدلات الاصابة بمرض السكري لدى الأطفال. وقالت الطبيبة نيرمين صلاح الدين استاذة طب الأطفال في جامعة القصر العيني بمصر ان المسح الطبي الشامل الذي اجري بين الاطفال المدارس كشف عن اصابة طفل من بين كل الف وهي نسبة مرتفعة، وابلغت لصحيفة (الأخبار) أن أسباب انتشار المرض تعود الى عوامل منها الأمراض البيئية والتلوث والعامل الوراثي.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان
الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
[illegible]

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
[illegible]

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تقتنصها.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
[illegible]

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
مشاكلك مع زملائك ستنتهي هذا الاسبوع.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
تقدم ملموس في محيط العمل واخبار هامة من انسان تتعاون معه.

القوس: 23 تشرين الثاني - 21 كانون الاول
هدية قيمة من شخص عزيز في مناسبة سعيدة.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع. حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
نتائج هامة تحصل عليها هذا الاسبوع بالنسبة للمشروع.